

الانوار الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

جمعة

أحد الابهاء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء.

كالاصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



حقوق طبعه محفوظة للمطبعة

بمطبعة الابهاء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦



مقدمة

جامع الديوان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألف اجزاء البرية بمقدارٍ وعددٍ  
الزمان . ثم نشر عليها من سابع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحسب  
مثل والامتنان . احمده حمد شاعرٍ بكرمه . شاكر على جزيل نعمه  
وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مُستزادُ الباب الأدباء .  
وه اروح الالباء . وروض تسجع على افئنه حمام البلاغة . وحلي اذهان  
يخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من  
تريه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدا الدواوين فلم تر  
ديواناً ترفع عن شين الغزل وعاره . ألا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره  
ونجاره . ضمته خيار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من  
خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس  
الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث  
عن الاهواء . وتصرف بهمهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .  
وعثرنا من الديوان على تختين . بالرواية مختلفتين . فنظمنهما في سلك واحد  
وأضفنا الى رواية ابي عمر يوسف النري جانباً كبيراً مما خلت عنه نسختنا الديوان .

تيسر لنا جمعة من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف  
دواعي القصائد . ضمناً منا على هذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من  
مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن إلا القصائد  
الزهدية . عزناه بقسم ثانٍ ضمنا به نشر ما اختلف عن الزهد في فنون  
الادبية . مما تهيا لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتبناه على ست  
ابرار هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحي  
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميته بالشكل الكامل لقراءة عين الناظر  
والحقناه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إدناء للغرض من سبيل قريب  
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطأ فرتبنا يكون فائده  
شيء لم ننتبه الى اصلاحه . فترجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل ساحه  
والله الموفق للصواب





## ترجمة

### ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلاً عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسدودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان العتري بالولاء .  
لعيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . مولده سنة ١٣٠ هـ ( ٧٤٨ م )  
عين التروهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان  
اصل اجداده من عترة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين عر فلما  
غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيمًا صغيراً يكفله قرابة له من عترة فسباه  
خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه  
وبحضرة عباد بن رفاعه العتري . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم  
فتجبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما  
سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصاً له فأرهبه له  
فاعتقه فتولى عترة . وكان ابوه القاسم حجاجاً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو  
العتاهية في شعره لمن عيره بنسبه :

ألا انما التقوى هو العز والكرم    وحبك للدينا هو الفقر والعدم  
وليس على عبدٍ تقيٍ نقیصة    اذا صبح التقوى وان حاك او حجم  
• ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل للجرار الحضر هو واهله  
وكان في اول امره يتخث ويحمل زاملة الخنزين فليل له في ذلك قتال :  
يريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

الشعر له وفرة جفدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد .  
السودان ولأخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الخزف في أثون لهم فنان  
اجتمع منه شيء القوة إلى اجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدي من اهل طارق  
الجرار بالكوفة فيبيعه على يديه ويرد فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذل  
اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جرار القوافي واخي جرار  
التجارة . حدثت بعض معاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جرار يأتيه  
الأحداث والمتأذرون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسر من الخزف  
فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لانه كان يحب الشهرة والمجون والمتعة .  
وقيل انه سمي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحذ  
متعته . فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنته وساء  
في الناس . ويقال للرجل المتحذق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناج  
وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه :

كان فينا يكنى ابا اسحاق      وبها الركب سار في الآفاق  
فتكنى معتوتها بعتاه      يالها كنية اتت باتفاق  
خلق الله حيلة لك لا م      تنفك معقودة بداء الخلاق

ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال : اطبع الناس بشار والسيد الحميري  
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية  
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكأف ألا  
مع ذلك كثير الساقط الرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية  
الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . وأكثر شعره في  
الزهد والأمثال

ولما رأى ابو العتاهية اقتداره على الشعر قدم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد  
ثم اقتربا وتزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكره وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه الى  
بغداد فدخل عليه ابو العتاهية وامتدحه ونال جوازه . وله اخبار مع الهادي  
والرشيد والمأمون وكانوا كلهم محبين بشعره . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد  
مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه  
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد :  
كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره  
ديباجة ويخرج القول منه كخروج النفس قوة وسهولة واقتدارا . وذكر  
الزبيدي عن الفراء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما  
فيما اقول . قالت : وما تقول . قال : ازمع ان ابا العتاهية اشعر اهل  
العصر . فقلت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

سئل ابو نواس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر  
نس والجن . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كانه شعرا  
نت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :  
اكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض

وبقي ابو العتاهية عند المهدي يحضر نادية وينال بره وتعرف بجاريته عتبة  
لتخذ يذكرها بشعره فغضب المهدي لذلك وأمر بحبسها فكتب اليه يستعطفه :

ألا ايها الملك المرحي      عليه نواهض الدنيا تحوم  
قاني زلة لم اجر منها      الى لوم ولا مثلي ملوم  
وخلصني تخلص يوم بعث      اذا لل نار برزت الحميم

نرق له وأمر باطلاقه

حدّث ابو جبة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليحل عينه فقبل له : قد طال وجع عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها      أما من خلاص من شباك الجبال  
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا      فلم يُغن عنها طب ما في المكاحل  
ولما بويح للهادي استخني ابو العتاهية خوفاً منه وكان الهادي ينقم عليه  
للازمته اخاه هارون ثم انفذ اليه رقعة فيها :

ألا شافع عند الخليفة يشفع      فيدفع عنا شر ما يتوقع  
يروّعي موسى على غير عثرة      وما لي أرى موسى من العفو اوسع  
فأرسل اليه الهادي الامان وأمر له بال ولم يزل عنده مكرماً حتى توفي .  
وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غراء . وكان لا يفارق  
الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين الف  
درهم سوى الجوائز والمعاون

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس ابو العتاهية الصوف وترهد وترك حضور  
المنادمة والقول في الغزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما  
حدث له في ذلك ما اخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فأدخلت  
السجن وأغلق الباب عليّ فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل  
جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم أنشد :

تعوّدت مرّ الصبر حتى ألفتُهُ      وأسلمني حسن العزاء الى الصبر  
وصيرني يأسى من الناس راجياً      لحسن صنيع الله من حيث لا ادري  
فقلت له : أعد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقل عقلك : دخلت عليّ الحبس فما سأمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحرّ ولا توجعت توجع المبتي للمبتي . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتها ولم تقدم قبل مسألتك عنها عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلي واعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولي بالدهش والخيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وباعت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونه واني لا ادلّ عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأينا احق بالدهش . فقلت له : انت اولي سلمك الله وكفاك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبخل عليك اذا . ثم اعاد البيتين حتى حفظتها . قال : فسألته من هو . قال : انا خايس داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردّوه الى محبسه . فرُددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكررته منه طال عتي على الدهر  
وكان قوم من اهل عصر الي العتاهية ينسبونه الى القول بذهب  
الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى المجنون وغلب عليه في ذلك المجنون يمت ابا العتاهية ويحسده ويغتابه لانصرافه عن طبقتهم من الشعراء المجان اذ بان له من ضلالهم ما زهده في افعالهم . فقال عنهم ورفض مذهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغله الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفاده من اهل العلم من السنن وسير السلف الصالح واشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لا شيل لها لانها . أخوذة من كتب الدين السنة وما جرى من الحكم على السنة هذه الأمة . وكانت طبقتهم الاولى تعيبه حسداً له وبغضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث وانه زنديق وان شعره وه واعظه هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعه وعني به كذبهم واقترائهم فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد وبرهان ذلك فيما نورد من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

نال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا يحدث له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تفنى الاعدان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفسـر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعد وبتحريم الكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولما نسك جاس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك :

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واطع منها ليسقط عنها  
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الرذقة  
فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان المنيّة امهلتك عتاهي      والموت لا يسهو وقلبك ساهي  
يا ويح ذي السنّ الضعيف أماله      عن غيه قبل المات تناهي  
وَكَلَّتْ بالدنيا تبصيرها وتناسلها      وأنت عن القيامة لاهي  
والعيش حلّو والنون مريرة      والدار دار تفاخر وتباهي  
فاختر نفسك دونها سبلا ولا      تتحامنن لها فانك لاهي  
لا يحبّك ان يُقال مَفوّة      حسن البلاغة او عريض الجاه  
اصح جهولا من سريرتك التي      تخلو بها وارهب مقام الله  
اني رأيتك مظهرا لزهادة      تحتاج منك لها الى أشباه  
وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهدو بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله  
ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاحتجابه فقال له ابو نواس :

أتراني يا عتاهي      تاركاً تلك الملاهي  
أتراني مُفسداً بالنسك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك  
وكان ابو العتاهية مع زهدو شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً  
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبة . حدث ثمامة قال : دخلت يوماً الى ابي  
العتاهية فاذا هو يا كل خبزاً بلا شيء . فقيل له : كأنك رأيته يأكل خبزاً  
وحده . قال : ولكني رأيته يتأذم بلا شيء . فقيل له : وكيف ذلك . فقال :  
رأيت قدّامه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقايل ولا كثير .  
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدّم بلا شيء . وما رأيت احداً قبلك تأدّم  
بلا شيء .

وأخبر ابن عيسى الخزعي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار  
يلتقط الزوى ضعيف سي : الحال متجمل عليه ثياب فكان يرّ بأبي العتاهية  
طريق النهار فكان يقول ابو العتاهية : اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف  
سي : الحال عليه ثياب متجمل . اللهم أعنه اصنع له بارك فيه . فبقي على  
هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا  
دقيق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك  
تكثّر الدعاء لهذا الشيخ وترعم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :  
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .  
قال محمد بن عيسى الخزعي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه  
محراك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :  
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني ما أقتر من الكد وهو يجري  
علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر . فوعده  
بذلك . فلما جلست معه مرّ بنا الخادم فكرهت اعلامه انه شكّا اليّ ذلك .

فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين  
فقلت له : لا يكفيانه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى  
نفسه شهوتها هالك . وهذا خادم يدخل الى عيالي فان لم اعوده القساء  
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي واهلي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار  
وفرّاش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحرة طويل الخدمة



واجب الحق تكفنه في خلق وانما يكفيك له كفنٌ بدينار . فقال : انه يصير الى  
البلى وللمي اولى بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقد  
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

عاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهدٍ وانقطع  
عن احكامه الى ان مرض مرضه الاخير فأثاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما  
تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء محارق فيضع فمه على أذني ثم يغنيني :  
سيعرض عن ذكرى وتناسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل  
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة فان غناء الباكيات قليل  
ولما أحس بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني مقرر بالذي قد صان . نبي  
فالي حيلة ألا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني  
وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن  
اذا فكرت في ندمي عليها عضضت انا ملي وقرعت سني  
وقيل انه قال لابنته رقية في علقته التي مات فيها : قومي يا بنية فاندبي اباك  
بهذه الايات فندبته بقولها :

لعب البلى بمعالي ورسومي وقبرت حياً تحت ردم همومي  
لزم البلى جسدي فأوهن قوتي ان البلى لم يكل بلزومي  
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين  
( ٨٢٦ م ) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين ( ٨٢٧ م ) . وقيل ايضاً  
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ( ٨٢٩ م ) . هو وابراهيم الوصلي وابو عمرو  
الشيباري عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حياً قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر أن يكتب على قبره :

أُذِنَ حَيَّ تَسْمَعِي	اسمعي ثم عي وعي
أَنَا رَهْنٌ بِمُضْجِعِي	فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حجة	أسلمتني لمضجعي
كم ترى للميَّ ثابِتاً	في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقي	فخذي منه أو دعي
ورثي أبا العتاهية ابنه محمد فقال :	

يا لي ضحك الثرى	وطوى الموت أجمعك
ليتني يوم مُتَ صر	تُ إلى حُفرة معك
رحم الله مصرعك	يُرد الله مضجحك
وكان ابنه هذا شاعراً وهو القائل :	

قد افلح السالم الصموت	كلام راعٍ الكلام قوت
ما كل نطق له جواب	جواب ما يكره السكوت
يا عجباً لأمري ظالم	مستيقن أنه يموت



# الجزء الأول في الزهد



الْخَرَقُ سُومٌ وَالتُّقَى جُنَّةٌ وَالرِّفْقُ يَمْنٌ وَالْقَنُوعُ الْغِنَى ٥

نَافِسٌ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ آخٍ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التُّقَى ٦

مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ إِلَّا ذَى ٧

وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَنْعَمَائِهِمْ وَكُلُّ نَارٍ فَالَهُ مَا نَوَى ٨

وَطَلِّبُ الدُّنْيَا أَلَكْدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى ٩

وقال من المقصور بصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه ( من الكامل )

مَنْ أَحْسَنَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنِ أَحْسَنَ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى ١

مَنْ أَحْسَنَ لِي مَنْ كُنْتُ آفَهُ وَيَا مَنِ لَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى ٢

مَنْ أَحْسَنَ إِذَا مَا يَعَالِجُ غَضَّةً مُشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى ٣

مَنْ أَحْسَنَ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يُمِشِي بِهِ تَفَرُّؤًا إِلَى بَيْتِ الْبَلَى ٤

يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَقْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّلَعُّلِ وَالْمُنَى ٥

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبْتَرَّ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ أَرْذِيَةَ الصَّبَا ٦

وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بَيْنَ مَضَى ٧

وَلَقَلَّ مَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا وَلَقَلَّ مَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا ٨

وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى ٩

إِنَّ الْغِنَى هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا أَبْعَدَ الطَّمَعِ الْخَرِيسَ مِنَ الْغِنَى ١٠

لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى ١١

خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى ١٢

١٣. عِلْمُ النُّجَّةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنْ النُّجَّةِ فِي عَمَى  
 ١٤. وَلَقَدْ عَجَبْتَ لِهَكَاءِ وَنَجَاتِهِ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِمَنْ نَجَا  
 ١٥. وَعَجَبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونَ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُشْهَى  
 ١٦. سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا سَلُّ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَا  
 ١٧. وَلَكِنَّ نَجْوَتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْجَرَى  
 ١٨. يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ ذَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةً أَلَوْحَى  
 ١٩. وَلَكُمْ أَبَادَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَخَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرَعَنْ شَاهِقِ صَعْبِ الدُّرَى  
 ٢٠. آيْنَ الْأَلَى شَادُوا الْحُصُونَ وَجَدُّوا فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزُّزًا آيْنَ الْأَلَى  
 ٢١. آيْنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حَمِيَّةَ يَوْمَ الْهَيْكَاكِ لِحَرْبٍ مُخْتَلِفِ الْقَنَا  
 ٢٢. وَذَوُو الْمَنَائِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَلَدَسَاكِ كِرِ وَالْحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
 ٢٣. وَذَوُو الْمَرَائِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالنَّجَائِبِ مِ وَالْمَرَائِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى  
 ٢٤. أَفْسَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْجُوا مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى  
 ٢٥. وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى  
 ٢٦. وَهُوَ الْقَدِيرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ  
 ٢٧. وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قُضِيَ  
 ٢٨. حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى  
 ٢٩. وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهَا حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
 ٣٠. عِبْرَةٌ تَعْرِ وَفِكْرَةٌ لِأَبْلِ الْتَهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تَرْبٍ م الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الثَّرَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَى الثَّرَابِ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحُلَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ نَشَاطَةُ الثَّوَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَلَا تَوْصِلُ بَيْنَنَا مَنْ مَاتَ أَضْمَحَ حَبْلُهُ رَثَّ أَقْوَى  
 كُمْ مِنْ آخِرٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ فَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ قَسَى  
 أَخِي لَمْ تَفَكَّرْ مَنِيَّةً إِذْ أَتَتْ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّبِيبُ وَمَا سَقَى  
 أَخِي لَمْ تُغْنِ اللَّتَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتَ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرِّقَى  
 أَخِي كَيْفَ وَجِدْتَ مِنْ سُكْنَاكَ فِي قَبْرِ وَكَيْفَ وَجِدْتَ ضَيْقَ الْمُتَشَكَّى  
 قَدْ كُنْتَ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى  
 قَالِيَوْمَ حَقَّ لِي التَّسَوُّعُ إِذْ جَرَى مُحْكَمُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فِيكَ يَا جَرَى  
 يَكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ غَيْبِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا وَنَهْ عَالِيكَ إِذَا بَكَى  
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَأَقْلَقْتَ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى

وقال من المفسور في معناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أَلَيْ سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى  
 يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى  
 أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ تُجَرِّحُ مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَابِبُ مَنْ دَعَا  
 أَمَا خُطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةً وَإِلَى الْهَدَى فَأَرَاكَ مُنْقِضَ الْخَطَا

وقال من المقصود بصف عموم الموت ( من الكامل ) ( ١ )

إِنَّ ( ٢ ) الطَّيِّبَ بَطْنَهُ وَدَوَانِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِهِ إِلَى  
مَا الطَّيِّبُ يَمُوتُ بِالْذَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى  
ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى  
ومن قوله أيضاً ( من الطويل )

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا تَرْفَعُ الشُّكْرَى قَبْلِي يَدُهُ كَشَفُ الْمَضْرَّةِ وَالْبَلَاوَى  
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا  
ويستحسن أيضاً قوله ( من الطويل )

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا نَقَصَتْ بِهَا جُزْءًا  
يُمِيتُكَ مَا يُخَيِّيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزْءَ  
وله في زوال الدنيا ( من الطويل )

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بِقَادُهَا سَرِيعٌ تَدَاعِيهَا وَشَيْكُ فَتَاؤُهَا  
تُرُودٌ مِنَ الدُّنْيَا التُّقَى وَالنُّهَى فَقَدْ تَمَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا  
غَدًا تَحُوبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا  
تَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَى آيٍ نَغَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَالْمُنَايَا وَرَاءُهَا

( ١ ) قال ابو عمر النمرى لا ادري أهذه الآيات هي له او لغيره والله سبحانه  
وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل  
الروايات على اختلافها تعزوها لابي الغتاهية

( ٢ ) وفي رواية : ارى



وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كِفَافِهَا فَإِنَّهُ يَنْقُضِي حَتَّى أَلَمَاتٍ عَنَّا وَهِيَ

وقال يبيك العلماء على اختلافهم ( من الطويل )

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامِ مِنْ عُلَمَائِهِ فَإِذَا كُنْتُمْ تَرَوْنَ مَا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ

فَأَكْثَرَهُمْ مُسْتَقْبِحُ إِصْوَابٍ مِنْ يُخَافُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِحَطَائِهِ

فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُو فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والامثال ( من السريع )

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا أَلْتَرَى يَجْلُو لَوْنُ ظُلُمَاتِهِ ١

وَالْأَضْلُ يَسْقِي أَبَدًا قَرَعَهُ وَتُشِيرُ الْأَكْشَامُ مِنْ مَانِهِ ٢

مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحْمَلُ أَهْمُ بِأَعْيَانِهِ ٣

وَالدَّهْرُ رَوَّاعٌ بِأَبْنَائِهِ يَغْرُهُمْ وَنَهْ بِجَلْوَانِهِ ٤

يُلْحِقُ آبَاءُ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ الْإِبْنُ بِآبَائِهِ ٥

وَالْفُضْلُ مَنُسوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَتَّبِعُوهُ بِأَسْمَائِهِ ٦

وروى عن أبي العتاهية سلم الخاسر هذه الايات ( من الخفيف )

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاةُ ١

عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَيَاتُهُ وَجَفَاةُ ٢

حِينَئِذٍ وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَلَمْ يَمُوتْ قَالَمُوتٌ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ ٣

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاةُ ٤

مَنْ تَمَنَّى أَلْمَنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مِنْهُ ٥

٦ مَا أَذَلَّ الْمَقِيلَ فِي آعَيْنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْسَاهُ  
 ٧ إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ  
 قَالَ سَلَمٌ : انشدني ابو العتاهية هذه الايات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد  
 جودتها لو لم تكن العاظها سوقية . فقال : والله ما يرغني فيها الا الذي زهدك فيها  
 ومن حسن قوله في التقوى ( من السريع )

١ حَتَّى مَتَى ذُرُ الْبَيْتِ فِي تَيْبِهِ أَضْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ  
 ٢ يَتِيَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُمَوِّثُونَ وَإِنْ تَاهُوا  
 ٣ مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ  
 ٤ لَمْ يَعْتَجِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ  
 وقال يوبن الحاطي وينذره ( من الوافر )

١ فَيَا مَنْ بَاتَ يَنُومُ بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ  
 ٢ أَمَا تَخْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طُرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ  
 ٣ أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَتَنَسَّى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ  
 ٤ وَتَخْلُو بِالْعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاءِ  
 ٥ وَتَتَنَكَّرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ  
 ٦ فَيَا حُزْنَ الْبُشَى إِشْرُومَ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكُفِيهِ حِمَاهُ  
 ٧ فَيَنْدُبُ حَسْرَةً وَنَ بَعْدَ مَوْتٍ وَيَسْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ  
 ٨ يَعْضُ أَلْيَدٍ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ  
 ٩ فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَسْأَلَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار ( من مجزوء الكامل )

١ إِلَهَ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ مَاذَا أُوَقِّلُ مِنْ وَقَائِكَ  
 ٢ إِلَهِي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاشِقُ بِحَمِيلِ رَأْيِكَ  
 ٣ فَكَّرْتُ فِيْمَ جَفَوْتَنِي فَوَجَدْتُ ذَاكَ إِطْوَلَ نَأْيِكَ  
 ٤ فَرَأَيْتُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ وَأَنْ أَبَادَرَ فِي لِقَائِكَ  
 ٥ حَتَّى أَجِدَ بِمَا تَغَيَّرَ لِي وَأَخْلِقَ مِنْ إِخْلَاقِكَ

1st year / session:  
 1965-66.



## قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر) ١

أَذَلَّ الْحَرِصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا      وَقَدْ يَغْفُو الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَّابَا  
إِذَا اتَّضَمَّ الصَّوَابُ فَلَا تَدْعُهُ      فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا  
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِ هَوَاتٍ بَرْدَا      كَبُرَ الْمَاءُ حِينَ صَفَا وَطَابَا  
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُكَالِي      أَاخْطَأُ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا  
وَأَنَّ لِكُلِّ تَخْيِصٍ لَوْجَهَا      وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا  
وَأَنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوْقَتَا      وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا  
وَأَنَّ لِكُلِّ مُطْلِعٍ لَحْدَا      وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا  
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَابَا      وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا  
وَكُلُّ مَمْلَكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا      وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا  
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنٍ      بِهَا إِلَّا اضْطَرَّابَا وَأَنْقِلَابَا  
كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ      وَأَيُّ يَدٍ تَنَاسَلَتْ السَّرَابَا  
وَإِنْ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ      تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا  
فَيَا عَجَبًا ثَمُوتُ وَأَنْتَ قَبْنِي      وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فَتَحْتَ أَبَا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوَّةَ كُلِّ يَوْمٍ  
 وَحَقَّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنَّ لَا  
 يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلَكٌ عَزِيزٌ  
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبٍ  
 وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْذَى  
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذِبَ الْعَيْشَ لَمَّا  
 وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى  
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ  
 كَبِيرًا أَيُّهَا الْأَثْرَابُ حَتَّى  
 وَكُنَّا كَالْعُصُونِ إِذَا تَأَنَّنْتَ  
 إِلَى كَمْ طُولُ صَبَوَتِنَا بِدَارِ  
 أَلَا مَا الْكُھُولُ وَلِلتَّصَايِ  
 فَرِغْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مَتَّى  
 مَضَى عَتِي الشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدٍّ  
 وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا

مِنَ الدُّنْيَا فَتَحَتْ عَلَيْكَ نَابَا  
 تَرِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ أَقْتِرَابَا  
 يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا  
 بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا  
 بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا  
 وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا  
 عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضًا وَآخِثِلَابَا  
 تُعَدُّ لَهْنٌ صَبْرًا وَآخِثَسَابَا  
 تَخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا  
 كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا  
 مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رِطَابَا  
 رَأَيْتَ لَهَا أَغْتَصَابَا وَأَسْتِلَابَا  
 إِذَا مَا أَغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي  
 وَإِنَّ نُصُوَاهُ فَضَحَ الْخِضَابَا  
 فَعِنْدَ اللَّهِ آخِثَسِبُ الشَّبَابَا  
 لَنْ خَلَقْتَ شَبِيثُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً يندرا الانسان بقرب منيته ( من الطويل )

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ  
 خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى  
 لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ  
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى  
 إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ  
 وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً  
 نَسِيْتُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِالْوُدِّ قَلْبُهُ  
 فَأَحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا

وله في قلة الاصحاب وتقلبهم ( من البسيط )

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَا سَبَبُ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا  
 يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَثِقَتْ  
 لَا يَخْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرٍّ لِنَفْسِهِ

وقال يحدّد الانسان بالموت ( من الوافر )

إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَشُوبُ  
 كَأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَتْلُ  
 أَنْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٍ  
 لَعَمْرُكَ مَا يَهَبُ الرِّيحُ إِلَّا  
 إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهْلًا  
 وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِكَ الْخُطُوبُ  
 يَحِثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الْغُرُوبُ  
 تُقَابِلُ وَجْهَهُ نَائِبَةٌ تَنُوبُ  
 نَعَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ أَهْلُوبُ  
 تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الذُّنُوبُ

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ      فَلَا يَغْلِبُ بِكَ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ  
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا      وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى دُكُوبُ  
وَتُضَيِّحُ صَاحِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ      وَتَذَكِّرُ مَا أُجْتَرَمَتْ فَمَا تَتُوبُ  
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَتُوبُ يَوْمًا      وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَتُوبُ  
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ      وَآيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ  
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبِهِمْ قَلِيلٌ      وَهُمْ وَاللَّهِ مَخْمُودٌ ضُرُوبُ  
وَأَنْتَ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهَوْبًا      وَلَكِنَّ الْإِلَٰهَ هُوَ الْوَهُوبُ  
تَحَاشَى رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ      وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَخْجِبُوا

وقال أيضاً يوتب الرجل الحريص ويمدح القنوع ( من المنسرح )

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبٌ      لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ  
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ      فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ آدَبُ  
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطِيعُهُ      فِي ذَرَكَةِ الشَّيْءِ دُونَهُ الطَّلَبُ  
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا      فَارَقَهُ التَّنَسُّ مِنْهُ وَالنَّصَبُ  
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى فِتْنٌ      لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ  
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ      إِنْ هِيَ صَحَّتْ آذَى وَلَا نَصَبُ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَكْثَفٍ مُقْتَنِعًا      لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ  
مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ      لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ  
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا      يَحْذَرُ شِدَاةَ وَيرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كِيدًا      تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُورُ  
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةٍ      تُثْقَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ  
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ      وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي أَكْثَلِ مُقْتَرَبُ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صَبَا      وَالنَّجْبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ  
 دَارَكَ تَنْبِي إِلَيْكَ سَاكِنُهَا      قَضَرَكَ تَبْلِي جَدِيدُهُ الْخُتْبُ  
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مِنْذُ كَانَ عَدَا      يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْحَرْبُ  
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا      زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَابُ  
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ      إِيَّاكَ وَالظَّنُّ إِنَّهُ كَذِبُ  
 بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ      إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا  
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا      مُضْطَرًّا لِلْحَقُّوقِ إِذَا تَجِبُ  
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ      عَهْدٌ وَلَا خِلَةٌ وَلَا حَسَبُ  
 اخْذَرْ عَيْنِكَ اللَّئَامَ إِنَّهُمْ      لَيْسَ يُيَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا  
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّئَامِ مُذْ خُلِقُوا      ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغْبُ  
 فِرٌّ مِنَ اللُّؤْمِ وَاللِّئَامِ وَلَا      تَذُنُ إِلَيْهِمْ فَلَنْهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ      وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ  
 أَعْدِدْ أَيَّامِي وَأَخْصِي حِسَابَهَا      وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُدُّ وَأَحْسِبُ  
 عَدَا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ آدَتِي إِلَى الْفَنَاءِ      وَبَعْدَ عَدِي آدَتِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ



وقال في معناه ايضاً ( من الكامل )

إِنَّ الْفَكَاءَ مِنَ الْبَقَاءِ قَرِيبُ      إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَمُصِيبُ  
 إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبُ      لَوْ كَانَ يَجْمَعُ فِيهِمُ الْأُدِيبُ  
 صِفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ      إِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ  
 وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْبَقَاءَ وَطُولُهُ      لَكَ مُهْرٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرَّبًا      لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ التَّجْرِبُ  
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِأُتُنٍ      عَرِيَّةٌ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ  
 لَوْ كَانَ يُفْقَهُمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ      لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفْجَعُ وَنَحِيبُ  
 اَللَّحْتُ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَضَلَالِهِ      وَأَلَمْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ  
 وَلَقَدْ عَقَلْتُ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ      وَلَقَدْ طَلَبْتُ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ  
 وَلَقَدْ سَكَنْتُ ضُحُونِ دَارِ تَقْلُبٍ      أَبْلَى وَأَفْنَى دَارَكَ التَّقْلِيبُ  
 أَمَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي      هَيَّاتُ لَيْسَ مَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيبُ  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى الْبَلَى فَلَهُ عَلَى      كُلِّ ابْنٍ أَنْتَ حَافِظٌ وَرَقِيبُ  
 كَيْفَ أَغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي      كَيْفَ أَغْتَرَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ  
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرِهِ      حَقًّا وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَارِيبُ  
 وَأَلَمْتُ يَرْتَصِدُ النُّفُوسَ وَكُلُّهَا      لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلْأَرْبِ نَصِيبُ  
 إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُثِيبُ إِنْ وَثَبَ إِلَيَّ      بَلْ يَا أَخِي مَتَى أَرَاكَ تُثِيبُ  
 اللَّهُ دَرُكَ عَكَابًا مُتَسَرِّعًا      أَيْعِيبُ مَنْ هُوَ فِي الْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِعَفْلَتِي وَلِعِرَّتِي      وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأَجِيبُ  
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي      وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ  
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونَنِي      وَلَقَدْ آرَاهُ وَإِنَّهُ لَأَصِيبُ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلَيْسِنَهَا      أَيَّامٌ لِي غُضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَكَافِقٌ عِنْدَ الْوَرَى      مَا لِلْمَشْيَبِ مُخَادِنٌ وَحَايِبُ

وله في معناه ( من البحر ذاته ) ( ١ )

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ      وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ  
تَضْبُو النُّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ      إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النُّفُوسِ حَايِبُ  
وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ      حَتَّى انْحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ  
وَعَجَبْتُ أَنَّ الْمَرْءَ فِي غَفْلَاتِهِ      وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ  
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبُ      كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ  
لِلَّهِ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ      يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَجَحِيبُ  
أَمِنْ أَلْبَلَى تَرْجُو الْجَنَّةَ وَاللَّيْلَى      مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ ثَقَلَبُ      وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ  
وَيَحْسَبُ غَمْرَكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْضِيًا      وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ  
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ      حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَيِّبُ  
قَدْ يَغْفُلُ الْقَطْنُ الْحَرْبُ حَظُّهُ      حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَّيْبُ

( ١ ) وهذه الايات ليست في بعض النسخ

وَلَاذَا أَتَقَى اللَّهَ أَلْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهَنَّاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وَلَهُ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَا فِي الدِّينُونَةِ ( من الرمل )

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا      وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ  
كُلُّ نَفْسٍ سَتُؤَانِي سَعْيَهَا      وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ  
جَعَتْ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ يَمَّا      حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكُتِبَ  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ      رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبَ  
وَعَبِيدٍ حَيَلُوا سَادَاتِهِمْ      فَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ  
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى      لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبَ  
وَأَقْنَعِ الْيَوْمَ وَدَعِ هَمَّ غَدٍ      كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبُ  
يَهْرُبُ الْمَرءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ      يَنْفَعُ الْمَرءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ  
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَايِي مَرَّةً      كَرَبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كَرَبُ  
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ      عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْعَجَبِ  
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ      ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُودٌ وَجَلَبُ  
وَجِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ      وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ  
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حَدِيثِهِ      فَالْيَ خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبُ  
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢)      لَا لَعْنُ لُ اللَّهِ مَا ذَا بَلْعَبُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة: واحدًا

وقال يتعجب ممن لاجتم بأختره ثابثاً ( من الكامل )

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ وَنُكَّ بِشَيْبِهِ مُحْضُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَغَاوِبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَرَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ قَتَرَةٌ وَنُكُوبُ  
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطَاوِبُ

وله في صروف الدهر وتقلباته ( من السريع )

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّم الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ  
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ  
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةُ الْعَقْلِ تَأْمُ الْآدَبُ  
لِي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ  
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا الْتَوَى وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ  
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى آعَاجِبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذم الحريص على الدنيا وملاذها ( من البسيط )

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدْتُ الْمَوْتَ فِي طَلْبِي وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنْ اللَّعِبِ  
لَوْ شِئْتُ فَكَّرْتُ فِي مَا خَافْتُ لَهُ مَا أَشَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي  
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحْصِي عَدَدَ الْمَاضِينَ ( من الكامل )

يَا نَفْسُ آيْنَ أَبِي وَآيْنَ أَبُو أَبِي      وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي  
عُدِّي فَإِنَّمَا قَدْ ظَنَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ      بَيْنِي وَبَيْنَ آيِكَ آدَمَ مِنْ أَبِ  
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ      هَلَّا هَدَيْتِ لِسُنَّتِ وَجْهَ الْمُطَلَّبِ  
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْحَيْنِ إِلَى الرَّضِيعِ م      إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْبِ  
فَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْبَا      وَارَى الْمَنِيَّةَ إِنْ آتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب ( من الوافر )

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي      فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا التَّحْيِبُ  
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابِ      نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْحَضِيبُ  
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غُضْنَا      كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ  
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا      فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد ( من الوافر )

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ      فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)  
لَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تَرَابِ      نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ  
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا      آتَيْتَ وَمَا تُحْيِفُ وَمَا تُحَايِ (٣)  
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي      كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

( ١ ) وفي نسخة : بَكَيْتُ ( ٢ ) وفي نسخة : إلى ذهاب

( ٣ ) وفي رواية : آتَيْتَ فَلَا تُحْيِفُ وَلَا تُحَايِ . وفي غيرها : آتَيْتَ بِمَا تُحْيِفُ وَلَا تُحَايِ

أَيَا دَيْكَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي      أَسُومُكَ مَنزِلًا إِلَّا نَبَايَ (١)  
 أَلَا وَارَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي      لِي الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِيلَايَ  
 وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو حُرُوفٍ      وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابٍ  
 وَمَا لِي لَسْتُ أَخْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا      فَأَحَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ  
 وَمَا لِي لَا أَلْحُ عَلَيْكَ إِلَّا      بَعَثْتَ أَلْهَمَ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ  
 أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ      كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ذِلِّ السَّحَابِ  
 أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا      وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَعَ السَّرَابِ  
 وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاءٍ      وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ  
 وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ      بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارَ الثَّوَابِ  
 تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا      كَأَنِّي تَدُ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ  
 وَمَهَا ذَمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا      فَإِنِّي لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ  
 سَأَلْتُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا      فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي  
 بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَخْتِجُ يَوْمَ مِ      الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ  
 هُمَا أَمْرَانِ يُوضَحُ عَنْهُمَا لِي      كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي  
 قَلَمًا أَنْ أُخَلِّدَ فِي نَعِيمٍ      وَإِنَّمَا أَنْ أُخَلِّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابى الايضى قال : اتيت ابا العتاهية فقلت  
 له : اتى اقول التمر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو  
 ان لا آثم فيه وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استريد منه واحب ان

(١) وفي نسخة : مالي لا اراك تسوي منزلاً الا ببالي . ( وفي غيرها : ) بنالي

تتشدني من جيد ما قلت . فقال : اعلم ان ما قلتُهُ ردي . قلت : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون العاظة ممّا لا تحقّ على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاستعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة واعجب الاشياء اليهم ما فهموه . فقلت : صدقت . ثم انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثم انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابي نواس فأعلمته ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءا

وقد روي ايضا لابي العتاهية قوله ( من الطويل )

زَاعُ اِذْ ذَكَرَ الْمَوْتَ سَاعَةً ذَكَرِهِ      وَتَغَاثَرُ بِالْدُّنْيَا فَنَلَهُوْا وَنَلَعَبُ  
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خَلَقْنَا لِغَيْرِهَا      وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهَوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها ( من مجرؤ الكامل )

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحْيِي مِ اِذَا دَعَاهُنَّ الْكَتِيبُ  
حُفَرٌ مُسَقَّقَةٌ عَلَيْهِنَّ مِ اَلْجَنَادِلُ وَالْكَتِيبُ  
فِيْنِ وَلَدَانٍ وَاَاطْقَالُ مِ وَشَبَانُ      وَشَيْبُ  
كَمْ مِنْ حَبِيْبٍ لَمْ تَكُنْ      نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيْبُ  
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِنَ مِ مُجَدِّلا وَهُوَ الْحَبِيْبُ  
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَاَتَمَّا      عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيْبُ

وقال يذم الطمع ويمدح القنوع ( من الطويل )

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَاعْذَرْتُ فِي الطَّلَبِ      فَمَا نِلْتُ اِلَّا اَلْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْأَنْصَبُ

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا      إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِاضْعَافِهَا تَعَبُ  
 وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي      هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ  
 تَحَلَّيْتُ نَمًا فِيكَ جَهْدِي وَطَافَتِي      كَمَا يَحْتَلِي الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ  
 فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ      أَسْرُ بِهِ إِلَّا آتَى دُونَهُ شَقَبُ  
 وَإِنِّي لِمَنْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ      لَئِنْ كُنْتُ أَرَعَى لَفْجَةً مَرَّةً الْحَلَبُ  
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْجَةً      كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَوْنَتَ مِنَ الْعَطَبِ  
 أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ      إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبُ  
 أَقْلِبُ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ      لَا عِلْمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ  
 وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً      فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ  
 فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ      وَأَنْ يُجِيلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ  
 وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيْمَةٍ      وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ  
 وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ      عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ  
 وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلَاطَةً      وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة ( من المتقارب )

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ      وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ  
 وَالنَّاسِ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَاءِ      فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ  
 وَالذَّهْرِ شِدَّةٌ عَلَى أَهْلِهِ      فَبَيْنَ مُشْتٍ وَنَبَلٍ مُصِيبُ  
 وَكَمْ مِنْ نَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ      تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ



وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي      وَيَسْلِمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ  
 أَرَى الْمَرْءَ تُحِبُّهُ نَفْسُهُ      فَأَعْجَبُ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ      فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ  
 إِلَّا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ      إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ  
 إِذَا عَيَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ      وَذَوِ اللَّبِّ يُحِبُّ مَا يَسْتَعِيبُ  
 وَدَعَّ مَا يُرِيدُكَ لَا تَأْتِيهِ      وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيدُ  
 أَرَاكَ لِذُنُوبِكَ مُنْتَوِطًا      أَلَمْ تَذَرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ  
 أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ      وَلَيْلٌ يَمُجُّ وَشَسْنٌ تَغِيبُ  
 فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ      فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَسْتَطِيبُ  
 وقال يذمُّ من لم يُبالِ في آخرته مرحاً ( من المتقارب )

أَنَلَهُوْ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ      وَتَلْعَبُ وَأَلْمُوتُ لَا يَلْعَبُ  
 عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا      عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ  
 أَيْلَهُوْ وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ      تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ  
 تَرَى كُلَّمَا سَاءَ نَا دَائِمًا      عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنا يَغْلِبُ  
 تَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ اللَّيْلِ      إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا  
 تَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ      لَمْ تَذَرِ أَيُّهَا أَطْلُبُ  
 احَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا      فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ  
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي      وَكُلُّ لَهْ آثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ الْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ  
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ أَحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْصَبُ  
سَتُغْطِي وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرُ مَا يُسَلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا ( من المديد )

طَالَمَا حَلَا مَعَاشِي وَطَابَا      طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي أَلْيَابَا  
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَاعْيِي      طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحْفِي الشَّرَابَا  
طَالَمَا كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَايِي      فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا  
أَيُّهَا الْبَكَانِي قُصُورًا طَوَالَا      أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا  
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَايَا      إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا  
أَيُّهَا أَلْبَانِي لَهْذِمِ اللَّيَالِي      إِنْ مَآ شِلْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا  
أَمِنتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَا بَى      بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا  
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ      إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحَاكِي السَّرَابَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنِي تَوَلَّى      وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا  
فَارْ هَذَا الْمَوْتُ فِي النَّاسِ طُرَا      كُلُّ يَوْمٍ دُونَ يَوْمِهِ الْتِهَابَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ      وَاسْتَبَابُ قَدْ يَسُوقُ اسْتَبَابَا  
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ      لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا  
أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ آبَى أَنْ      يَهْجُرَ اللَّهُوَ بِهَا وَالشُّبَابَا  
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا      وَبَنَى بَعْدَ الْقَبَابِ قَبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا      وَأَبَى لِلْعِيِّ إِلَّا أَرْتَكَبَا  
 أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا      مُسْتَشِيطًا قَدْ أَزَلَ الرِّقَابَا  
 آتَتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)  
 إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا      وَمَثَلًا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا  
 مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      تَاهَلَا إِلَّا آذَى وَعَذَابَا  
 بَيْنَنَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ      إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا  
 غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ      يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَا (٢)  
 أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ      أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا  
 أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ      قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ أَسْتَبَلَا  
 إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُكَادِي      ائْجَلُوا الزَّادَ وَشَدُّوا الرِّكَابَا  
 جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا      أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نَهَابَا  
 لَيْتَ شِعْرِي عَلَى إِسَانِي أَيْقَى      يَوْمَ عَرَضِي بِأَنْ يَرُدَّ الْجَوَابَا  
 لَيْتَ شِعْرِي بِمَعْنِي أُعْطِي      أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ الْكِتَابَا  
 سَأَلَ النَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ      أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا  
 أَفْسَ مَعْرُوفِكَ فِيهَا وَأَكْثَرُ      ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا  
 وَأَسْأَلَ اللَّهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا      فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

( ١ ) وفي نسخة : ان ترى في الناس الأمصبا ( ٢ ) وفي نسخة : تبابا

وله في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّيْبِ  
لَهْجَتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ  
لِيَجْلُ أَمْرُوهُ دُونَ الثَّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْتُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الْخَيْبِ  
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الغاني (من الكامل)

سُجَّانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ  
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ  
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ  
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّا فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفه (من الكامل)

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ  
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَنْبِ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَامِرِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَشَلُّ زَادِ الرَّاصِبِ  
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالِ أَمْسِ الذَّاهِبِ  
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرَثُوا أَلَسَّالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تقطع (٢) وفي نسخة: نعلمه (٣) وفي رواية: قرين

وقال بحث المرء على التواضع ( من الخفيف )

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَعَدَا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ  
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطِّينِ م وَتَمُشِي وَأَنْتَ ذُو عِجَابِ  
كَسَأَلَ اللَّهُ ذُلْفَةً وَأَعْتَصَابَا وَخَلَاصًا مِنْ مُوَلِّمَاتِ الْعَذَابِ  
فَخَفِ اللَّهُ وَأَتْرَكَ الزَّهْوَ وَأَذْكَرَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ  
وله في الاغراء بالتوبة ( من مجزؤ الكامل )

سُجَّانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ  
تَغْرَى فُرُوعُ الْأَنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرُ الْقُلُوبِ  
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّمِ بِنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ  
يَا نَفْسُ تُؤَيِّ قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي  
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكَ م الرَّحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ  
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ م بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ  
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ الضُّرُوبِ  
وَالسَّيُّ فِي طَلَبِ الثَّقَى مِنْ خَيْرٍ مُكْتَسَبِ الْكُشُوبِ  
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْقَتَى م التَّحْمُودُ مِنْ لَطْفِ الْغُيُوبِ

وله في صروف الدهر ( من المنسرح )

مَنْ لَمْ تَعْظُهُ الْخُطُوبُ لَمْ تَنْبِهْهُ الْأَيَّامُ وَالْحَقَبُ  
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهَيْبَةِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَتَقَلَّبُ

مِنْ أَيْ خَلَقَ الْإِلَهِ يَجِبُ مَنْ يَجِبُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبٌ  
وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ مَ أَجَدُ وَيَثْبُتُ اللَّهُ وَاللَّعِبُ  
وَفِي جَمِيلِ الْقُنُوعِ يَخْفِضُ مَ وَالْعَيْشِ بِالْحِرْصِ يَعْظُمُ الشَّعْبُ  
وَالْغِنَى فِي النَّفُوسِ وَالْعِزُّ مَ تَقْوَى اللَّهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ  
وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزؤ الكامل)

أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْقَضَاءِ مَ مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا  
أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبًا  
سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا  
وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ مَ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا  
وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يُمِجُّ وَتَهْرَبًا لِيَذْهَبَا  
تَرْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ مَ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا  
فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا  
ذَهَبَ الشَّبَابُ بِالْهَوَى وَآتَى الْمَشِيبُ مُوَدَّبًا  
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا  
يُمِجِّي وَيُضِجُ طَالِبُ الدُّمَى نِيَا مُعْنَى مُتَعَبَا  
يَبْنِي الْحَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْحَرَابَ لِيَجْرَبَا

وقال في معناه ( من الكامل )

الْمَرءُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ      وَيَدُ الزَّمانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ  
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ      اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَيِّبُهُ  
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمانِ فَإِنَّ مَنْ      يُرِضِي الزَّمانَ أَقَلُّ مَنْ يُغْضِبُهُ  
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْإِلَهِ      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ  
أَلَمُوتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهٌُ مَشْرَبُهُ  
وَتَرَى أَلْفَتِي سَلِسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ      وَسَطَ النَّدِيِّ كَانَ لَهُ لَا يَرْهَبُهُ  
وَأَسْرُ مَا يَلْقَى أَلْفَتِي فِي نَفْسِهِ      يَبْتَزُّهُ نَابُ الزَّمانِ وَرِجْلُهُ  
وَأَرْبَ مُلْهِمَةِ إِصْاحِبِ لَذَّةٍ      أَلْفَتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ  
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ      نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُشْعِبُهُ  
فَأَصْبَرَ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجَّ هُمُومَهَا      مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى      طَوْرًا تُخَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ  
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ      تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَتْ تَعْجِبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت ( من الطويل )

تُنافِسُ فِي الدُّنْيَا وَتَحْنُ نَفْسُهَا      لَقَدْ حَدَرَتْ نَهَاها لَعَمْرِي خُطُوبُهَا  
وَالْمُحْسِبُ السَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةُ      عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا  
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي      إِلَى حُفْرَةٍ يَحْنُو عَلَيَّ كَثِيرُهَا  
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى      يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَرَأَيْتُنِي مِمَّنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْإِلَى  
 أَيَاهَا دِمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ  
 فَكَمْ تَمُّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ  
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي وَرَأَيْتُنِي  
 رَأَيْتُ الْمَنَا يَا قَسَمَتِ بَيْنَ أَنْفُسٍ  
 وَنَفْسِي سَيَاتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا  
 وَنَفْسِي رِيحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا  
 تُحَاذِرُ نَفْسِي وَمِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا  
 وَبَاكِئَةٍ يَغْلُو عَلَيَّ نَحْيُهَا  
 لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ مَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا  
 وَنَفْسِي سَيَاتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلَبُهُ  
 سُجْنَانِ مَنْ جَلَّ اسْمُهُ وَعَلَا  
 وَلَوْبٌ غَادِيَةٌ وَرَائِحَةٌ  
 وَلَوْبٌ ذِي نَشَبٍ تَكْنَفُهُ  
 قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَلِكُهُ  
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا ائْتِجِبْ لَهَا  
 أَصْلَحْتَ دَارًا هَمَلَهَا أَسَفُ  
 إِنَّ أَسْتَهَانَتَهَا يَمْنٌ صَرَعَتْ  
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلنَّهْلِ أَجْنَحَةٌ  
 إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ  
 فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا أَسْتَطَعْتُ وَلَا  
 كَرَّمُ الْفَتَى التَّقْوَى وَقُوَّتُهُ  
 وَأَخْلَقْتُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ  
 وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنُهُ حُجْبُهُ  
 لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهُ  
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشْبُهُ  
 صَفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلْبُهُ  
 أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ  
 جَمَّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُعْبُهُ  
 بِقَدْرِ مَا تَسُو بِهِ رُبُّهُ  
 حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ  
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَضْفُ لِي حَلْبُهُ  
 تَغْرُوكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهُ  
 نَحْضُ الْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسْبُهُ



حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُرِيئُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ آدَبُهُ  
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ  
أَبَتْ الْأُمُورُ وَأَنْتَ تُبَصِّرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَذَرِ مَا سَبَبُهُ

وقال يتعجب من المرء لا يكثر بثأرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ تَامَ رَاهِيهَا عَجِبْتُ لِلْخَلْدِ تَامَ رَاغِيهَا  
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ مَ اللَّهُ إِلَيْهَا إِذْ تَامَ طَالِبُهَا  
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ مَ لِلدُّنْيَا وَآهْلُ الثَّقَى كَوَاكِبُهَا  
مَنْ لَمْ تَسْعُهُ الدُّنْيَا كَبَقَعَتِهِ ضَاقتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا  
مَنْ سَاحَ الْخَالِدَاتِ ذَلَّتْ لَهُ مَ الْأَرْضُ وَلَآئَتْ لَهُ مَنَاكِيبُهَا  
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا  
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِيهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِمُحِبَّتِهَا خَوَانَةٌ لِغَيْبِهَا  
كُلُّ مُعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا  
وَبِجَلْبِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا  
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِجِبِّهَا وَبِسِتِّهَا  
إِنْ لَمْ تُعْنِ بِقَنَاعَةٍ ضَاقتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا  
مَا تَنْقِضِي لَكَ لَذَّةً إِلَّا بِرُوعَةٍ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلْتَ بَعْضَارَةَ سَحَّ النَّعِيُّ بِجَنِّهَا

وله في التأنيب للموت ( من البسيط )

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبَهْتَانَ وَالْعَيْبَةَ وَالشَّكَّ وَالْكَفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيْبَةَ  
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيْبَهُ  
فَمَا بَقَاؤُكَ وَأَلْيَامُ مُسْرِعُهُ تَصْعِيدُهُ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَضْوِيْبَهُ  
وَأَنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُخْصَى تَقْلِيْبُهُ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيْبَهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة ( من مجزؤ الكامل )

إِصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ مِ دَرِيْبِهِ وَتَقْلِيْبِهِ  
لَا تُجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعْتَبَ مِ دَامَ وَضَلُ تَعْتِيْبُهُ  
شَرَفُ الْفَتَى طَلَبُ الْكَفَافِ مِ بَعْفَةِ فِي مَكْسِيْبِهِ  
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيْكِهِ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِهِ

## قَافِيَةُ التَّاءِ

قال ابو العتاهية في الانذار ( من الكامل )

لَمْ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَنَمُوتُ  
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي نَصَحْتَ لَهُ فَوَلَّيْهُ الطَّاغُوتُ  
عَلِمَاؤُنَا مِنَّا يَرُونَ عَجَائِبًا وَهُمْ عَلَى مَا يُبْعِرُونَ سَكُوتُ  
تُفَنِّسُهُمُ الدُّنْيَا بِوَشْكِ ذَوَالِهَا فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ  
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ وَنَ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ  
يَا بَرْزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَرْلُوا بِهِ فَهُمْ دُقُودٌ فِي تَرَاهُ خُفُوتُ  
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال بصف سرعة زوال الدنيا ( من المشرح )

كَأَنِّي بِالْذِّيَارِ قَدْ خَرِبْتُ وَبِالْمُوعِ الْعِزَارِ قَدْ سُكِبْتُ  
فَضَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبْتُ  
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْدَّارُ (١) قَانِيَّةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ  
يَا لَكَ مِنْ حَيْفَةٍ مُعَفَّنَةٍ أَيْ أَمْتِكَاعٍ لَهَا إِذَا طَلَبَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْفُرَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تَبَايَى الْفُرَاةُ مَا رَكِبَتْ  
 هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْعَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبَتْ  
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ  
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَابُ مَ أَخِيكَ عَلَى وَرَبِّمَا صُعِبَتْ  
 وَشِرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ  
 مَنْ لَمْ يَسْغُهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِمًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ  
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ مَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَشْتَهَى إِذَا أَنْقَلَبَتْ  
 مَا كَذَّبَتْهُ عَيْنٌ رَأَتْ بِهَا مَ الْأَمْوَاتَ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ  
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذِّقِّ ذَهَبَتْ  
 وَنَجَّ عُقُولَ الْمُتَعَصِّينَ بِدَارِ مَ الْذُلِّ فِي آيٍ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ  
 مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُحْمِدُ نِيَرَانَهَا إِذَا أَلْتَهَبَتْ  
 وَمَنْ يُغْرِيه مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ  
 يَا رَبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِيَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجَلَى بِمَا جَلَبَتْ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَّتْ مَ الْأَجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَأَقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ الْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ  
 أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ قَالِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية: في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ      وَالْمَنَايَا لَا تُبَايَا مَنْ آتَتْ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا      مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَحَضَتْ  
لَيْهَا الْغُرُورُ مَا هَذَا الصِّبَا      لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ  
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْإِلَى      وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ  
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى      وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتْ  
مَنْزِلُ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ      سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَّتْ  
يَبْنَى الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ      حَرَكَاتٌ مُثْقَلَاتٌ إِذْ خَفَتْ  
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا      مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا آبَتْ  
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ      كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ  
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ      نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُودِي الْعُقُولِ الْمُسْعِبَاتِ      أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ الثَّرَهَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا      وَأَمَّا وَرَبِّ وَنَى وَرَبِّ الرَّاوِصَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ أَلَيْتِ ذِي الْأَسْتَكَارِ      وَالْمَسْعَى وَزَمَزَمَ وَالْمَدَايَا الْمَشِيرَاتِ  
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا      فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ الصِّفَاتِ  
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ      فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ آتِ  
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغَيْطَةٍ      مَا أَقْرَبَ النَّحْيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَامِ عِيَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ  
 آيِنَ الْمُلُوكِ ذَوُو الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَامِ بِرِ وَالْدَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِفَاتِ  
 وَالْمَلْهِيكَاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْعَادِيَاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِكَاتِ  
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ النَّارِ قَرَاهُمْ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَاتِ الْخَالِيكَاتِ  
 هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيكَاتِ  
 فَلَقَلَّ مَا لَيْثَ الْعَوَائِدِ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَالِيكَاتِ  
 وَالذَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ ضَمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيكَاتِ الشَّائِحَاتِ  
 مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَضْمَجَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ  
 وَإِذَا أَرَدَتْ ذَخِيرَةٌ تَبْقَى فَنَامَ فِسْ فِي أَدْخَارِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ  
 وَخَفِ الْقِيَامَةُ مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْخُبَيَّاتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لها (من الطويل)

مَنْ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ  
 قَامًا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالذِّكْرُ نَاشِرٌ قَمِيْتُ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ  
 وَأَمَّا الَّذِي يَمُوتُ وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْمَقُ أَفْنَى دِينِهِ وَهُوَ أَمُوتُ  
 وَمَا زَالَ وَنُ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٍ قَاصِلٌ مُتَنَبِّتُ  
 سَاضِرِبُ أَمَثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا وَيُتِي رَوِيٌّ مُبَيَّتُ  
 وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُزَجِّي سَالِسُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَحَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ وَالْأَقَاتِي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِيَجْهَلَ قَاطِعٌ وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلغَيِّ مُسَكِّتُ  
يَكُلُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفَاتُ  
تَحَبَّبْتُ لِمَنْ قَرَّبَتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُثْبِتُ  
وله في وصف القبور وأهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ  
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدَ مِنْ أَيْلَى يَوْمًا وَأَسْرَعَ كَلَمًا هُوَ آتِ  
الَّيْلُ يَغْسِلُ وَالنَّهَارُ وَتَحْنُ عَمَّا يَغْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْعَفَلَاتِ  
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ  
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مُهْدِمُ الذَّاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْغَمَرَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ أَثَقَاتُ لِأَهْلِيكَ بِثِقَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ  
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطَّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّثْعِ فِي الشَّهَوَاتِ  
كَانُوا مُلُوكَ مَا كُلِّ وَمَشَارِبِ وَمَلَابِسِ وَرَوَانِحِ عَطَرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا وَبَارِزِهِ فِي الثَّرْبِ مُنْعِفِرَاتٍ  
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَاجِمٍ بِيضِ تَلُوحٍ وَأَعْظَمِ نَحْرَاتٍ  
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَنْظَرٍ يُفْنِي الشَّحِيَّ وَيُهَيِّجُ الْعَبْرَاتِ  
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ بَارِي السُّكُونِ وَكَاشِرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الغاية ( من الطويل )

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلَحَّاتٍ لِيكَالِ وَأَيَّامٍ لَنَا مُسْتَحِثَّاتٍ  
فَتَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا قَامَسَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا  
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بَغِيطَةً وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَكَاتُوا  
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ بَعَا أَغْفَلُوا وَنَ طَاعَةَ اللَّهِ آهَوَاتُ  
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِعَمْرِ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٍ وَسَاعَاتُ  
أَخِي إِنْ أَمَلَاكَ تَوَاقَفُوا إِلَى الْبَلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ  
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَضَتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ هُمْ تَحْتَهَا لُبْتُ طَوِيلُ مُقِيمَاتُ  
دَعِ الشَّرَّ وَأَبْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلْيُخَيِّرْ عَادَاتُ وَالشَّرَّ عَادَاتُ  
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين ( من الطويل )

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ وَفِي يَغِضُّ الطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي



يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي  
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتَى أَحِبُّهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ  
تَضَفَّتْ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتٍ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبُ فُؤَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ  
لَا تُلْهِئَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَثَوْرُثُ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ  
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ آلَالَةٍ بِأَخْسَنِ الْإِخْبَاتِ  
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا بِطُهْرٍ هَا وَمِنْ الضَّلَالِ تَفَاوُتِ السِّقَاتِ  
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَأَجْعَلَنَّ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ  
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ  
وَأَرَعَ الْجَوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا وَنَ الْحَاجَاتِ  
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أُتَيْتَا وَفِي الْخَيْرَانِ وَنَحَكَ قَدْ نُعِيْتَا  
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيْتَا  
وَاضْجَعَتِ الْمَسَاكِينُ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيْتَا  
كَأَنَّكَ وَأَخْشَوْفُهَا سِيَاهٌ مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيْتَا  
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ قَرْدًا إِلَى آجَلٍ تُحْيِبُ إِذَا دُعِيْتَا

إِلَى آجَلٍ تُعَدُّ لَكَ الْيَاكِلِي إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا  
وَكُلُّ فَنِي تُغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيُؤَلِّيه الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا  
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَكِيكَ شَجَوَا وَمَسْرُورٍ أَلْفَوَادٍ بِمَا لَقَيْتَا  
وَلَهُ فِي الْحُكْمِ وَالنَّصَاحِ ( من مجزوه الكامل )

الْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا  
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ وَنُكَ فَقَدْ سَلِمْتَا  
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظُهُ وَمُبَيِّنُ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا  
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ مِ إِنْ أَنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا  
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا  
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا التَّقَى يَتَّقِظُونَ وَأَنْتَ غِنَا  
أَحْسِنُ وَإِلَّا لَمْ تُصِيبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا  
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلِقَ فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا  
وَأَرْحَمَ لِرَبِّكَ خَلْقُهُ فَلْيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا  
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَا  
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غِنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في أيام الشباب ( من الطويل )

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتُ بِي أَحَادِيثُ وَقَامَتِ  
وَعَمِمْتُ مِنْ نَسِجِ الْقُبُورِ عِمَامَةٍ رُقُومِ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً      فَصِرْتُ وَإِلَيَّ مُنْصَرِّجٌ لِعِلَامَتِي  
 وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ      إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُضُوفِ فَمَنْ قِيَامَتِي  
 كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ      تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)  
 مَنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً      أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَاتِ  
 وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢)      أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَاتِ  
 أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا      لَرَدَدْتُ تَوْبِيحِي لَهَا وَنَدَامَتِي  
 فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأْتُي وَنَ الْإِشَاءِ      حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتِ  
 وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيُّ يَوْمٍ قِطَاعَةٌ      وَأَفْطَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمٌ قِيَامَتِي  
 وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِجُفْرَةٍ      وَهُمْ يَهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي  
 وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي      أَبَاطِيلَهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي  
 وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَايِبِ لَوْ صَفَّتْ      لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا يَهِنٌ وَدَامَتِ  
 وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً      وَنَارًا يَقِينُ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ  
 وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا أَضْوَاءًا      فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَاتِ  
 أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ      أَمْسَى وَأَضْجَعُ فِي التُّرَابِ رُقَاتًا  
 كَمْ مِنْ أَبِي أَبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ مِ      أَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ قَمَاتًا  
 وَالْدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ      تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ قَمَاتًا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمْ تَجِ هَيَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيَاتَا  
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَانٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْيَقِينَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ  
أَتَأْفِسُ فِي طَلْبِي الطَّعَامَ وَكُلَّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَانَ  
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ مِنْهُ أَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ  
وَأَظْمَعُ فِي النَّحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَائِلُكَ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ  
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِعِهِ فِي غَفَلَاتِ  
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَخَزَتْ وَمُنِيَّتَا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْنَا  
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا أَكَلْتَ مِنْ أَلْمَالِ الْخَلَالِ فَافْتِنَا  
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِعَيْرِكَ أَبْقَيْنَا  
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَا  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَحَلَّيْتَا  
فَلَا تَغْطِئَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْطِئُ الْمَيِّتَا  
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا  
إِذَا مَا غُنِيَ الْفُضْلُ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلِّ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبَتْ وَبَالَيْتَا

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ  
لَهَجْتَهُ بِأَنْوَاعِ الْآبَاطِيلِ غُرَّةً  
وَجَعَلْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعَهُ  
وَصَعَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا  
وَالْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاةِ عَنْكَ ضِلَّةً  
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ  
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا  
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغَمُضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ  
تَمْنَى الْمَتَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا  
أَيَا صَاحِبِ الْآيَاتِ قَدْ بُجِدَتْ لَهُ  
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا  
وَكَمْ مِنْ بَلَاءٍ نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا  
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا  
أَيَا رَبُّ مِنَّا الْفَازُونَ غَدًا وَإِنْ  
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ

وَأِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَقَامَيْتَا  
وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا  
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا  
فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا  
وَأَضْحَجْتَ مُحْتَالًا فُحُورًا وَأَمْسَيْتَا  
وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا  
وَأَسْرَفْتَ فِي انْفَاقَيْهَا وَتَوَارَيْتَا  
تَلَطَّطْتَ فِي الدُّنْيَا نَهْيً وَتَغَطَّيْتَا  
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَيْتَا  
سَتُبْدِلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الثَّرَى يَتَى  
فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا  
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا  
عَلَى شُكْرِ مَا آبَلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا  
تَوَلَّيْتَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا  
تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِالثَّقَى حَتَّى تُمُوتَا  
وَلَا تَدْعُوا الْكَلَامَ وَلَا الْأُسْكُوتَا  
قُتِلَ حَسَنًا وَأَمْسِكَ عَنْ قَبِيحٍ  
وَلَا تَنْفَكْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا إِذَا غُوْفِيَتْ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوْتَا  
 إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنُ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا  
 يُعَلِّلُنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ فَاِمًا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا  
 سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي وَقَوَّسْنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَايِي  
 وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ اللَّذَى وَتَوَجَّهْتُ بَعِيشِي (١) إِلَى أَنْ غِبْتُ عَنْهُ نِعَايِي  
 فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ  
 خُشُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرَّوْحَاتِ وَالْفِدَوَاتِ  
 وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُفْجِئِهِ الْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ  
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَانِهِ يُكَادِينَ بِالْوَيَالَتِ مُخْتَجِرَاتِ  
 أَقْمَنَ عَلَيْهِ الْوَيْلُ (٢) تَحْتِي أَكْهَمُهُمْ عَلَيْهِ ثَرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتَ الَّذِي خَشَنْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ الَّذِي صَعَبَتْ هَآئِثُ  
 تَرِينَ أُمُورًا لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً أَلَا رُبَّمَا شَآئَتْ أُمُورًا وَمَكَرَآئِثُ  
 وَتَأْتِي وَتَخْضِي الْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَّرَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَمَا خَانَتْ  
 وَلِلَّذِينَ دَيَّانٌ غَدَا يَوْمَ فَضْلِهِ تُدَانُ نُفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنعبي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يفترجا (من الطويل)

أَمَّا وَالَّذِي يُجَيِّ بِهٍ وَيَمَاتُ      لَقَلَّ فَتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ  
وَمَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَيْدَتِي جَدِيدُهُ      وَيُفْنِي أَلْفَنَا الرُّوحَاتُ وَالْدَّلَجَاتُ  
يَعْرِ الْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ      مُلْجًا تُقَسِّمُ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ (الزُّبُرُ)  
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِمُجْلُوهَا      وَلَا مَرَهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ  
أَجَابَتْ نَفُوسٌ دَاعِي اللَّهِ فَانْقَضَتْ      وَآخِرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ  
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا      لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ  
إِذَا أَزْدَدَتْ مَا لَا قُلْتَ مَالِي وَثَرَوَتِي      وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى الْغَايَاتِ يَوْمًا أَمَكَنْتَ      بِمُجْلُو لَهْنٍ بَوَادِرُ الْأَقَاتِ  
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتَ      لَعْدٌ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بُمُؤَاتِ  
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طَلَابُهَا      ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جَمَلَةٌ      وَآرَى السُّرُورَ يَجِيءُ فِي الْفَلَتَاتِ

وقال يحمي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ      وَنَادَتْ إِلَّا جَدَّ الرَّجِيلِ وَوَدَّعَتْ  
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِيرِ وَالرِّضَا      فَمَا ضَاقتِ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ  
وَكَمْ مِنْ مُنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا      فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحَبَّتِي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعْتَ  
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا وَإِلَّا لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ  
وقال يلوم نفسه على جهلها واصباها الى اللذات ( من الطويل )

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِأَهْوَى قَدْ تَمَادَتْ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنْ الْجَهْلِ عَادَتْ  
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِأَهْمَالِ نَفْسِهِ وَإِمْكَانَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ  
تَرَاهِدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ أَرَى رَغْبَتِي تَمْرُوجَةً بِرِهَادَتِي  
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أُفَارِقَ عَادَتِي  
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي  
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْبِي لَطَابَتْ رِغَامُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي  
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ نُحِبُّهَا دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتْ  
أَلَا قَلَمًا تَبَقَى نَفْسٌ لِأَهْلِهَا إِذَا رَاوَحْتُهُنَّ الْمَنَايَا وَغَادَتْ  
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي أَلْعَمَى عُمرُهَا تُمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنْ الْمَوْتِ حَادَتْ  
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالْأَصْبَا وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتْ  
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي  
وَمَا مَلَجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا ( من الخفيف )

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونُ قَبْلُ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَ  
كَمْ أَنَاسٍ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا بِبَعْضِ الْقُرُورِ ثُمَّ آهَانَتْ



كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شَدِيدَتْ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنَتْهَا عَلَيْكَ فَهَكَانَتْ  
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمَّ م وَإِنْ حَيَّةٌ يَلْمِسُهَا لَا تَلُتْ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخْصِيَ كِتَابِي مَا آسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ  
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ وَنَهْ وَأَعْلَنْتُ  
كَفَى حَزَنًا آتِي اجْسُ ضَنِّي إِلَيَّ وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تَعْرُنِي  
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمَنَى وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ  
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هَمِّي فَاجْتَبَتْهَا لَوْ ثَنَيْتَنِي هَمِّي قَتَلَوْتُ  
أَصُونُ حُقُوقَ الْوَدِّ طَرًّا عَلَى الْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ أَنْسَانَا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ  
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ حُطِطْتُ فِيهَا وَكُفِنْتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَزُولُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ  
وَأَتِي لَرَهْنُ بِالْخُطُوبِ مُصْرَفُ وَمُنْتَظَرُ كَأَنَّ الرَّدَى حِينَئِذَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعْجَبَتْ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ  
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ  
وَعَاتَبَتْ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي وَنَ الرُّوعِ أَعْتَبَتْ  
سَأَنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابُ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتْ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي  
تَطْرَبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دُنْيَةٍ  
وَتَضْرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ  
وَأَضْغَرَتْ أَلْسُنَ النَّفُوسِ فَكُلُّهَا  
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً  
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا  
يُلِيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بَعُولًا تَكُونُ  
وَمَا أَنْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا  
رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ  
وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَالشَّيْخُ وَغَيْرُهُمَا لَا يَلِي الْعَتَاهِيَةَ قَوْلُهُ (مَنْ مَجَزَوْهُ الْوَافِرُ) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمَلَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَاتُ  
وَتَفْعَلُ فِي الَّذِينَ بَعُوهَا كَمَا فِي مَنْ مَضَى فَعَلَتْ  
وَلَهُ وَهُوَ مَنْ أَبْلَغَ مَا قَالَ فِي الزَّهْدِ (مَنْ مَجَزَوْهُ الْكَامِلُ) (١)

وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صَمَتْ وَنَعَمْتَكَ أَرْزَمَانَةٌ خُفَّتْ  
وَتَكَلَّمْتَ عَنْ أَوْجِهٍ تَبَلَّى وَعَنْ صُورٍ سَبَّتْ  
وَأَدَّتْكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قَالَ الْمَاورِدِي قَدْ أَخَذَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ قَوْلِ بَعْضِ الرُّقَّادِ سُئِلَ  
يَوْمًا مَا أَبْلَغَ الْعِظَاتِ . قَالَ : النَّظَرُ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ مُخْتَلِفَةٌ جَدًّا .  
فَرَوَايَتُهَا لِلسَّعُودِيِّ هِيَ :

يَا شَاوِئًا بِمَنِّي إِنْ أَلَيْتَ لَمْ تَفُتْ  
فَلَرُبَّمَا أَنْقَلَبَ السَّمَاءُ فَحَلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمْتُ

وحدث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على المائة: من هذا. فقال: اما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انتدني احسن ما قلت في الموت فانشدته (وهو من مجزوه الكامل):

أَنَسَاكَ مَخْيَاكَ أَلْمَاكَ فَطَلَبْتُ فِي الدُّنْيَا الثَّبَاتَا  
أَوْثَقْتُ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ مَ تَرَى جَمَاعَهَا شَتَاكَ  
وَعَزَمْتُ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطُولِهَا عَزْمَا بَتَاكَ  
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأَى كَانَا فَتَاكَ  
هَلْ فِيهَا لَكَ عِزَّةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا  
وَمَنْ أَلْذِي طَلَبَ التَّفَلُّتَ مِ مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاكَ

وعظمتك احداث صمت  
وتكلمت عن اعظم  
وارتكت قبرك في القبور  
روايت حي لم تمت

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:

وعظمتك احداث خفت  
وتكلمت لك باللي  
وارتكت قبرك في القبور  
روايت حي لم تمت  
وكاتني بك عن قريب  
رهن حن لم يفت

كُلُّ تَصَحُّهِ الْمَيِّتِ أَوْ تَبَيُّتِهِ يَكَاثَا

قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبها عنه ( اهـ )

وما انشده ابو العتاهية للمؤمن في الموت قوله ( من السريع )

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةُ لِلْفَوْتِ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ النِّعْمَةِ بِالْمَوْتُ

فقال له المؤمن : احسنت وطبت المعنى وامر له بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قوله في النبي بمعرض الامر ( من السريع )

إِسْمَعِ فَقَدْ أَذْنُكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هَذَا كُلُّهُ الْمَوْتُ

وقال يصف مباراة الاصحاب ( من السريع )

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَيَقَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

يَا كَمْ مِنْ أَخٍ لِي خَاتِي وَدُهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ إِيَّيَ إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ

مَا أَعْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرِيفَهَا كَمْ لَوْنَانِي فَتَلَوْنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمَ فَأَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمَ لَقَدْ بَاتُ

مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنَى قُبْحُهَا طَوْرًا وَحَسَنْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخْتَرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

وَيَا رَبَّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِيَّيَ قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان ( من الرمل )

اقطع الدنيا بما انقطعت      وأدفع الدنيا إذا اندفعت  
وأقبل الدنيا إذا سلبت      وأترك الدنيا إذا امتسعت  
يطلب الدنيا ألقى عجباً      وألغى في النفس إذ قنعت

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه ( من المشرح )

كم من حكيم ينبغي بحكمته      تسلف الحمد قبل نعمته  
وليس هذا الذي قضى به م      الرحمن في عدله ورحمته  
نعوذ بالله ذي الجلال وذو م      الأكرام من سطوته ونفته  
ما المرء إلا إذا بدا الحسن م      الظاهر ونه طيب طعمته  
ما المرء إلا يحسن مذهبه      سراً وجهراً وعدل قسمته

وقال في سرعة مرور الموت وآفاته ( من المتقارب )

رضيت لنفسك سوءاتها      ولم تأل حبا لمرضاها  
فحسنت أقمج أعمالها      وصغرت أكبر زلاتها  
وكم من سبيل لأهل الصبا      سلكت بهم عن بنياتها  
وأي الدواعي دواعي الهوى      تطلعت عنها لآفاتها  
وأي التحارم لم تنتهك      وأي الفضايح لم تأتها  
كأني بنفسك قد عوجلت      على ذلك في بعض غراتها  
وقامت نوادبها حسراً      تداعي برنة أصواتها

لَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا  
 وَهَذِي الْقِيَادَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا  
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَاهَا ثُمَّ رَوَعَاتِهَا  
 وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا  
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْغُرُورِ إِذَا سَحَرْتَنَا بِلَذَاتِهَا  
 فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَفُ حَالَاتِهَا  
 نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامَهَا تُرَدِّدُ فِيْنَا بِآفَاتِهَا  
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى : حدث الزبيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي محمد  
 قال : قلت لابي العتاهية وقد جاءنا يا ابا اسحاق شعرك كله حسن عجيب ولقد مررت  
 بي منذ ايام ابيات لك استحدثتها جدا وذلك انما مقلوبة ايضا فاواخرها كأنها رأسها  
 لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا وهي ارفع ما يكون شعرا قال :  
 وما هي . قلت : ( من الكامل ) :

المرء في تأخير لذته كالثوب يخلق (١) بعد جدته  
 وحياته نفس يعد له ووفاته استكمال عدته  
 ومصيروه من بعد مدته بليا وذا من بعد وحدته  
 من مات مال (٢) ذوو مودته عنه وحالوا (٣) عن مودته

(١) وفي رواية : يلبى (٢) وفي رواية : حال

(٣) وفي رواية : مالوا

أَزِفَ (١) الرَّحِيلُ وَتَحَنُّ فِي لَعِبٍ مَا نَسْتَعِذُّ لَهُ بِعُدَّةٍ  
وَلَقَلَّمَا تَبَقَّى الْخُطُوبُ عَلَى أَثَرِ الشَّبَابِ وَحَرَ وَقْدَتَهُ  
عَجَبًا لِمَنْتَبِهِ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يوتب نفسه عن اثامها (من الطويل)

بَلِيتُ بِنَفْسٍ شَرٍّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا بِجُرحٍ تَقَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا  
فَكَمْ وَنَ قَبِيحٍ كُنْتُ مُشْتَرِفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جَنَائَاتٍ عَظَامٍ جَنَيْتُهَا  
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً وَلَكِنِّي صَيَّعْتُهَا وَأَيَّتُهَا  
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى فَارْسَلْتُ دِينِي وَنَ يَدِ وَأَتَيْتُهَا  
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كُلِّهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا  
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَّتْ ضَيْقَ نَفْسِهَا كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا  
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُشَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا  
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا  
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعْتُ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا  
وَلَوْ أَنَّ نِيَّيَ مِنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا  
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا  
كَفَانَا بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً لِأَنَّكَ حَيَّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخة : منها

وقال في القناعة والكفاف ( من البسيط )

لَا يُغْبِثُكَ أَيَا ذَا حُسْنٍ مَنَظَرَةٌ      لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةٍ  
خَيْرَ أَكْتِسَابِ الْفَقَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ      ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ  
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ      وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ  
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ      يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ      عَاشًا هَبْنِيَا بِإِخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

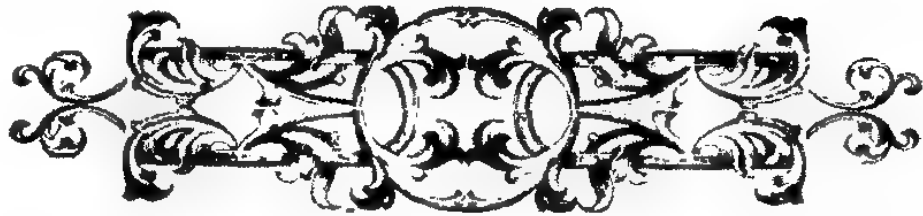
وقال يوتب المرء عن تشاغله عن آخرته ( من الكامل )

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا      وَآمَنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ آمَنْتَهَا  
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى      وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتَنْتَهَا  
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ      مِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَبَعْتَهَا  
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرْتَ      عَمَّا عَاهَدْتَ وَرُبَّمَا لَوْتَهَا  
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ      كَرُمْتَ عَلَيْكَ نَعِيَّتَهَا وَاهْنَتَهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ جِلْتَ أَنَّكَ      مِ خَالِدٍ فُجِمَتْهَا وَخَزَنْتَهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتَ تُرَيْنُ الدُّمُ      مِ نِيَا بِنَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنَتْهَا  
أَذْكُرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ      أَذْكُرُ زُهُونًا فِي الثَّرَابِ رَهْنَتْهَا  
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ      لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا



وقال فيه تعالى ( من المشرح )

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجُبٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ  
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَٰهٌ وَلَكِنْ مَعْزِرُ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ



## قافية النساء

قال ابو العتاهية بحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَايَ وَهَمَّا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَائِي  
مَا بَقَايَ عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَيِّبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ  
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْآثَاثِ بَعْدَ الْآثَاثِ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتَ بِأَسِيكَ النِّسَاءِ الرِّوَاثِ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسْحَى تَحْتَ رَدَمٍ حَثَاةٍ فَوْقَكَ حَاثِي  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ  
إِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِأَلَدَمِ الْمَرْءِ أَذَى بِهِ ذُورُ الْبِرَاثِ  
لَحَقِيقٌ بِأَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرَى حَلَّ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ الدَّرَاثِ  
أَيُّهَا الْمُسْتَعِيثُ بِي حَسْبُكَ اللَّهُ مَ مُغِيثُ الْآثَامِ مِنْ مُسْتَعَاثِ  
فَلَعَنَرِي رَبُّ يَوْمٍ قُضِيَ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا أَنْقَضَى هَمُّ أَمْرِي فَقَدْ أَنْقَضَى إِنَّ أَلْهُومَ أَشْدُّهُنَّ الْأَحْدَثُ

(١) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط

## قَافِيَةُ الْجَيْشِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ      وَالْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجٍ  
 مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَاتُهُ (١)      وَلِلْمَضَاقِقِ أَبْوَابٌ مِنَ الْقَرَجِ  
 مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ      فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٌ وَجْهٌ مُنْفَرَجِ  
 قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرَقْدَتِهِ      وَقَدْ يُخَيِّبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجِ  
 خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْتَجِعُهَا      وَاضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْقَرَجِ  
 لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَرْتُ فِي عَمَلِي      أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ الْحُجَجِ  
 أَمِنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ      مَا يَتَّقِي اللَّهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ      مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا  
 قَلَمًا يَجُوءُ أَمْرُهُ مِنْ فِتْنَةٍ      عَجَبًا يَمُنُّ نَجْمًا كَيْفَ نَجَا  
 تَرَعِبُ النَّفْسُ إِذَا رَغَبَتْهَا      وَإِذَا رَجَيْتَ بِالشَّيْءِ رَجَا

(١) وفي نسخة: وما عاش قضي ليلاً من لباته: وذلك مختل الوزن فضلاً عن  
 أنه لا معنى له

وقال في معناه ( من مجزوء الكامل )

أَسْلُكْ مِنَ الطُّرُقِ الْمَنَاجِحِ وَأَصْبِرْ وَإِنْ حِيلَتْ لَأَعِجْ  
وَأَنْبِذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ مِنْهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجَ  
وَأَقْضِ الْخَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ قَارِجَ  
فَلْخَيِّرْ أَيَّامَ الْفَتَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْخَوَائِجَ  
وله أيضًا في ذلك ( من الرمل )

ذَهَبَ الْحِرْصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ دَاتِ لَجَجِ  
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجِ  
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْلِجِ  
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ ثُمَّ يَا رَبِّي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ

وانشد في سرعة انفراج الصوم ( من الطويل )

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَتَمَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ  
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمُ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَلَمُ  
وَأَخْلَاقُ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْبِرِّ فِي الدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرِ  
وَنِيَاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَاخَلَجُ  
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ  
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمُضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ  
رُوَيْدَكَ يَا ذَا الْقَمَرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَتُرْجَعُ

وَأَنْتَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَبِيعٌ      وَأَنْتَ كَمَا فِي يَدَيْكَ لُحْجٌ  
 أَلَا رَبُّ ذِي ضَمِيمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ      وَمُلْكٌ وَتِيحَانِ الْخُلُودِ مُتَوَجُّ  
 أَلَا لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ      وَإِنْ زَخْرَفَ الْعَادُونَ فِيهَا وَذَبْرَجُوا  
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً      فَأَرِنِي إِلَى حَظِي مِنَ الدِّينِ أَخْرَجُ

وقال في من تمخذه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَجُورَ      فَبِئْسَ الْبِرِّ وَالْتَقَى بِكَ الْمَسْلُوكُ الْفُجُورُ  
 آيَةُ خَرَابِ الدَّارِ يُخْلِيهِ لَهَا      إِذَا اجْتَمَعَ الْعِزُّ مَلِكُهَا وَالطُّبْلُ وَالصَّمْعُ  
 لَا آيَةً الْمَعْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ      فَأَنْتَ بِهَا يَا نَبِيَّ الْقِيَامَةِ مُخْتَجٌّ  
 بِدِيرِ صُرُوفِ الْخَادِثَاتِ فَإِنَّهَا      بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ آوَنَةٍ سَخِجٌ  
 وَلَا تَحْسِبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا      فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحْصَالُ طَوْرًا وَيَعُوجُ  
 أَنْ تَسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ (١)      وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجْجٌ  
 بِالْحَجِّ أَهْلُ اللَّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ      كَذَلِكَ لَجَاجَاتُ اللَّئَامِ إِذَا لَجُّوا  
 أَكْ مِنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا الْتَقَى (٢) بِهِ      وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّادُ وَالشَّجُّ

وقال يصف الصديق الكرم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي      وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي  
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظَمٍ      شَيْئًا يُقْضَى مِنْهُ حَاجَا  
 كَدَّرَ الصَّفَاءَ مِنَ الصَّدِيقِ مَ      فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا

(١) وفي نسخة : اظرافه وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرُّقَى

وَإِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالْصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا  
 وَالصِّدْقُ يَغْقَدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا  
 وَالصِّدْقُ يَثْبُتُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا  
 وَلَرُبَّمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا  
 يَا بِي الْمَلَقُ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَاحَا وَأَدِلَاجَا  
 أَرْفَقْ فَعُمْرَكَ عُوْدُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتَ لَهُ أَعْوَجَاجَا  
 وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ النُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ اخْتِلَاجَا  
 اجْعَلْ مُعْرَجَكَ التَّكْرُّمَ م مَا وَجَدَتْ لَهَا أَنْفِرَاجَا  
 يَا رَبِّ بَرَقَ شَمْسُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا  
 وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوبَةٍ مِلْحًا أَجَاجَا  
 وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حَسَنٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَاقِيقُ م الدُّنْيَا تَعْدُ سُبُلًا فِجَاجَا  
 لَا تَفْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَاجَا  
 مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَعَاجَا



## قافية الحاء

قال ابو العتاهية يصف المرء النقي ورغد عيشه ( من الطويل )

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَحَقَّ الْحَجِّ لَا نَجْ      وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفُوسِ جَوَائِجُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ      فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ  
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ      وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدَّخْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ      فَلَيْسَ لَهُ رَأْسُ الْخَيْرِ مَادِحُ  
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفَ عَيْشُهُ      وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ  
وَيَيْنَا الْفَقَى وَالْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ      جَنَى اللَّهِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ  
وَأَنَّ أَمْرًا أَضْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ      وَكَانَ عَلَى التَّشْوَى مُبِينًا لَنَاصِحُ  
وَأَنَّ الْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ      بِمَا شَهِدَتْ وَنُهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

أخبر صاحب الاغانى قال : حدث الصولي عن أبي صالح المدري . قال : أخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مسامحاً غناء الملاحين في الرلالات اذاركها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعراً يرضون فيه فليل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس . قال : فوجه الى الرشيد قل شعراً حتى أسمعهم منهم ولم يأمر باطلاقي فعاظني ذلك فقلت والله لا أقول شعراً

يُجَزَنُ وَلَا يَسْرَ بِهِ فَعَمَلَتْ شَعْرًا وَدَفَعَتْهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَّاحِينَ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَّاقَةَ  
سَمِعَهُ وَهُوَ (مَنْ عَجَزَ الرَّمْلُ) :

خَانَكَ الظَّرْفُ الطَّمُوحُ      أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ  
لِدَوَاعِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ مَدُنُوسُ      وَتَرُوحُ  
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ  
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنْكَاسُ      هُنَّ قُرُوحُ  
أَحْسَنَ اللَّهُ بِكَ      إِنَّ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ  
فَإِذَا الْمَسْتُورُ مِنَّا      بَيْنَ تَوْبَتِهِ فَضُوحُ (١)  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ      طَوَّيْتُ عَنْهُ الْكُشُوحُ  
صَاحٍ مِنْهُ بِرَجِيلٍ      صَاحِجُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ  
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي      الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ فَتُوحُ  
سَيَحْصِرُ الْمَرْءُ يَوْمًا      جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ  
بَيْنَ عَيْنَيَّ كُلِّ حَيٍّ      عَلَّمَ الْمَوْتَ يَلُوحُ  
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ      وَالْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ  
إِبْنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقُ      وَصَبُوحُ  
رُحْنٌ فِي الْوُشْيِ (٢) وَأَضْجَعْنَ مَعَهُنَّ      الْمُسُوحُ

(١) وفي رواية نضوح . قال الماوردي : اخذ ابو العتاهية معنى هذين البيتين  
عن قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ربح لا فتضح الناس ولم يتجالسوا  
(٢) قال المسمودي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حسنة



كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الذَّهْرِ مَ لَهُ يَوْمَ نَطُوحُ (١)  
 نَحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِ مَسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)  
 لَسْتُ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مِ عُمَرَتْ مَا عُمَرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جمل يبكي ويمنحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعديل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أَوْمِلُ أَنْ أُخَلِّدَ وَالْمَنَآيَا يَثْبِنَ عَلَيَّ وَنَ كُلِّ النَّوَاحِي  
 وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ

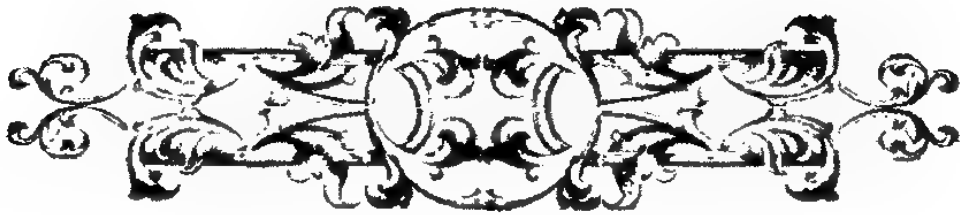
اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بان يعل عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَا حَ شَيْبُ الرَّاسِ مِنِّي فَأَتَضَحَّ بَعْدَ هُوِ وَشَبَابٍ وَمَرَحٍ  
 فَلَهَوْنَا وَفَرَحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ الْمَوْتُ لِذِي اللَّبِّ فَرَحَ  
 يَا بَنِي آدَمَ صُوتُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطَرَحَ  
 وَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِبَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَتَضَحَّ  
 بِمُحَطِّيبٍ فَتَحَّ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحَ

وغيرها من حشمة المسوح والسواد جزماً عليه فقال ابو العتاهية هذه الايات : وُحْنُ  
 في الوشي الخ

- (١) وفي رواية : كل نطّاح وان ما ش له يوم نطوح  
 (٢) وفي رواية : فعل نفسك نح ان كنت لا بدّ تنوح  
 (٣) وفي رواية : لتسوتن

إِن مِّن لَّوْ يُوزَنُ النَّاسُ بِهِ فِي آلِئْتَقَىٰ وَأَلْبَرِ طَاشُوا وَرَجَّحُ  
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوَّلَىٰ بِالْعَلَىٰ وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوَّلَىٰ بِالْيَسَدِ .



## قَافِيَةُ الذِّكْرِ

• قال ابو العتاهية في نعمة السفينة ومنته (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا كَرِهَ أَنْ يَكُونَنَّ لِقَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ  
فَتَجَرَّ نَحْمِدَتي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية ، قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في سبي ، ففخّر عليه الكناني واستطال بقوم من اهله ، فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ آبٍ وَجَدَ وَنَسَبٍ يُعَالِيكَ سُورَ الْحَجْدِ  
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي الثَّقَى وَالْزُهْدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ  
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ إِمَّا إِلَى خَجَلٍ وَإِمَّا عَدْوٍ

وروي انه جالس في دكان وراق فاخذ كتابا فكتب على ظهره

على البدعة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدٌ وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ  
وَبَدَأَهُمْ شَكَاةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدٌ  
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَٰهَ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَخْجِدُهُ الْجَاهِدُ

(١) وفي نسخة : الملوك

وَلِلَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمٌ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ شَاهِدٌ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقيل له :  
لابي العتاهية . فقال : فلوددت اني بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا  
العتاهية كان يرى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوحشاني . فقال : زعم  
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً يحدث به  
عك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى ( من الطويل )

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَنْشُولٍ وَيَا خَيْرَ مُحَمَّدٍ  
شَهِدْنَا لَكَ اللَّهُمَّ أَنْ أَنْتَ مُحَمَّدٌ وَلَكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَنْتَ بِمُحَمَّدٍ (٢)  
وَأَنْتَ مَعْرُوفٌ وَلَنْتَ بِمَوْصُوفٍ وَأَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَنْتَ بِمُحْدُودٍ  
وَأَنْتَ رَبٌّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَرَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَانِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ

وقال بحث الانسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته ( من المنسرح )

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَسِدٍ (٣) سَتَانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ  
حَسْبُكَ مَا قَدْ آتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ  
يَا ذَا الَّذِي نَقَصُهُ زِيَادَتُهُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرُدِ  
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْأَمْدِ  
عَجِيتُ مِنْ أَمَلٍ دَوَاعِظُهُ مِ الْمَوْتِ فَلَمْ يَنْعِظْ وَلَمْ يَكِدِ  
يَجْرِي الْإِلَى لَيْلٍ عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لَبَدِ

( ١ ) وفي نسخة : على انه واحد ( ٢ ) وفي نسخة : بمولود ( ٣ ) وفي نسخة : مشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثَقِيَ كَلَفْتَنِي غَبَضَ عَيْنِهِ يَدِي  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَضِفْتَ إِلَيَّ مِ الْوَلَّةِ مِنْ ثُرَّةٍ وَمِنْ عُدَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحْنَا بِكَ مِ الشَّسِ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرَ مُقْتَصِدِ  
مَنْ يَسْتَرْزِ بِالْهُدَى يُبْرِ وَمَنْ يَبِغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَحْدِ  
قُلْ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيعِ لَسْتُ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِذِي مَنَيعَةٍ وَلَا جَلَدِ  
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ  
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَإِبْدَأْ قَوْمَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدِ  
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مِ النِّقْصِ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ  
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَهَمَا يَتَزَعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدِ  
وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ مِنَ الدُّنْيَا وَيَحْشُهُ عَلَى الْإِعْتَصَامِ بِاللَّهِ (من المتقارب)  
أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ  
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَعْظَمَتْ قَانِ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ  
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامِ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ  
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولَوِ قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ  
وَلَيْسَ بِكَافٍ عَلَى الْخَادِثَاتِ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ رَكْنٌ شَدِيدُ  
وَأَيُّ مَنِيعٍ يَقُوتُ الْفَسَا إِذَا كَانَ يَتَلَى الصَّفَا وَالْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ      يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ سَدِيدُ (١)  
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْبَلَى      فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ قَرِيدُ  
 أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ      فَمَتْلُكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ  
 تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي عَفْلَةٍ      يَمِيدُ بِكَ السُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءِ      وَكَيْفَ يَمُوتُ الْغَلَامُ الرَّشِيدُ (٢)  
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ      وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ  
 وَمَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ      وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ  
 أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَالشَّيْبَ قَدْ      أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ  
 وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ      وَأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَرِيدُ  
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ      إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ  
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ      فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ  
 وَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ      وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ  
 وَمَا يَكْفُرُ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ      وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ نَازِلًا  
 رَجُلٌ بَشِيعُ الْهَيْئَةِ عَلَى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ . فَوَقِفْتُ وَجَعَلْتُ النَّاسَ يُسْأَلُونَ عَلَيْهِ وَيُسْأَلُونَ  
 وَيُضَاحِكُونَ . ثُمَّ وَقِفْتُ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلُ النَّاسُ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ . فَوَاحِدٌ يَقُولُ :  
 كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا . وَيَقُولُ آخَرُ : أَمَلْتُ فُلَانًا فَخَابَ أَمْنِي .  
 وَفَعَلَ بِي وَيَشْكُو آخَرُ مِنْ حَالِهِ . فَقَالَ الرَّحْلُ :

فَقَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِأَخْرِ حَامِدٌ  
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ  
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ الْعَاقِبَةِ

وقال في تلافى الموت بالأعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدٍ  
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ  
 إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ  
 قَدْ أَرَى أَنْ أَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طَوْلَ الْأَمَدِ (٣)  
 إِنِّي وَمِنَهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَاجِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ  
 أَجْمَعُ أَمَالَ لِعَيْزِي دَائِبًا وَأُقَالِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدٍ  
 لِمَنْ أَمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ الْنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ  
 مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ  
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَلْعِي قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدِ  
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ  
 يَنْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدٍ  
 يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا أَلْبٍ مَغْسُورًا بِكَدٍ (٥)

(١) وفي رواية : فاصداً (٢) وفي رواية : ظَلْتُ فِيهَا

(٣) وفي نسخة : الأبد (٤) وفي نسخة : من بعد إذ

(٥) وفي نسخة : نَكَد

اخبر المسعودي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتعظ بقول ابي العاتية حيث يقول ( من الطويل )

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ قَلِمَاتٍ يُؤَادُّ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخَلَّدُ  
تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ  
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نَلْتِ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْحَلُ وَيَنْفَدُ (١)  
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غُرَّةً فَاصْبَحَ مَخْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ  
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ ذَمِّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربانية وانقطاع المرء الى خدمته تعالى ( من الطويل )

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بَاتِي لَهُ عَبْدُ قُسْبَجَانُهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ  
فِيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَاجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ قَاتِيَ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ  
فَحَيْرٌ مَمَاتٍ قَتَلَهُ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ  
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ  
عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ يَنْهَمُ صَرَاخًا كَانَ الْهَزْلُ عَنْدهُمْ جِدُّ  
نَسُوا الْمَوْتَ وَأَزْتَا حُوا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا كَانَ الْمُنَاكِ يَا لَا تُرَوِّحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يبحث على الصبر في المحن وصروف الدهر ( من الكامل )

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ  
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَابِ حِمَّةٌ وَتَرَى الْمُنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدٍ

(١) وفي رواية . ويعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزه فاصبح مرجوما



مَنْ لَمْ يُصَبِّ بِمَنْ (١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ هَذَا سَبِيلُ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدٍ (٢)  
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْعَابِدِينَ وَذَلَّهِمْ فَأَجْعَلْ مَلَاذِكَ بِالْإِلَهِ الْأَوْحَدِ

وله في شمول الموت ( من البسيط )

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا  
لِلْمَوْتِ فِينَا بِهِمْ غَيْرُ مُحْطَأَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا  
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا إِلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر ( من المتقارب )

أَضِيعُ مِنَ الْعُمُرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدٍ  
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَنِي رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ  
وَأَتِي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتُ لِي مَوْلَدِي  
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَضْعَدٍ مَضْعَدٍ  
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبه ( من الخفيف )

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ  
لَتَسْكَالنَ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نَلْتَنَا وَنُثْمِدُ وَعَاذِ  
هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ تَزَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ  
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقِيَابِ وَالْأَطْوَادِ

( ١ ) وفي نسخة فن وهو غلط ( ٢ ) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا    سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ  
 آيْنَ دَاوُدُ آيْنَ آيْنَ سُلَيْمًا    نُ الْمَنِيْعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ (١)  
 رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ مِ    بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي  
 آيْنَ عُمُرُودُ وَأَبْنُهُ آيْنَ قَارُو    نْ وَهَامَانُ آيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ  
 إِنَّا فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا    وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ  
 وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَائِمِ    ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنْ الْإِيرَادِ  
 أَيُّهَا الْمَزْمِعُ الرَّجِيلَ عَنْ الدُّنْيَا مِ    تَرَوِّدُ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ  
 لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشَيْكََا    بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ  
 أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَايَا    أَنْسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ  
 أَنْسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا    بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِ    تُنَادِي فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ مِ    نَفْسُكَ تَرْقَى عَنْ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِ    مِنَ الدَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصُّرَاخِ وَإِذْ مِ    يَلْطِنُ حُرُّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَادِ  
 بَاكِياتٍ عَلَيْكَ يَنْدِبْنَ شَجْوَا    خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ  
 يَنْجَاوِبْنَ بِالرَّيْنِ وَيَذْرِفْنَ    دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتُ يَوْمَ التَّلَاقِ    أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتُ يَوْمَ الْعَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ م وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرْ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخُلَاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَضْفَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ  
 لَوْ بَدَأْتُ التَّضَحَّيَّ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ  
 لَوْ بَدَأْتُ التَّضَحَّيَّ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ  
 بُؤْسَ لِي بُؤْسَ يَتِيمَا يَوْمِ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ  
 كَيْفَ أَهْلُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى م أَلَمْتُ وَأَلَمْتُ رَائِحُ ثُمَّ غَسَادِ  
 أَيُّهَا الْوَاخِلِي سَتَرَفُضُ وَضَايَ عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي  
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَذْرِي كُنْتُ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ السَّهَادِ

وله في الحكيم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نُكِبْتَ فَاطْهَرِ الْجِلْدَا  
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ قَصِدَا  
 وَأَحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضْدَا  
 وَأَرْفَعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنَدَا  
 وَتَعَاهَدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ زَيْنُ الْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا ( من الخفيف )

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوَّ فَ تَرُدُّنَّ وَالْمَعَارُ يُرَدُّ  
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوهُ لَذَاذَةً آيَا مَ عَلَيْهِ الْآنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله ( من المنسرح )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي  
عَلَيْهِ أَرْزَأْتُنَا فَلَيْسَ مَعَ مَ اللَّهُ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ

وقال في الكفاف وذم الجبل ( من المتقارب )

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَآتِي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ  
وَأَضْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُجْهَدُوا  
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثُ مَ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ  
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفُدُ  
أَلَمْ تَعِيَ وَيَحْكَمْ مِمَّا تَقُو مَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ  
فَمَا يُحْرَمُ الْفَخْرُ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ الْمَالُ مَنْ يُجْهَدُ  
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ  
فَقَدْ حَلَفَ الْجَبَلُ الْأَيْرَى يَهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ  
وَإِنْ جِئْتِ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَجْهَدُ (١)  
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا يَلُومُ الْفَعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

وَكُلُّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودٌ  
 قَيَّا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى آيِهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصَدُ  
 إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلْسَّلَا مِ رَدُّوهُ وَبَاحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ  
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِي فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْآرَمَدُ (١)  
 فَفَعَرَ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوْا  
 وَإِنْ كَانَ ذُو الْعَجْدِ مُسْتَأْنَسًا بِبَدَلِ النَّدَى فَمَتَى يُجْعَدُ

وقال في ترصص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

أَيِسَ مِنَ النَّاسِ وَأَرْجُ الْوَاحِدَ الصَّادَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ وَيَدَا  
 إِنْ كَانَ مَنْ تَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيَقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا  
 قَسْلَ لَهُ تَهَ لَقَدْ أُعْطِيَ مَنَزَلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذْيِيرِهِ أَحَدَا  
 أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبُ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَذَرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدٌ  
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فَعَالٍ رُشْدٌ  
 تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغُلُهُ وَلَا نَقْدٌ  
 حَذِرٌ حَتَّى أَكْدَارَ مُفْجِئِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُنْدٌ  
 مُسْتَجْهَلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقِرٌ هَزْلُ الْخَاقَةِ عِنْدَهُ جَدٌ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذر يُجَامِي النَّفْسَ عَنْ نَهْجَةٍ

مُتَذَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِيَّانِهِ بُدُّ  
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ  
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْحَلَّ بِهِ لَا يَشْكِي إِنْ تَابَهُ جَهْدُ  
فَأَشَدُّ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

حَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَالَ : شَاوَرُ رَجُلٍ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِيمَا يَنْقُشُهُ عَلَى خَاتَمِهِ فَقَالَ : انْقُشْ :  
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّاسِ وَانْشُدْ ( مِنْ السَّرِيعِ ) :

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقْتَهُمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ  
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لِعَمْرِي وَمَا أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ  
وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ ( مِنْ مَجْزُؤِ الرَّمْلِ )

وَحْدَةً الْإِنْسَانَ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ  
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ  
وَقَالَ فِي التَّرَاهَةِ وَالْكَفَافِ ( مِنْ الطَّوِيلِ )

تَبَادَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مَنْ شَقَى (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ  
أَيَا صَاحٍ إِنَّ الدَّارَ دَارٌ تَبْلُغُ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارٌ تَرُودُ  
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرْوَحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْتَدِي  
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ  
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا وَنَهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال بحثٌ على تعجيل عدته لآخرته ( من مجزؤ الكامل )  
 جِدُّوا فَإِنَّ لَأَمْرَنَا جِدُّ وَآهَ أَعِدُّوا وَأَسْتَعِدُّوا  
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ  
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفْسٌ يُعَدُّ  
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تُرَوِّحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَغْدُو  
 وَالْمَوْتُ أَبَعْدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ الْمَوْتِ بَعْدُ  
 إِنْ أَلَّيْ كُنَّا نَرَى مَا تَوَا وَتَحْنُ تَمُوتُ بَعْدُ  
 يَا عَنَلَّتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ مِ شَرِّ قِي كَفَنُ وَلَحْدُ  
 ضَيَّعْتَ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ  
 أَخِي كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ  
 مَا تَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ مِ أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مِ النَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ  
 إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَخْفِيكَ مَا لِعِنَاكَ حَدُّ  
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِ فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ  
 لَا تَمُخْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَصْدُ  
 مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

وقال في الموت وشدة بلواه ( من المديد )

مَا أَشَدَّ أَلَمَاتُ جِدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ أَلَمَاتٍ حَقًّا أَشَدُّ  
كُلُّ حَيٍّ صَاقَتْ أَلَا رُضُّ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدٌ  
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدٌّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات ( من المجتث )

مَا أَقْرَبَ أَلَمَاتُ جِدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا  
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِأَلَمَاتٍ طَوْرًا وَيُعْدَى  
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ رَدًّا  
أَلْعَيُّ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا  
سَامِعُ أُمُورِكَ رِفْقًا وَأَجْعَلْ مَعَاشَكَ قُضْدًا  
مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ إِلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا  
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَتَحْمَدًا  
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا  
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه ( من الطويل )

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنْ الرَّدَى غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِيحِ الْمُنْظَرِ

( ١ ) وفي نسخة : جِدًّا ( ٢ ) وفي نسخة : فيه

( ٣ ) وفي نسخة : رَدُّ



نُرَجِّي خُلُودَ الْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ تَرِ مِنْ آبَائِكَ مِنْ مُخَلَّدٍ  
لَنَا فِكْرَةً فِي أَوَّلِينَا وَعِزَّةً بِهَا يَهْتَدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي  
وَلَكِنَّا نَأْتِي الْعَمَى وَنَعْيُونَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هَكَذَا عَنْ تَعْمُدِ  
كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ تَرِ مَيِّتًا جَوْفَ قَبْرِ مُلْحَدٍ  
بَنَى كَمْ أَخِي لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمَسِ بِالْيَدِ  
أَهْبِلُ ثُرَابًا فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ وَتِي حَقَّ زَادِ الْمَزُودِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَقَارِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرِّ مُخَلَّدٍ  
وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ ( من الطويل ايضاً )

تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَالْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ الْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ  
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَا أَسْمَعُهَا فَخَبْلٌ وَأَمَّا ضَيْقُهَا فَشَدِيدٌ  
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنْ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدٌ  
يَرَى مَا يَرِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ إِلَّا إِنْ نَقَصَ الشَّيْءُ حَيْثُ يُرِيدُ  
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْمُنَى وَأَتُّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ ثَرِيدٌ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَنُهُ قَائِمٌ وَحَصِيدٌ  
لَعَنَرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ  
وَكَمْ تَمَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدٌ  
وَلِلدَّهْرِ عَلَاتٌ تُجَلَّى وَتُخْفَى وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدٌ

وَرَبِّ أَلَيْسَ إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَى أَلَيْسَ  
 أَرَأَيْكَ نَقْصٌ وَنَكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ  
 سَقَطَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَجِيدًا مُجَرَّدًا  
 وَجَدْتَ عَنْ أَلَمَاتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ  
 وَأَرْشَدُ رَأْيِ الْمَرْءِ أَنْ يَخْضَ الثَّقَى  
 هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَخْضُكَ نُفُوحَهَا  
 وَمَا أَلْعِيشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ  
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي يُبْلِي الْجَدِيدَ جَدِيدٌ  
 وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلَيْسَ  
 وَتَغْضِي عَنْ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَجِيدٌ  
 وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدٌ  
 وَإِنَّ أَمْرًا مَخْضَ الثَّقَى لَسَعِيدٌ  
 وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدٌ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتْلَفٌ وَمُفِيدٌ  
 وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدٌ

وقال في زوال الأيام وانقضائها (من الطويل)

لَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ  
 وَمَنْ يَفْتَنِمَ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً  
 وَمَا أَلَمَاتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَضَرٍ  
 وَمَنْ أَلْخَقَ فِيهَا أَوْ زِيَادَةً زَائِدٍ  
 وَمَنْ قَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِكَائِدٍ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ  
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ  
 نَزَى أَلْيَاكِلِي وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ  
 جَدُّ الرَّجِيلِ عَنْ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا  
 يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ  
 دَارُ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا يَسْدِي  
 بَأْتِ لَنَا فَا نَقْصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي  
 فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ  
 يَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَحْلِيدٍ  
 فِي كُلِّ وَجْهِ فُرُوعِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَأَ عَنَّا بِتَأْسِيْسٍ وَتَشْيِيدٍ  
لَمْ يَكْسِبِ الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ يَجْعَلُكَ  
وَلِيٍّ مِنْ أَلْمُوتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي  
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدٍ  
وَكُلْمَا وَادَّتْهُ أَلْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ أَلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ مِنْ مَلِكٍ لَنَا غَنِيٌّ حَمِيدٌ  
قَاهِرٌ قَادِرٌ رَجِيمٌ لَطِيفٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ قَرِيبٌ بَعِيدٌ  
حَجَبَتْهُ الْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أَنْسٌ لِكُلِّ وَجِيدٍ  
حَسْبُنَا اللَّهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرٍ مَوْلَى وَتَحْنُ شَرُّ عَمِيدٍ  
خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ شَقِيٍّ وَنَهْمٍ وَبَيْنَ سَعِيدٍ  
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالِكٍ يَأْتِسُّ مَعْدًا بَيْنَ سَابِقِ (١) وَشَرِيدٍ  
كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ  
وَأَلْمَنَا يَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْبَلَى مُرْصِدٌ لِكُلِّ جَدِيدٍ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المشرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَالِيدٍ يُخَوَّنُهُ الْجَلْدُ  
كَانَ أَهْلُ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا الدُّورَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا  
يَا تَالِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ  
يَاسَكِنْ الْقُبَّةِ الْمَطِيفِ بِهِ خَرَّاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدُدُ  
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا أَلَا بَدُ  
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذِّرَاعُ وَالْعُضْدُ  
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا  
لَوْ كُنْتَ تَذَرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مَ الْمَوْتُ لَا بَلَى جُفُوتَكَ السَّهْدُ  
وَلَهُ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَخَوْفِهِ (من مجزؤ الرمل)

إِثْقِ اللَّهَ بِحَمْدِكَ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ  
أَيُّهَا الْعَبْدُ إِلَى كَم تَشْتَرِي النَّفْيَ بِرُشْدِكَ  
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَاكَ فَلَمْ تَوْفِ بِعَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ لَمَّا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوَدِّكَ  
فَأَعِنِّي يَا بِي أَنْتَ مَعِيَ عَلَى عَيْنِي بِرُشْدِكَ

فاجابه بقوله :

أَطْلِعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي مَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سيجل به بعد وفاته ( من مجزؤ الكامل )  
لَتَبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَكَ وَسَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ  
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْبَلَى وَسَخَلْتُ (٢) الْأَيَّامَ عَهْدَكَ  
وَسَيَسْتَهِي الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ  
لِلَّهِ دَرَكٌ مَا أَجَدُّمْ كَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَكَ  
الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م عَلَى أَحْيَارِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ  
فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْبَلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قُصْدَكَ  
وَلْيُفْنِينَكَ بِالَّذِي آفَتَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ  
لَوْ قَدْ ظَنَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ م وَدَوَّحَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ  
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلِ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ  
وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التُّرَابِ نَقَضَ عَنْكَ قَعْدَتَ وَحَدَكَ  
وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَكَ  
يَتَلَدَّدُونَ بِمَا جَمَعْتَ م لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكَ  
وله في المعنى ذاته ( من الطويل )

أَيَا لِّلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وَرَدَّهَا  
وَيَا لِّلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

(١) وفي رواية: وستشيد (٢) وفي رواية: وستخلف  
(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: أما للمنايا ويحها ما اجدها  
(٥) وفي نسخة: حدها

أَلَا يَا آخَاثًا إِنَّ الْمَوْتَ طَلَعَهُ  
 وَلِلْمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ  
 لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا  
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا  
 وَتَحْتَ الْأَذَى وَنِي وَوَنِكَ وَدَائِعُ  
 مَدَدَنَ الْمُنَى طُولًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا  
 وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا  
 إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ دَمَهَا  
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا (٢)  
 وَمَا كُلُّ مَا خَوَّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةً  
 إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَرِيَّةً  
 أَنْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصُ غَيْشَهَا  
 وَأَذَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى  
 وَلَوْ لَمْ تُصِبْ وَنَهَا فُضُولًا أَصَبَتْهَا  
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَضْرِفْ عَنِ الْحَرَصِ جَهْدَهَا  
 هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا  
 وَإِنَّكَ مَذْ صَوَّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا  
 إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّتَيْنِ بَعْدَهَا (١)  
 تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا  
 إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةً لَكَ بَعْدَهَا  
 قَرِينَةً عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا  
 لَتَدْعُوكَ إِنْ تُهْدَى وَإِنْ لَا تُغْدَهَا  
 وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا  
 وَأَكْثَرَتْ شُكْرَآهَا وَمَلَّتْ حَمْدَهَا  
 تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتَبَثُّ وَخَدَهَا  
 وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تُرَدَّهَا  
 فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ وَخُلْدَهَا  
 وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَهَا  
 لِمَنْ يَبْتَغِي وَنَهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا  
 إِذَا لَمْ تُحِذْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْهَا  
 إِذَا مَا دَعَتْهَا صَعَرَ الْحَرَصُ خَدَهَا  
 كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

(١) وفي رواية. قريب عهدا (٢) وفي نسخة : فلتعن انما

وقال في الرمان ومراً فجمانه (من المتقارب)

لَكُمْ فَجَعِ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَتَّكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ  
وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَتَوَّعُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ  
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِداً تَفَرَّعَ فِي أَسْرَةٍ مَاجِدَةٍ  
يُشَيِّصُ فِي الْحَرْبِ بِالْأَدَارَعَيْنِ وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ  
رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاصْبَحَ فِي الثَّلَّةِ (١) أَهْلُودَةً  
قَمَالِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَكَامَةً  
شَرَوْا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَةٌ  
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَالْأَسْوَدِ بَاتَتْ مُجْبُوعَةً حَارِدَةً  
يُطِيعُونَ فِي الْحَيِّ أَهْوَاهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ  
تَرَى ضَوْراً تُغِيبُ النَّاطِرِينَ وَخَبْرَةً تُخْتَبِئُ قَاسِدَةً

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك  
الابيضه من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا اللَّيْلِ سَتَنْقُلُهُمَ الْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ  
إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَأَعْلَسَ عَدَاً قَانِظُراً بِمَا يَنْقُضِي نَحْيِي غَدِهِ  
مَا أَرْتَدَّ طَرْفُ أَمْرِي بِلَحْظَتِهِ (٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : الثَّلَّة (٢) وفي رواية : بلذته

وَيُرَوَّى أَيْضًا قَوْلُهُ ( مِنْ الْمُسْرَحِ )

الْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّهُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدْتُ يَوْمًا وَأَعْتَضْتُ عَنْهُ نَسِيتَ فَقَدَهُ  
لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَهُ





## قَافِيَةُ الذِّكْرِ

قال ابو الغناهمية يقرع الدنيا ومن يغتر بها (من مجزؤ الكامل)

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى    أَضْفَاكَ مُمْتَلِئًا قَذَى (١)  
 آيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ    قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلَذُّدًا  
 دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ    رَبُّ الزَّمَانِ فَأَنْفَذَا  
 سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ    عَمَّا قَلِيلٍ هَكَذَا  
 يَا هُوَلَاءِ تَفَكَّرُوا    لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَدَا

(١) وفي رواية : يا دار يا دار الاذى    اصبت ممتلئاً قذى



## قَافِيَةُ الرِّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طمأماً وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية ( من مجزوء الكامل ) :

عِشْ مَا بَدَأَ لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ  
فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ مَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ  
فقال : حسن ثم ماذا : فقال :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَعَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)  
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورٍ  
فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسره  
فجزته . فقال الرشيد : دعه فإنه رأى في عَمِي فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولداتها ( من الطويل )

إِلَّا أَنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارٌ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارٌ  
وَمَالُكَ فِي الدُّنْيَا وَنَ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارٌ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشَهَا إِلَّا لَيَالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تُحْرُ قِصَارُ  
وَمَا زِلْتَ مَرْمُومًا تُقَادُ إِلَى الْبَلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ  
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الجبرص على الدنيا ويمدح القناعة ( من الخفيف )

إِنَّ ذَا الْمَوْتِ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَجِيرُ  
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَبِيرُ  
هُنَّ يَبْلُغْنَ وَالْبَلَى نَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرٌ نَا وَالْكَبِيرُ  
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيُغْنَى كُلٌّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ فَقِيرُ  
١٥ وَأَقْلُ الْقَلِيلِ يُغْنَى وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنَى وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ  
"كَيْفَ تَغْنَى عَنْ الْهُدَى كَيْفَ تَغْنَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ  
١٢ قَدْ آتَاكَ الْهُدَى مِنْ اللَّهِ نُحْمًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ النَّذِيرُ  
١٣ وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا ذَمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ  
١٤ وَالْمَنَايَا رَوَانِحٌ وَعَوَادٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ  
لَا تَغُرَّكَ الْعُيُونُ فَكُم مَ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ  
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنْ مَ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيؤ له ( من المنسرح )

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْأَثَرِ

يَبِينَا الْفَتَى بِالصَّفَاءِ مُغْشِطٌ      حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدْرِ  
سَائِلُ عَنِ الْأَمْرِ أَنْتَ تَعْرِفُهُ      فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ  
كَمْ فِي كَيْالٍ وَفِي تَقْلِيلِهَا      مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ  
إِنَّ أَمْرًا يَا مَنْ الزَّمَانُ وَقَدْ      عَايَنَ شِدَاتِهِ أَفِي غَرَرٍ (١)  
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ قُلُّ      وَأَحْذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرَرِ  
مَا طَلَبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ      مِ الْمُنِصَّةِ إِلَّا لِطَلَبِ الشَّرِّ  
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَادِرَةٌ      تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ  
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرَحًا      تَنْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ  
تَلْعَبُ لَعِبَ الصَّغِيرِ بَلَّهَ وَقَدْ      عَمَمَكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكِبَرِ  
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجَلًا      أَقْرَحْتَ مِنْكَ الْجُفُونَ بِالْعِبَرِ  
طَوَلَتْ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ      مِ الْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ  
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي      مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ الْغَيَرِ  
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطْنٍ      سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ  
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي      فَانْهَلْ دَمْعِي كَوَابِلِ الْمَطَرِ  
قُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ      لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُثْرِ  
يَا سَاكِنَا بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا      لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ  
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مِنْكُمْ      أَهْلُ الْقِيَابِ الْعِظَامِ وَالْخَجَرِ

هَلْ يَبْتَغُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ    أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَأَوْ مِنْ خَطَرٍ  
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمْ أَلْوُجُوهُ أَقْدَ    بُدِدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ الصُّورِ  
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي    وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَحِرِي  
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا    حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْأَشْرِ  
وقال في صروف الدهر وتقلباته ( من الخفيف )

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ    وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَعُرُّ  
وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بِالنَّاسِ    سِ فَحُطْبٌ يَمْضِي وَحُطْبٌ يَكُرُّ  
مَا أَغْرَ الدُّنْيَا لِذِي اللَّهِ فِيهَا    عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَعُرُّ  
وَلِكُرِّ الدُّنْيَا حَطَاطِيفُ هَوٍ    وَحَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تُجَرُّ  
وَلَقَلَّ أَمْرُوهُ يُفَارِقُ مَا مَ    يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ  
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءٍ    مَ اللَّهُ لَمْ تَحْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ  
وله في القناعة والاتكال على الله ( من المنسرح )

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ    جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ  
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءُ مِنْكَ مَا لَمْ    يُسَامِ عِذْكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
وله في القناعة ايضاً ( من الوافر )

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ    فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا  
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي    وَلَوْ آتَنِي قَنِيعٌ لَكُنْتُ حُرًّا

وقال في حفظ السرِّ ( من المتقارب )

أُمِّي تَخَافُ أَنْ تَشَارَ الْحَدِيثَ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ قَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته ( من البسيط )

أَلَمْتُ بَابَ وَكُلِّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ  
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يُرْضِي آلَاةَ وَإِنْ قَصُرَتْ فَالْنَّارُ (١)

قال يذكر القبور وأهلها ( من مجزوء الكامل )

أَخَوِي مُرًّا بِالتَّسْبُوتِ وَسَلِيمًا قَبْلَ الْمَسِيرِ  
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ مَا جَدَّ قَرَمٍ فَخُورٍ  
وَمُسَوِّدٍ رَحْبٍ الْفِتَاءِ مَاعَرٍ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكِرَتْ هذه الآيات على غير منوال . حدث بعضهم قال :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال أبو بكر من نوع الإجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار  
فأجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم إن عملت بها يرضي الآلة وإن خافت فالنار  
فأجازه عثمان بقوله :

هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك أي الدار تختار  
فأجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس إن عملوا وإن هفوا هفوةً فالرب غفار

(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ  
أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ يَوْمًا يَعْرِفُ أَوْ تَكْذِيبٍ  
أَهْلَ الْقُبُورِ أَحَبَّتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ  
بَعْدَ الْغَضَارَةِ وَالنَّضَارَةِ وَالْتَنَعُمِ وَالْحُبُورِ  
بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْحَجَا لِسِ الْعَسَاكِ وَالْقُدُورِ  
بَعْدَ الْحِسَانِ الْمُسِمَعَاتِ وَبَعْدَ رَبَاتِ الْخُدُورِ  
وَالْأَنْحِثَاتِ الْمُحْيِيَاتِ تِ مِنْ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ  
أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ الثَّرَى بَيْنَ الصَّفَانِحِ وَالْقُحُورِ  
أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بَدَّ عَاقِبَةَ الْأَوْدِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَحُجَّةُهُ وَذَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)  
غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) حُجَّةُ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ نَسِيرُ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ  
لَا تُعْظِمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ  
نَلَّ مَا بَدَاكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ  
يَا جَامِعَ أَمْوَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ إِنَّ الصَّغِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما إليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تقبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرٌ (١)  
 أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَلَعْتَ (٢) إِلَى الْبَلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ  
 وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية  
 فقال له : انشدني من شرك ما يُستحسن . فأنشده :

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُمْرِ (٣)  
 أَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنْ الصَّيْرِ  
 فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي  
 مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كِبَا كِبَوَةً لَمْ يَسْتَقْلِهَسَا مِنْ خَطَى الدَّهْرِ

أخبر صاحب الأغاني أن الفضل بن الربيع كان من أميل الناس لأبي العتاهية وكان  
 في نفسه من البرامكة إحن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل  
 الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم أنشده (من الكامل) :

وَلِيَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذُرَابَتِي الْمَشِيبُ خِمَارًا  
 آيْنُ الْبَرَامِكَةِ الَّذِينَ عَهْدُهُمْ بِالْأَمْسِ أَنْظَمَ أَهْلُهَا إِخْطَارًا  
 فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه فما رأى  
 أبو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال أبو تمام ومن أحسن أقوال أبي العتاهية التي لم يسبق إليها قوله لأحمد بن  
 يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول إذا رحلت إلى البلى

(٣) وفي رواية : ما أسرع الجمعة في شهرها وأسرع الشهر إلى عمري



اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العنامة : لم اقل شيئاً قط أحبّ اليّ  
من هذين البيتين ( من الخفيف ) :

لَيْتَ شِعْرِي فَلَا تَنِي لَسْتُ أَذْرِي      أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي  
وَبِأَيِّ الْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي      وَبِأَيِّ الْبِلَادِ يُخْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا ( من الخفيف )

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَأَعْلَمَنَ عِشَارَا      فَالَى كَمْ أَمَا تَرَى الْأَقْدَارَا  
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَرَ فِيهَا      لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكِيرُ إِلَّا أَعْتِبَارَا  
تَتَوَخَّى الْأُلُوفَ إِلَافَا      وَتَتَقَيَّ الْحِيرَانَ جَارَا  
لَوْ عَقَلْنَا أَنَّ النَّهَارَ يَسُوقُ اللَّيْلَ      وَاللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ النَّهَارَا  
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَيْثُ      يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَا وَالْآثَارَا  
مَا اسْتَوَى النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا أَنْسَا      خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة ( من مجزؤ الكامل )

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُومُ مِنْ الْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ  
وَلَرُبَّ حَسْبٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَأْقُوتٌ وَدُرٌّ  
فَأَقْنَعِ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى      وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرٌّ

وله في غرور الدنيا ( من الطويل )

إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي      تَفَاوَتْ أَيَّامِي لَعْمَرِي وَمَا أَذْرِي  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى      وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ  
وَأَنَا لَتَبَلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ      عَلَى قَدَرِ اللَّهِ يُخْتَلِفُ يَجْرِي

وَنَاطِلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا  
وَنَبْعَثُ أَحْيَانًا بَمَا لَا نُزِيدُهُ  
وَنَسْأَلُ إِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا  
فَلَوْ أَنَّ مَيَّا نَسْأَلُ إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى  
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الْحَبَا  
يَكُونُ أَلْقَى فِي نَفْسِهِ مُخَرَّزًا  
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا  
عَلَى ثِقَةٍ بِالْآنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ  
وَنَزْفُ أَعْلَامِ الْخَيْلَةِ وَالْكَبْرِ  
بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَدْرِ  
وَلَكِنَّهُ قَفَرٌ يَجْرُ إِلَى قَفَرٍ  
فَتَحْيَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَبْرِ  
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْخَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ  
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا  
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَبْرَةٍ (١)  
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاعَهُ  
وَكَمْ مَالِكٍ قَدْ رَكَّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ  
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدَ شُبَّةٍ  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنَظَرَ وَخَشَةٍ  
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ  
هُوَ أَلْمُوتُ يَا أَبْنَ أَلْمُوتِ إِنْ لَمْ تُبَادِرِ  
فَأَنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَأَمِيرِ  
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ  
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ  
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ  
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ  
عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارِ مُجَاوِرِ  
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَمَا أَتَابِرِ  
لَطِيفٌ خَيْرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يعني

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ      فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَايِرٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُدِّدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ      لَوْلَايَكُمَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤَيِّرْ رِضَى اللَّهِ وَخَدَهُ      عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِضَايِرٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْحَنَاءِ      فَلَسْتَ عَلَى عَوْنِ الْفِرَاتِ بِظَاهِرٍ (١)  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْبَرِّ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)      فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ  
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَلَا غَا      بِلَاغِكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ  
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُووَالنُّهَى      وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ  
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ إِلَّا مُؤَدِّبًا      لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ  
 أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا      وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَذْفِنْ حِمِيًّا وَلَمْ تَكُنْ      لَهُ فِي جِيَاظِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًّا      تَرَاهُ وَلَا أَوَّلَى يَتَذَكَّرُ ذَاكِرٍ  
 وَإِنَّ أَمْرًا يَبْتَاعُ دِينًا بِدِينِهِ      لِنُقْلِبُ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ      إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ  
 رَضِيتَ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)      مُلِمَّجٍ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ  
 أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥)      فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةٍ (٦) جَازِرٍ

(١) وفي رواية: بظاهر (٢) وفي نسخة: رهبة  
 (٣) وفي رواية: العلم (٤) وفي رواية: لكل مكابر  
 (٥) وفي نسخة: صبا (٦) وفي نسخة: بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِغْشَارَ زَنْبَعَةٍ (١) طَائِرٍ  
قَلَمَ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ  
وقال يتهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الحفيف)

سَتَرِي بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى  
سَتَرِي مَا بَقِيَتْ مَا يَمْنَعُ النَّاعِسَ الْكَرَى  
سَتَرِي مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ نَعِيمٍ إِلَى الْآثَرَى  
سَتَرِي كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَنُ أَبِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيَقْدَرُ  
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ  
مَتَى مَا يُرِيدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا يَعْْبُدُهُ يُصْبَهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ  
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو لَعَنُ اللَّهُ مَنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا  
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ  
وَالْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ  
وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ مِ الْحَشْرِ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نفة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَالْمُضَدَّرُ النَّارُ أَوْ الْمُضَدَّرُ مِ الْجَنَّةِ وَمَا دُونَهُمَا مُضَدَّرُ  
لَا فُخْرَ إِلَّا فُخْرُ أَهْلِ الثَّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْخَشَرُ  
لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ  
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فُخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ  
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَحَيْفَتُهُ آخِرُهُ يَفُخَّرُ  
أَضْمَجَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَخْذَرُ  
وَأَضْمَجَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُشَدَّرُ

وقال في ذلة الدنيا والرمه فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ  
إِنَّا فِي حِيلَةٍ التَّخَالُصِ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ الْإِلَهِ قَدِيرٌ  
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
أَيُّ شَيْءٍ أَبْغَى إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ جَلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ  
مَا بِأَهْلِ الْكُفَافِ قُتْرٌ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَلِكَ قَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَقْرُورُ  
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقْدِيرُ (١)  
كَيْفَ تَرْجُوا الْخُلُودَ أَوْ نَطْمَعُ الْعَيْشَ م وَأَنْبِيَا سَالِفِينَكَ الْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : الا لا ليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يُرْقَضُ عَلَيْنَا تَسْفِي الرِّيحُ ثَرِبَهَا وَتُورُ  
 مِنْهُمْ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَالْآخُ الْخُلِصُ الْوَصُولُ الْآثِرُ  
 وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ  
 يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأَيْ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ  
 أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين ( من البسيط )

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَنْذُرُ  
 مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهْمَتُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ  
 فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا إِحَاجِبُهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ  
 آيِنَ الْقُرُونُ وَآيِنَ الْكَلْبَتُونَ لَنَا هُذِي الْمَدَائِنَ فِيهَا أَلْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
 وَآيِنَ كِسْرَى أَنْوَشَرَوَانُ مَالٌ بِهِ صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ  
 بَلْ آيِنَ أَهْلُ الثَّقَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ أَعْدَدُ أَبَا بَكْرٍ الْحَدِيقَ أَوْ لَهْمُ  
 وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ لَمْ يَبْقَ أَهْلُ الثَّقَى فِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ  
 فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تَوَرِّطَهَا فِي هَوَا مَا لَهَا وَرَدُّ وَلَا صَبْرُ  
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاكِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْخُذُورَةِ الْحَذَرُ

وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً      مَعَ التَّجَاحِ وَخَيْرُ النَّصِيبَةِ الصَّبْرُ  
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ      وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ  
 فَتَنُهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ      وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرُ  
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُغْنِي قَانِعَةً      شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مِلْكِهَا الْيَدَرُ  
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُزْجِعُهَا      نَحْوَ الْجَمَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ  
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ      إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ  
 أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً      فِي بَلَى جَنَمٍ بَلِيلٍ وَنَهَارٍ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا      مِثْلُ لَمَعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقَفَازِ  
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٍ      نَحْنُ نَضْبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ  
 وله في معناه (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارٍ      لَيْسَ فِيهَا لِقِمٍ قَرَارُ  
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْاسٍ      ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ  
 فَهُمْ الرِّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا      فَاسْتَرَاخُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا  
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ      قَدُمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ  
 عَمِيتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا      لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : اترُّ

آتِ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُودُوا      مَا ثَوَّوْا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَادُوا  
 وَلَكُمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ      وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ  
 وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا      يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ  
 أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرَ فِيهِ      وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ  
 كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيًّا      وَهُوَ يُذْنِبُ إِلَيْهِ الْفِرَارُ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٍ لِقَوْمٍ      هُوَ فِي آيِدِيهِمْ مُسْتَعَارُ  
 فَأَعْلَمَنْ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ      يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ

وقال في التَّاهِبِ لِلْآخِرَةِ (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضْمَارُ      وَأَلْتَهَى جَنَّةً لَا بُدَّ أَوْ نَارُ  
 أَلَمْتُ حَقًّا وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا      كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ انْكَارُ  
 إِنِّي لَا عَمْرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا      أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ  
 قَبِضْتُ الدَّارَ الْعَاصِي لِحَالِقِهِ      وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال بحث نفسه على الباقي دون الغاني (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ      أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ الْقَرَارُ  
 بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا      مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارُ  
 تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا      وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارُ  
 كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا      أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَيْتَكَارِي  
 إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ      تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ



وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) الْغُرُورُ      لِأَمْرِ مَا تَحْتُ بِكَ الشُّهُورُ  
الَّتِي تَرَى الْمُخْطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ      عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ  
أَتَذَرِي مَا يَنْوُبُكَ فِي اللَّيَالِي      وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعُثُورُ  
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ      رَحَى الْحِدَاثِ دَائِرَةٌ تَدُورُ  
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ      فَتَسْمَعُ مَا تُخْبِرُكَ الْقُبُورُ  
فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي      كَانَ بُطُونُ غَابَتِهَا ظُهُورُ  
فِيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غَبِّ كَأْسٍ      لِشَادِيهَا بَلَى وَلَهُ نُشُورُ  
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا      تَقِي الْقَلْبَ مُخْتَسِبٌ صَبُورُ  
أُخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا      تُجُجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُجُورُ  
فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَحَفَّ م      الْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوُقُورُ  
وَرُبَّ مُحْرَكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ      كَانَ لِسَانُهُ السَّبْعُ الْعُقُورُ  
إِبْغِي النَّاسَ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ      تَضَاقِقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ  
أَعِذْكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ      قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ  
يَدَارٍ مَا تَرَالُ لِسَاكِنِيهَا      تُهْتَكُ عَنْ قَضَائِحِهَا الشُّتُورُ  
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ      وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك

(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: ممرش

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ      وَإِنَّ تَكُّ مُذْنِبًا فَهُوَ الْغُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ      تَحَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا      تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِيهِ الْخُذُورُ  
وَذَمِيتُ الْخُذُودَ عَلَيْهِ لَطْمًا      وَعَصَبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالْخُحُورُ  
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ      وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرَا      فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَصْغَرَا  
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَلُوا أَنْ يُجَلَّدُوا      رَأَيْتُ ضُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا (١)  
يُلَيْتُ بِدَارٍ مَا تُقْضَى هُمُومُهَا      فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَا  
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ      أَمِنْتُ إِذَا مَا أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا  
أَحِبُّ الْفَقْرَ يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ      كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاجِحَةٍ وَقْرَا  
سَلِيمَ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدَا      وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَانِلًا فَجْرَا  
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ      فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتْهُ عُدْرَا  
أَرَى الْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً      تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا  
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بَغِيمَةً      إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعْدَّ لَهَا شُكْرَا  
غَنَى الْمَرْءُ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سِدِّ خَلَّةٍ      فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى قَتْبَا

(١) وفي رواية : ترحمهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراس من صوائحه (من المتقارب)

أَلَا رَبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ      كَثِيرَ التَّسْمِي قَلِيلِ الْخَذَرِ  
إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ اعْطَافَهُ      تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنَكِبِهِ الْبَطَرِ  
يَوْمَئِذٍ أَكْثَرَ مِنْ عُمرِهِ      وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرَ  
وَيْمِي وَيُضِجُ فِي نَفْسِهِ      كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمِ الْخَطَرِ  
تَكُونُ لَهُ ضَوْلَةٌ تُتَقَى      وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ  
يُرِيشُ وَيَبْرِي (١) وَفِي يَوْمِهِ      لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ  
يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ      وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ  
وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْمُنُونِ      وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعَبْرَ  
وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ      فَمَا بِمَجْزِي (٢) وَإِمَا بِشَرِّ  
يُجَرِّعُهُ الْحَرِصُ كَأْسَ الْعَمَى      وَيَجْعَلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَرَرِ  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ      تَفَانُوا وَتَحَنُّ مَعًا بِالْأَثَرِ  
أُخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ      لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ  
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوةٍ      كَانَ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرُ  
تَوَمَّلْ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ      وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرُ  
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَّ الْجَهْمَكَادَا      لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ  
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ      إِلَيْهِ فَتُعْمَلُ فِيهِ الْفِكْرُ

(١) وفي نسخة: بيلي (٢) وفي رواية: لخير

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ      وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِخْدَى الْكِبَرِ  
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى (١)      وَدَارُ الْقَنَاءِ وَدَارُ الْغِيَرِ (٢)  
 وَلَوْ نَلْتَهَا بِجَذَائِفِهَا      لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرَ (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا      قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ      سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ  
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ      وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرُ  
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى (٤) عَلَى      سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرِ  
 وَقَدِمَ لِدَاكَ فَإِنَّ أَلْفَتِي      لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرُ  
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنَى      يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ نِيحْتَقِرُ  
 وَمَنْ كَانَ بِالْدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ      فَإِنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرُ  
 تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ      لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعَبَرِ  
 فَلَا تَأْمَنَّ لَهُ عَثْرَةٌ      فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرَ  
 يَحُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ      هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرُ  
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَا      بَطِيءَ النُّهْوضِ كَلِيلَ النَّظَرِ  
 أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ      وَطُولَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ (٦)

(١) وفي رواية : والقلبي (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الفرار .

(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : ترجي وهو تصحيف

(٥) وفي رواية : يمحول

(٦) وفي نسخة : أيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزؤ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ    أَيْنَ كُنْزِي أَيْنَ قَيْصَرُ  
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا    لَمَعَ أَلْمَالِ فَأَكْثَرُ  
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى    بِنَفِي الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ  
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ    بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظُرُ  
قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرَ يُفْنِي    مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرُ  
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ    لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُفْسِرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ    لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقَرَ الْأَمْرُ  
وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ    وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل)

إِعْتَمِمْ وَضِلَّ الَّذِي كَانَ حَيًّا    فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا  
وَأَجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا    وَأَجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَسْرًا  
إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا    تَاجِرٌ يَرْجُو حِمْدًا وَآجِرًا

وقال بحت البشر على الهذيل بالآخرة (من مجزؤ الوافر)

أَلَا لَا أَهْيَا الْبَشَرُ    لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ  
لِأَمْرِ مَا بَيْنِي حَرَامٌ    قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتَهَا      فَأَيْنَ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ  
 رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يُبْقِي      عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ  
 لِحِثٍ (١) تَقَارُبِ الْآجَا      لِتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 تَعَالَى اللَّهُ مَآذَا      تَضَعُ الْآيَامُ وَالْغَيْرُ  
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِدَا      نِ لَا صَغَرٌ وَلَا كِبَرُ  
 وَمَا يَنْفَكُ نَفْسُ جَنَّا      ذَةَ يَمْشِي بِهِ تَفَرُ  
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتِ      فَهَاجَ لِعَيْنِي الْعَبْرُ  
 مَحَلُّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ      أَرْذِيَّةٌ وَلَا حُجْرُ  
 سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا      هُنَاكَ اللَّبَنُ وَالْمَدَرُ  
 عُرَاءُ رُبَّمَا غَابُوا      وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا  
 وَكَانُوا طَالَمَا أَشْرُوا (٢)      إِلَى اللَّذَاتِ وَأَبْتَكُرُوا  
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ      إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ  
 وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَزَلَةٍ      يُتَرَجَّمُ (٣) دُونَهَا الْخَبَرُ  
 تَفَكَّرْ أَيْهَا الْمَفْرُ      رُ قَبْلَ تَفُوتِكَ الْفِكْرُ  
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمْتَ      مِ عِنْدَ الْمَوْتِ مُحْتَقَرُ  
 فَلَا تَفْتَرَّ بِالدُّنْيَا      فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية: لِحِثٍ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِدَوِي الْغُرُورِ بِهَا رَوَيْدَكُمْ أَلَا أَنْتَظَرُوا  
فَأَقْصَىٰ غَايَةِ الْمَيْعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا الْخُسْرُ  
كَذَٰكَ تَصْرَفُ الْأَيَّامَ فِيهَا الصَّفْو وَالْكَدْرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَىٰ لِمُعْتَبِرٍ ذِكُورِ  
طُوبَىٰ لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلَّهِ أَوْ أَبٍ شَكُورِ  
يَا دَارُ وَيْحَكَ آيْنَ أَرْبَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَنْيَتِكَ وَغَرَرَتِكَ يَا دَارَ أَرْبَابِ السُّرُورِ  
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ الْجَمِيعِ يَا مَنْقِصَةَ السُّرُورِ  
آيْنَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفْرًا بِأَفْنِيَةٍ وَذَرِ  
رُذْتُ الْقُبُورِ فَحِيلَ بَيْنَ مِ الزَّوْرِ فِيهَا وَالْمُزُورِ  
أَخِيَّ مَالِكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّغَابُنِ فِي الْأُمُورِ  
أَفْنَيْتَ عَمْرَكَ فِي الرِّوَا حِ إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ  
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّمُ رُهَا الْوَسَاوِسُ فِي الصُّدُورِ  
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعِدُّ مِنَ الْغُرُورِ  
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَعُو دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ  
إَرْضَ الزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ  
فَلَسَوْفَ تَقْدِمُ ظُورَهُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا دِثَ عَثْرَةِ الدَّهْرِ الْعُثُورِ  
 لَوْ أَنَّ عُثْرَكَ زِيدَ فِيهِ مَجْمِيعُ أَعْمَارِ الْأُسُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مِنْ ذُرِّ الْخَدِّ مِ يَدٍ وَكُنْتَ مِنْ صَمِّ الصُّحُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى الرِّيحِ أَوْ لُجَجِ الْبُحُورِ  
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ الدُّمِ نَيْكًا وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرِ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثَرِ  
 مَا أَفْطَحَ الْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَدْرِ  
 فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ  
 وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِ وَأَبْصَرْتُ فَلَرَّيْتُ فِي دَارِ مُعْتَبَرِ  
 يَا صَاحِبَ الْتِيهِ مِنْذُ قَرَبِهِ مِ السُّلْطَانُ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ  
 مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَى مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرْفَةِ النَّظَرِ  
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرِ  
 أَلْمَلِكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ  
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ مِ بِالْمَوْتِ وَأَنَّ الزَّمَانَ ذُو غَيْرِ

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف



وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

اللَّهُ يُنْجِي مِنَ الْمَكْرُوهِ لَا حَذَرِي      بِحُكْمِهِ الْخَيْرُ وَالْأَرْزَاءُ فِي الْبَشَرِ  
قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ      وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْحَذَرِ  
الْبَاطِلُ الْخَصُصُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْتِهِ      وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعِبَرِ  
وَالْغَيْبُ يُثَبِّتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ      وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِيهِ النَّاسُ تَنْظُرُ      وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَنْظُرُ  
تَوَارَى بِجُدْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى      وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ  
وَتَحْشَى عُيُونَ النَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا      وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ  
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ      إِلَّا إِنَّهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ  
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى      وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهُوَى بِكَ تُبْصِرُ  
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَخْجَمْتَ دُونَهُ      وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْدُرُ  
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ      وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى      مِنْ اللَّهِ (١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ      كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ  
كَأَنَّهُ أُلْفَتِيَ الْمُنْعَرَّ لَمْ يَذَرِ أَنَّهُ      تَرُوحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ  
أَجْدَكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهُوَ غَالِبٌ      عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتبه إلا كما مضى من الحق

وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَفِي غَفْلَاتِهِمْ      وَأَمَّا مُدَى (١) الدُّنْيَا فَتَقْرِي وَتَجْزُرُ  
وَأَمَّا جَمِيعُ اللَّهِ فِيكَ قَمِيتُ      وَلَكِنَّ أَجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا      كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ  
تَمْنَى الْمُنَى وَالرَّيْحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا      وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَمْجُرُ  
أَلَمْ تَرَ يَا مَعْشُورُ مَا قَدْ غُبَيْتَهُ      وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَلِكَ أَنَّكَ تَتَجَرُّ  
خُدِغْتَ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبَيْتَهَا      وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ  
فَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَزِيكَ تَبْتَنِي      وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِعَزِيكَ تَعْمُرُ  
وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْبِرُّ عِنْدَهُ      وَإِلَّا ائْتَبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

إِلَّا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ      وَدَارُ ضُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورٍ  
كَأَنِّي يَوْمَ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا      لَهُ فِي رَوَاجِي عَاجِلًا وَبُكُورِي  
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ      تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ  
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ      وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِمُحْضُورِي  
وَمَنْ لَمْ يَرِدْهُ أَلْسِنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً      فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورٍ  
أَصَبْتُ مِنْ أَلْيَامٍ لَيْنٍ أَعْنَةٍ      فَأَجْرَتُهُمَا رَكْدًا وَلَيْنَ ظُهُورٍ  
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُورٌ لِأَهْلِهَا      فَاصْبِرْ مِنْهَا وَاثِقْ بِسُرُورٍ

(١) وفي نسخة : يد

وله في صفة الجبيل (من الكامل)

إِنَّ الْجَبِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ الْفَقْرِ  
لَيْسَ الْغِنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي أَلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ  
مَا فَاتَتِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ عَنِّي يَدَاهُ مَوْئِنَةَ الشُّكْرِ  
وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَشْرِ  
يَوْمَ الْكِرَامَةِ إِلَى صَبْرُوا فَالْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ  
فِي كُلِّ مَا تَلْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ أَنَّهُارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي  
أَخِي مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ بُمْنَى تَكْجَلُجُ (١) مِنْكَ فِي الصَّدْرِ  
تُرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّونَ فَقَرِّ إِلَى فَقَرٍ  
قَدْ طُفِتَ كَالظَّامَانِ مُلْتَمِسًا لِلَّالِ فِي الدَّيْمُومَةِ الْقَفْرِ  
تَبْغِي الْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذِهِ لَتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ  
أَكْثَرَتْ فِي طَلَبِ الْغِنَى لَعِبًا وَغِنَاكَ أَنْ تُرْضَى عَنِ الدَّهْرِ  
وَلَحِيزُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ  
إِنَّ أَمْرًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ لَعَافِلٌ عَمَّا تُحْنُ الْقُبُورُ

(١) وفي رواية تجلجل (٢) وفي رواية : من غنى الى تعب

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا      مِنْهَا خَلَقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)  
 لَا وَالَّذِي آمَسَيْتَ عَبْدًا لَهُ      مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيَ سُرُورُ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى      كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ الْيَسِيرُ  
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعْ بِهِ      فَعِنْدَكَ الْخَطُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ      مَنْ جَهَلَ اللَّهَ فَذَلِكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المشرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأكْبَرُ      وَأَلْحَقُ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ  
 وَأَنْتَ لِلْمَرْءِ مَا تَمْنَى      وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحْتَذِرُ •  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَأَعْلَمُ      أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَضَرُ  
 وَأَصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيَتْ (٢) يَوْمًا      فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ  
 مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازِي      كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرُ  
 يَا بؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ      صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرُ  
 يَا أَيُّهَا الْأَشْبَبُ الَّذِي قَدْ      حَذَرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرُ  
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م      الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكْدَرُ  
 وَالْطِّفَ بِكُلِّ أَمْرٍ بِرَفَقٍ      وَأَقْبَلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَقْسِرُ  
 فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ ذُجَاجٍ      إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكْسِرُ  
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَاعْمَى      حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرُ

أَرْضَ الْمَنَآيَا كُلِّ طَاغٍ وَأَرْضَ الْمَنَآيَا لِمَنْ تَجَبَّرَ  
يَا رَبِّ ذِي الْعَظَمِ رُقَاتٍ كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَجَبَّرَ  
فِي الْمَوْتِ شُغْلُ كُلِّ حَيٍّ وَآيُ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرَ

وله بيت مفرد في قضاء الله ( من المنسرح )

يَضْطَرُّ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوتَى الْقَضِيبُ أَوْ فَكَّرَا

وقال في رفع الأمر اليه عز وجل ( من الطويل )

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَشِيٌّ عَلَى الدَّهْرِ  
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتْهُ وَأَخْوَجَنِي طَوْلُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّيْرِ  
وَوَسَّعَ صَدْرِي بِالْأَذَى الْإِنْسُ بِالْأَذَى وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي  
وَصَيَّرَنِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ رَاجِيًا لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى ( من السريع )

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَدَائِهِ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ  
أَتَاكَ يَا مَغْرُورَ سَهْمِ الرَّدَى وَالْمَوْتُ فِي سَطَوَاتِهِ قَاهِرُ  
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَأَسْتَخْطَايِي إِنَّكَ السَّاتِرُ

وقال ايضاً في سرعة تكدر العيش (من مجزؤ الكامل)

المرء يأمل أن يعيش م وطول عمرٍ قد يضره  
تفتي بشاشته ويقتي م بعد حلو العيش مره  
وتحونه الأيام حتى م لا يرى شيئاً يسره

وله في من لحق يتقوى الله وهدل عن الدنيا (من المنسرح)

ماذا يريك الزمان من عبره ومن تصاريفه ومن غيره  
طوبى لعبد ماتت أوساوسه واقتصرت نفسه على فكره  
طوبى لمن همهم المعاد وما أخبره الله يوماً من خبره  
طوبى لمن لا يريد إلا تقي الله فيما يريد من كبره  
قد ينبغي لأمرئ رأى نكبات الدهر ألا ينأ من حذره  
يقدر ما ذاق ذائق لصفاء م العيش يوماً يذوق من كدره  
كم من عظيم مستودع جدثاً قد أوقرتة ألا كف من مدره  
أخرجه الموت عن دساكره وعن فساطيطه وعن حجره  
إذا ثوى في القبور ذو خطر فزده فيها وأنظر إلى خطره  
ما أسرع الليل والنهار على م الإنسان في سمعه وفي بصره  
وفي خطاه وفي مفاصله نعم وفي شعره وفي بشره

الْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصْرِهِ  
لَمْ يَمُضْ مِنَّا قُدَّامُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى آثَرِهِ  
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أُقِيمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةٌ بَاطِنَةٌ ظَاهِرَةٌ  
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهُ  
يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بِتَقْدِيرِهِ لِلْبِرِّ وَالْأَيَّامِ لَا تُنْظَرُ  
مَنْ يَضَعُ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ

وقال على لسان للقبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بِعَدِيِّ وَجُوهٍ فِيكَ مُنْعَفَرَةٍ  
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِجْلَهُمْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِيرَةٍ  
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهْرُهَا خَيْرُهُ  
لَمْ أَبقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَّتْ بِيضُ تَلُوحُ وَأَعْظَمُ نُخْرُهُ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَقِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ  
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْخَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِى حُفْرَةٌ قَصَّارَتِ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ  
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا أَمْرَةٌ  
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خَبْرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في ادخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذَكَّرُ (٢) سَرَّائِرُهُ  
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ  
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالْدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذِي بَصَرٍ نَفِذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ  
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)  
كَمْ قَدْ ثَقَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرِ كُنَّا نُعَاشِرُهُ  
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ (٦) غَرَّتْهُمْ صَادُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ  
فَسَيَانَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ تَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ  
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ  
أَمِنْ الْفَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حسرة عبدة

(٢) وفي رواية: تصفو (٣) وفي نسخة: نقدت وهي غلط

(٤) وفي رواية: الموت لو صحَّ اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكره

(٥) وفي نسخة: ثقلنا

(٦) وفي رواية: ابن الملوك وابن عزم



يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتُهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ  
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ وَنُهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (٥)  
 وَبَيْنَ خَلَتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ وَبَيْنَ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)  
 وَبَيْنَ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِشُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)  
 وَبَيْنَ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)  
 مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ  
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَى عَنْهُ التَّعِيمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ  
 فَقَرِيبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ  
 يَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)  
 نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(٥) اخبر الماوردي والشرطي والمسعودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحدر على خديه فظلمت قائماً حتى سكن وحن منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : رأيت ما كان . قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم رمى اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل وهو :

( هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ الْح )

ثم قال : كافي والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الا قليلاً حتى مات

( ١ ) وفي رواية : ففدا وقد عطلت ( ٢ ) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرُهُ

( ٣ ) وفي رواية : عساكرُهُ

( ٤ ) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذَّته . والمستعد لمن يكابره

وقال يذكر الموتى من اصحابه ( من المتقارب )

أَخْ طَالَمَا سَرَّيْنِي ذِكْرُهُ      فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ      فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ  
 وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ      عَنْ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ  
 وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ      فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ  
 فَتَى لَمْ يَحُلْ أَلَدَى سَاعَةٍ      عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ  
 تَطَلُّ نَهَارِكَ فِي خَيْرِهِ      وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ  
 فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ      وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ  
 أَتَتْهُ أَلْمِيَّةٌ مُغْتَالَةٌ      رُوَيْدًا تُحْتَلُّ مِنْ سِتْرِهِ  
 فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوَاهُ      وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ  
 وَأَصْبَحَ يَغْدُو إِلَى مَنَزِلِ      سَحِيقٍ تُؤْتِي فِي حُفْرِهِ  
 تُغَلِّقُ بِالثَّرْبِ أَبْوَابَهُ      إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ  
 وَخَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا      وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ  
 وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ قَرْشَ الثَّرَى      وَرِيحُ ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ  
 أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ      غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَضْرِهِ  
 فَلَنْتُ أَسْتَيْعُهُ غَازِيَا      أَمِيرًا يَصِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ  
 وَلَا مُتَلَقٍ لَهُ قَافِلًا      بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ  
 لَتُطْرَهُ آيَاتُهُ الصَّالِحَاتُ      بَرٍّ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَائِكًا فَكُلُّ سَيِّئِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا	طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَقَرَّعَهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى	كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا	وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُشْغِصُ دَرَّهَا
بُلِينًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حِينَا لَهَا	بِدَارِ غُرُورٍ وَيَجْهَهَا مَا أَغْرَهَا
الَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا	الَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
الَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ	الَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرْهَا
لَعَمْرُ آيٍ إِنَّ الْحَيَاةَ حُلُوءَةٌ	وَاللِّمُوتَ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا أَنْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ	يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرَعَةً	يَتَّبِعِي لِلْمَرءِ أَنْ يَخْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتَنَا قَدْ مَضَتْ	فَتَسِينَا بَعْدَهَا مُحْضَرَهَا
صُورٌ كَانَتْ أَنْاسًا مِثْلَنَا	ثُمَّ أَفْكَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا	نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلٍّ زَائِلٍ	أَحْمَدُ اللَّهَ كَذَا قَدَّرَهَا

وقال يذكر الانسان بالوفاء ويعرضه على ذكر الصالحات (من مجزؤ الكامل)

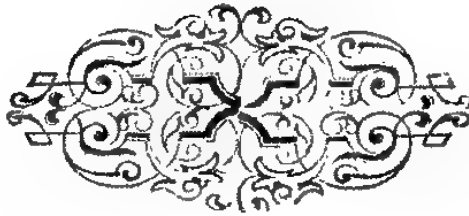
أَفْنَيْتَ عُمرَكَ بِأَعْتَرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتَظَارِكَ  
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِمْ وَكَانَ أَوَّلَى بِأَذْكَارِكَ  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَمَاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ  
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ  
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتَرْجِعَ مِنْ قَوَارِكَ  
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) الْزُّوَارُ مِمْ عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ مِمْ النَّسَائِي إِلَّا نَائِي دَارِكَ  
أَخِي فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ مِمْ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَأَفْتِقَارِكَ  
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِذْخَارِكَ



## قَافِيَةُ الزَّكَاةِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ أَنَسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا      وَلَاصَّمتُ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَوْجَزُ  
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمتَ عَاجِزًا      فَأَنْتَ عَنْ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ



## قَافِيَةُ السِّنِينَ

قال أبو العتاهية يبكى الانسان بفراط حُبِّه لدنياه (من الوافر)

تَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي	وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَسِي
وَكُلُّ غَمِيَّةٍ أَضْحَجْتُ أَغْلِي	بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا	لَعَلِّي حِينَ أَضْجُ أَنْتَ أُمْسِي
وَسَاعَةٌ مِيَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا	تُحِلُّ مَنَقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكُونُ الْأَخْبَابُ قُرْبِي	وَتُحْضِرُ وَخَشْيَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشَى	سَتُنْكِتُكَ أَلْمِيَّةُ بَطْنِ رَمْسِي
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا	وَكثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا	وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلُّ شُرُوقِ شَمْسِي
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَغْيَا وَآكِدِي	وَمُذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلٍ لَيْسِي
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَيْئًا	يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالتَّائِي

وقال في صولة الموت ومر سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْجَاءُ وَلَا حَرَسُ	مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا آتَسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتُ أَمَلًا وَلَا سَوْقًا	إِلَّا تَنَاهَمُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلْسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ      وَلِلْبَلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا  
 سَلًا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتَ فِي مَهَلٍ      هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ      كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ  
 أَمَا يَهْوُوكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاعَ لَهُ      إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْغِيسُ  
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا      قَالِمُوتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسُ  
 إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا      أَنْ يَجْلِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتُ مَا حَبَسُوا  
 إِنْ الْمَلِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ      وَأَنْتَ عَمَّا قَالِي فِيهِ مُنْغِيسُ  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ اقْتَتَلُوا      كَانَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ  
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا      وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ آخِرَاهُمْ عَبَسُوا  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا      كَانَهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الوري ( - ) ( من الطويل )

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ      كَانَهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْحِجَابِ

( \* ) قال المرآلي : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن نيت عمهما قبل موته وأمر ان تُكتَبَ على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارس  
 ولم يشربوا من بارد الماء شربة  
 فقد جاءني الموت المهلول بسكرة  
 فبازائر القبر اتعظ واعتبر بنا  
 خراسان نحوها واكناف فارس  
 سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها  
 كانهم لم يجلسوا في المجالس  
 ولم يأكلوا ما بين رطب وياس  
 فلم تمن عني ألف فارس  
 ولا تلك في الدنيا هديت بآس  
 وما كنت من ملك العراق بآس  
 كأن لم يكن يعقوب فيها يجالس

وَلَمْ يَسْلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً      وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ  
 طَوِيلُ الْمُنَى فِيهَا كَثِيرٌ أَلَوْ سَاسٍ      لَقَدْ صَرَّتُمْ فِي غَايَةِ الْمَوْتِ وَالْإِلَى  
 فَلَمْ يَعْلَمْ الْعِلْمُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي      تَرَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسْ  
 وله في صروف الدهر وكأس المنون (من السيط)

مِنْ نَافَسِ النَّاسِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ      حَتَّى يُعْضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ  
 لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سِرِيرَتُهُ      مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ  
 كَأَسَ الْأَلَى أَخَذُوا الْمَوْتَ عُذَّتُهُ      وَمَا الْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْمَاسِ  
 حَتَّى مَتَى وَالْمَنَايَا لِي مُخَاتَلَةٌ      يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَشَوَايِي  
 أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا      دُونَ الْمَنَايَا بِحُجَابٍ وَحُرَاسِ  
 لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ      فِي كَفٍّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ  
 لَا شَرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُتَجِدِّلاً      يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِالْكَأْسِ  
 أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ      يَنْقُضُنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي  
 إِنِّي لَا غَتْرُ بِالْذُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا      مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَخِيكَانَا عَلَى رَاسِي  
 مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتِعْبَادِ مَطْعَمِهِ      وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

وقال في معناه (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ آيُ كَأْسِ      وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ  
 إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبِ      تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ



وَكَمِّمْ مِنْ عَذْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ  
 بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَّيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي  
 وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ  
 وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنِ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ  
 وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبِّ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ  
 وَلَمْ يَكْ مُنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَجُودَ مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسٍ  
 وَمَا شَيْءٌ بِإِخْلَاقٍ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُوَاسٍ  
 وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تُنْقَلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسٍ

وقال في المدول عن الناس الى الله (من المزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أَعْتَكَجَ إِلَى النَّاسِ  
 فَضْنُ نَفْسِكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ بِأَلْيَاسِ  
 فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِيهِ مِ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسٍ  
 وَثَقُلُ الْحَقِّ أَخِيكَ كَمِثْلِ الْجَبَلِ الرَّوَاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعْ إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ  
 وَلَكِنَّتَ بِنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا قَانَتْ لَهُ النَّاسِي  
 مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصَفٍ وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ مِنْ بَاسٍ  
 أَلَا قَلَّ مَا يَجُودُ ضَيْدٌ مِنَ الْمُنَى وَفِيهِ لَهُ مِنْهُمْ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ الْمَوْتِ حِيلَةً      وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسٍ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ      يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَفْحٍ وَأَنْفَاسٍ  
تُدِيرُ يَدُ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا      كَانَهُمْ شَرِبُوا قُعُودًا عَلَى كَاسٍ  
كَفَى بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ      وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسٍ  
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكْبُدُهُ      وَكَمْ مِنْ مُعَافٍ خُزٍّ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ      فَلَنْ يَغْمَكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ  
اللَّهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ      وَكُلُّ هُذِي الْمُنَى فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ  
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ      مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ  
يبغداد فلما دفنناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية إليه ويد جزع شديد  
فعزاه ثم انشده (من المجت):

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَالْبَسْ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسًا  
لَيَدْفِنُنَا أَنْاسُ كَمَا دَفَنَّا أَنْاسًا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال : دخل أبي على الرشيد فقال له : عظمي :  
فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن . فانشده :

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ      فَالدَّهْرُ دُوْغَرٍ وَالدَّهْرُ دُوْخَلَسِ  
قال فبكي الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكت المرء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد ( من البسيط )

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَمَنَّيْتَ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ  
فَمَا تَرَالُ سَهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ      فِي جَنْبٍ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَرَسٍ  
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ      كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ  
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣)      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ  
أَتَى لَكَ الصَّخْرُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى      تَصُحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكْسِ  
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ      أَلَذُّ نَيَاوَتُوكَ (٤) مَفْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ  
لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ      لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ      كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة ( من مجزؤ الكامل )

اللَّهُ يَحْفَظُ لَا الْحِرَاسَةَ      وَلَكِنْ بِمَا تُحْطِي الْفِرَاسَةَ  
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَاسَمَ      تَفَاقَتْ فِيهِ النَّفَاسَةُ  
وَالنَّاسُ يَحْبِطُ بَعْضُهُمْ      بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

(١) لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي لَحْظٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَسْتَرْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

(٢) وَاعْلَمْ أَنَّ سَهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ      لِكُلِّ مُدَّرِعٍ مَنَا وَمُتَرَسٍ

(٣) وَفِي رَوَايَةٍ : طَرِيقَتَهَا

(٤) وَفِي رَوَايَةٍ : وَثُوبُكَ الدَّهْرُ

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا      وَارْتَمَا عِبْرًا لَمْ تَنْسَهَا (١)  
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ      عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهِمْ تَكْسَهَا  
تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى      أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَهَا  
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ      يَسْتَتِينُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا  
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ      وَصُرُوفٍ لَا تُلَا فِي حَبْسَهَا  
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ      أَحَدٌ دُونَ الْمَنَايَا حَرَسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظَ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ      أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ  
قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ      فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أُنْسِهِ  
فِنَّهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحَيِّ      مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جَنْسِهِ  
قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخَ أَبْنَاءَهُ      وَيَقْبِسُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَرْسِهِ  
وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرْهَدَنْ      فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ  
وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَمَى      سُؤَالَكَ الْعَالَمَ فِي أُنْسِهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

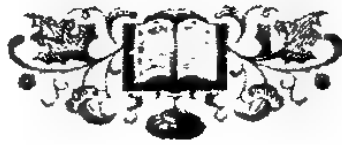
لِلْمَرءِ يَوْمٌ مَجِيءٌ قُرْبِهِ      وَتَظْهَرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ  
كَمْ مِنْ صَرِيحٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا      وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عَرْسِهِ

(١) وفي نسخة: في نفسها

# قَافِيَةُ الشَّيْثَانِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَائِشًا      سَيْرُ مَحْيٍ يَقْوَسُ الْجَهْلُ مَنْ كَانَ طَيِّشًا  
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ      إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَاشَى  
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ كَائِنٌ      وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرَ الْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا



## قَافِيَةُ الْضَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ  
كَيْفَ اغْتَرُّ بِالْحَيَاةِ وَنَعْمَرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي أَنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهامسي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فحمدنا ساعة  
وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب  
(من الكامل) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ أَنَاثُهَا غَفْصُ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النَّقْصُ  
وَكَانَ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاطِرِ شَخْصُ  
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذَخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

وله أيضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره (من الخفيف)

إِنْ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ أَلْمُوتُ لَعِيشٍ مُجَمَّلُ التَّغْيِصُ

## قَافِيَةُ الْضَادِ

قال ابو الغناية بحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيموا لآخرته (من البسيط)

نَنسَى الْمَنكَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ      فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ أَنْقَرَضُوا  
 إِنَّا لَنَرْجُو أَمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا      وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ  
 لِلَّهِ دَرُّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُنُّوا      فِيمَا أَظْمَأْتُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا  
 مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِذَا      سَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ  
 فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا      مِنْ أَهْلِهَا تَأْصِحًا لَمْ يَعِدْهُ غَرَضُ  
 مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ لَا      يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقِضُ  
 تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ يَبْضِفُهُمْ      وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفَتْهَا مَرَضُ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ      وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ  
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ      وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُخْفِضُ  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا      حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَعْرَاتِ نَزَكِضُ  
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْحَيَاتِ سَاكِئَةٌ      وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقِضُ  
 اضْبُرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذُّ مَغْبِتَهُ      وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَا نَا أَنَّهُ مَضْضُ  
 وَمَا اسْتَدْرَبْتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذِرًا      قَدْ يُبْذَرُ الْأَمْرُ أَحْيَا نَا فَيَنْقِضُ

وله في جور البشر ومنافستهم في أمور الدنيا (من الكامل)

اَشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ  
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ قَالَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَتَّقِي  
عَجَبًا أَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَدِمُ الَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يُمِضِي  
وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَتَّقِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ الْأَلِهَ لَرَاضِي (١)  
أَرَى الْخَلْقَ يُمِضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاصٍ  
كَانَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا اخْتَتَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضٍ  
وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضًا  
تَلَّ أَيْ شَيْءٍ شَتَّ مِنْ نَوْعِ الْمَتَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَنْهَ إِذَا انْقَضَى  
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى  
نَبِيٍّ مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا  
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْقَضَا  
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخُلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى  
وقال في الأحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَتَّقِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى



قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى اللَّهُ لَنَا      وَآرَادَ اللَّهُ شَيْئًا فَضَى  
 رَبِّ أَمْرٍ بَتٌ قَدْ أَبْرَمْتُهُ      ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَأَنْقَضَى  
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ      تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا  
 رَبِّ عَيْشٍ لِلنَّاسِ سَلَفُوا      كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ قُرِضَا  
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ      مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا  
 رُفِضَ الْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ      وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى  
 شَرُّ أَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي      أَقْبَلُ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بغيرِ الرِّضَا      وَكُلُّ سَيِّئِي بِمَا أَقْرَضَا  
 بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ      لِزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبِغِضَا  
 سَيِّئِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبَلٌ      مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي فَأَنْقَضَى  
 وَإِنَّا لَفِي مَازَلٍ لَمْ يَزَلْ      نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَن يُرْفِضَا  
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَا      لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ      حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ  
 فَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ      وَضَعْتُ فِيهِ كَيْلًا بَسْطِي وَمُنْقَبِضِي  
 إِنَّ الْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ      كُنْتُ الْغَنَى وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعَرِضِ  
 مَا بَيْنَ مَيِّتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صَلَهِ      مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ الرُّفُضِ

الدَّهْرُ يُبْرِئُنِي طَوْرًا وَيَنْقِضُنِي فَمَا بَقَايَ عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ  
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرًّا بِي بَعْضِي  
وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِمَّنْ عَزَاهُ اللَّيْنُ وَالْحَفْضُ  
أَبْهَرَتْ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بَعْضُ  
عَجَبًا لِيذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَائِهِ نَقْضُ  
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ  
يَا ذَا الْقِيمِ بِمَنْزِلِ أَشْبِ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْضُ  
مَا لِأَبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفٍ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التناضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلِي إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَأَفَا  
وَمَا يَلْبَثُ الْحَيَّانُ إِنْ لَمْ يُجْوزَا كَثِيرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا  
خَلِيلِي بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



## قَافِيَةُ الطَّاءِ

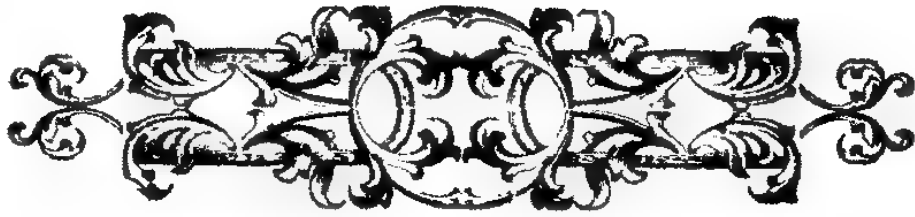
قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه ( من الكامل )

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ أَشْطُ      أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسِيكَ يَغْلُطُ  
أَمْ لَنْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَاطًا      وَيَلَى وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَلْطُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرُسُ تَارَةً      جَثَّ الْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَحَبَّطُ  
فَتَأَلَّفَ الْخُلَآنَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ      سَتَشِطُّ عَنْ تَأْلَفَنَ وَتَشْخَطُ  
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقَوَى      نَضُوا تَقَاصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسُّطُ  
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفَقَ الْحَشَا      بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشْخَطُ  
وَكَاثِبِي بِكَ فِي قِمِصٍ مُدْرَجًا      فِي رِيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحْطَطُ  
لَا رِيْطَتَيْنِ كَرِيْطَتِي مُتَنَسِّمٍ      رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقِمِصِ مُحْطَطُ

وله في فناء ما يمرض الانسان بجمعه من دنياه ( من الطويل )

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ      لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنْ ذَا لُسُقُوطُ  
أَتُودِي لِمَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَالَةً      وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ  
نَصِيْبِكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا      فَتُوبَانٍ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَخَنُوطُ  
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تَهْدَى إِلَى أَلْبَى      لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيطُ

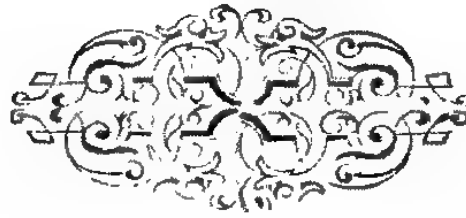
وَعَايَنْتُ هَوًّا لَا يُعَايِنُ مِثْلَهُ      وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ  
وَصِرْتُ إِلَى دَارِ هِيَ الدَّارُ لَا إِلَهِي      أَقَمْتُ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ  
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَنَجْحُكَ تَسْتَوِي      وَصِيدُ كِرَامٍ سَادَةٌ وَنَيْطُ



## قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يعرّز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَةٍ    نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ  
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ    مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ  
نَفْسٌ سَتُطْفِئُهَا وَسَاوِسُهَا    إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ مُحْتَفِظَةٍ  
قَالَ اللَّهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ    رَاعَ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفِظَةِ



## قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهية يَشِيرُ الْخَلَّانُ بِالْعِرَاقِ وَالْوُدَاعِ . وَقِيلَ ان هَذِهِ الْاَبْيَاتِ اسْتَشْدَهُ  
اَيَّاهَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَضَوْا لَهُ فِيهَا بِالسُّبْقِ وَالْاِمَامَةِ . وَكَانُوا يَقُولُونَ : لَوْ اِنْ اَبَا  
الْعَتَاهِيَةِ طُبِعَ بِحِزَالَةِ اللَّفْظِ لَكَانَ اشْعَرُ النَّاسِ ( مِنْ الْكَامِلِ )

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ اِنِّي مُودِعُ      وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدْمَعُ  
فَاِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا      وَاِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ  
اَلَمْ تَرِ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ      لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمُنِيَّةُ تَلْمَعُ  
اَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي      وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ  
اَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ      وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَضْرَعُ  
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكُ غَيْرُهُ      مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ  
وَإِيَّ امْرِئٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ      اِلَى غَايَةِ اُخْرَى سِرَاهَا تَطْلُعُ

وله في مصرع الموت والتأقّب لوروده ( من الكامل )

اَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُوقَلُ اَسْرَعُ      وَارَاهُ يَجْمَعُ دَائِيًا لَا يَشْبَعُ  
قُلُوبِي لِمَنْ اَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا اَرَى      الْبَعْلُ عَرْسِكَ لَا اَبَا لَكَ تَجْمَعُ  
لَا تَنْظُرَنَّ اِلَى الْهَوَى وَانْظُرِي اِلَى      رَيْبِ الزَّمَانِ بِاَهْلِهِ مَا يَضْمَعُ

أَلَمُوتُ حَقٌّ لَا مَخَالَهَ دُونَهُ      وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ  
 أَلَمُوتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَاءُ      إِذَا آتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ  
 كَمْ مِنْ أُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ      قَلْبِي إِلَيْهِ مِنْ الْجَوَانِحِ مَتْرَعُ  
 وَإِذَا كَبُرَتْ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ      مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتِّعُ  
 وَإِذَا قَنِيتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنَى      إِنَّ الْفَقِيرَ لِكُلِّ مَنْ لَا يَقْنَعُ  
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَضَائِقٍ      مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ أَوْسَعُ  
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةً      لِلطَّامِعِينَ وَآيِنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ  
 اقْنَعْ وَلَا تُشْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً      فَإِنَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ  
 وَلَوْ بَدَا أَنْتَفَعَ الْفَقْرُ بِضَرَارٍ مِنْ      يَنْوِي الضَّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ  
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبٍ مَنْ لَهُ      أُذُنٌ تَسْمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ  
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ      لَيْسَ أَمْرٌ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال بحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ      وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ قَدِّعْ  
 قَدْ يُضْحِكُ الْكُرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ      تَمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ  
 لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضْحِيحِ بَيْنَهُمْ      فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَنَرِي لَقَدْ نُوْدِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ      أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلَمُوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ      أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْيَلَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَرِ شَبِيبَةً  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ  
 أَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَمِيرِكَ تَبْتَنِي  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَخْبِسُ مَالَهُ  
 كَانَ الْحَمَاءَةُ الْمُسْتَفِيقِينَ عَلَيْكَ قَدْ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَا بِهِ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ  
 إِلَّا وَإِذَا أُودِغَتْ تُودِيعَ هَالِكٍ  
 إِلَّا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَازَةً  
 رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى رِثْقَةٍ بِهَا  
 وَلَمْ تُنْهَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ  
 وَإِنَّكَ لِلْمُنْقُوضِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ  
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرُهُ  
 تَقَلَّبَتْ فِي الدُّنْيَا تَقَلَّبَ أَهْلُهَا  
 وَمَا زِلْتُ أُرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِزَّةٍ  
 أَلَمْ تَرَ أَنْسَابَ الْحِمَامِ تُشِيعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ  
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ تَحْوِكَ تُشْرِعُ  
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ  
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَمِيرِكَ تَجْمَعُ  
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ  
 غَدَا بِكَ أَوْ رَاخُوا رَوَاحًا فَأَبْرَعُوا  
 ثِقِلُ قَتْلَى قَوَّهَ ثُمَّ تُرْفَعُ  
 فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْرَعُ  
 فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ  
 فَأَنْتَ كَمَا شِيعَتْهُمْ سَتُشِيعُ  
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمَرْوَعُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النُّقْضِ يُطَبَّعُوا  
 وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّمْتُ أَوْسَعُ  
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ  
 وَذُو أَلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالٌ يَتَّبَعُ  
 تَكَادُ لَهَا صُمُ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ



مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا نَهَا  
تُبَارِكُ مَنْ لَا يَمْلِكُ أَلَمُكَ غَيْرُهُ  
وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ  
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ  
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلُ عِنْدَ اخْتِجَاجِهِ  
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِخُجَّةٍ  
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْتَرُ إِنْ هَزَهُ الْغَنَى  
وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ  
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتِ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ  
إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ (١)  
وَكُلُّ بِكُلِّ قَلْبٍ مَا يَتَمَنَّى  
وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ  
يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ  
لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَظَّهُ الدَّهْرُ يَفْرَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المشرح)

الْحِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ  
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِأَكْفَافٍ إِذَا  
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ  
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرٌ أَشْطَرُهُ  
يَا عَجَبًا لِأَمْرِي يُخَادِعُهُ  
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ  
عَجِبْتُ مِنْ آوْنِ بَسْرَلَةٍ  
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا  
النَّاسُ فِي زَرْعِ تَسْلِيمِهِمْ وَيَدُ الْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة آيات تقدمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفَ الْمَرْءُ كَالْفَنَاعَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ  
لَمْ يَزَلِ الْقَائِمُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا الْقَائِمُونَ مَا قَنِعُوا  
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يُذْهَبُ وَنَهْ مَا لَيْسَ يُرْتَجِعُ  
مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا الْخَزْعُ  
أَشْمَسُ تَنَعَاكَ حِينَ تَغْرِبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنَعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِبَّ أَشْرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالصَّبَا وَلَعُ  
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَّوَا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا  
بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَثَلٍ تَزَلُّوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْقِعٍ وَقَعُوا  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ مِ الدُّنْيَا فَعَنَهَا بِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ  
وقال يَحْيَى الْإِنْسَانُ عَلَى عَدَمِ الرُّكُونِ إِلَى الرَّائِلِ وَالْفَانِي (مِنْ الْكَامِلِ)

إِيَّاكَ أَغْنِي يَا أَبْنَ آدَمَ فَاسْتَعِجْ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ قَتَنَتِغِ  
لَوْ كَانَ عَمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ إِلَّا يَامُ حَتَّى تَنْقَطِعُ  
إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَا تَرَالُ مُلْحَمَةٌ حَتَّى تُشَيَّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعِ  
فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعِ  
شُغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقَرَّعِ  
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرَّنَا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخَدِّعِ  
وَالْمَرْءُ يُوطِئُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ غَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعِ

لَمْ تُثْقِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِينَتِهَا فَلَمْ يَنْفَلِ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبِعَ  
 يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ إِحْصِرْ أَرْزَاقَ دِينِكَ خَيْرَ شَيْءٍ تَطْطِيعُ  
 وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقْرِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كَلِفْتَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ  
 وَأَحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزَوَّورُ وَتَتَجَمَّعُ  
 فَأَمِّهِدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ  
 وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرَعَ  
 وَأَمْنَعُ فَوَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعَ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنْ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ  
 طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يُرْذِ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَذِي ضَرَعَ  
 وَلَكِنْ طَمِعْتَ لَتَضُرَّ عَنْ فَلَا تُكُنْ طَبِيعًا فَإِنَّ الْخُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ  
 إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَّبِعِ  
 وَالْمَرْءُ يَمْتَنِعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَقْضِبُ إِنْ مَنَعَ  
 مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ الثَّرَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنَعَ (١)

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى لخلقِهِ (من الطويل)

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ أَلَمٍ لَا بُدَّ جَارِعُ  
 أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ رُويْدًا أَتَذِيرِي مَنْ آرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا  
 الغنمية هو اشمر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعَنِي بِلَاغِهِ  
وَكَمْ قَدَرًا نِينَا الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ  
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كَلِمًا  
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ  
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمَلَاتِ خَمِيصَةً  
وَأَنَّ بُطُونَ الْمَكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا  
وَتَضْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَخَدُّهُ  
وَاللَّهُ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ  
وَاللَّهُ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ  
وَاللَّهُ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ  
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ  
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَأَصْغَرَمَ نَفْسَهُ  
لَكُنْ أَمْرِي رَأْيَانِ رَأْيِي يَكْفُهُ

وقال في الامساك والاكتفاء ببارزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعَ  
وَنَظِيرُ الْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ  
مَا يَنَالُ الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ وَلَا  
وَاصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ  
شَاوِعُ بَيْتٍ إِلَيْهِ فَشَفَعَ  
يُخَصِّدُ الزَّرْعُ إِلَّا مَا ذَرَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا      رَبُّكَ صَاقَ الْقَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ  
 خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ      وَأَسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْقَطِعْ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ      فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ  
 وَأَرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ      وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ الْمَتَّبِعُ  
 وَأَبْغِرْ مَا أَسْطَغَتْ عَنِ النَّاسِ الْغِنَى      فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعُ  
 أَشْهَدُ الْجَالِمِ لَوْ أَنَّ قَدْ آتَى      يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ  
 إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَنَّمًا بَيْنَنَا      طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ  
 قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١)      فَرَأَيْنَاهُمْ إِذْ بَالِ تَبَعَ  
 وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ      إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ  
 أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى تَذْيِيرِهِ      قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ  
 سُنْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقَهُ      فَهَا هَا النَّقْصُ عَنْ ذَلِكَ الْوَرَعِ  
 وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى قَرْحُ      وَأَضْطَرَابٌ عِنْدَ مَنَعٍ وَجَرَعُ  
 وَلِنَفْسِي عَقَلَاتٌ لَمْ تَرَلْ      وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعُ  
 عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنِ      إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَانِ الْفَرْعُ  
 عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْضَلَهُمْ      لَوْ قُوعِ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعُ  
 عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرَّتَعًا      كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَدَرَعُ  
 يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شَيْعَتُهُ      فَحُبِّي التُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعُ

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَوَدَّتْ مِنْ مِ الْزَادِ يَا هَذَا لِهَوْلِ الْمَطْلَعِ  
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمَضْطَجِعِ

وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الحفيف)

أَيُّهَا الْبَصِيرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ أَنْتَ بِاللَّهْوِ وَالْهَوَى مَخْذُوعٌ  
كَيْفَ يَعْنَى عَنِ السَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَعِجُّ سَمِيعٌ  
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلْمَا لَ وَرَدَّ أَلْمَكَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ  
حُبَّ أَلَا كُلُّ الشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِنَا أَلْقُصُورِ وَالتَّجْمِيعِ  
وَصُنُوفِ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَلْفَنَا مُقْبِلُ الْيَنَاكَ سَرِيعٌ  
لَيْسَ يَجُودُ مِنْ أَلْفَنَا فَاجِرُ الْبَيْتِ مَ وَلَا أَلْسَفَةُ الدَّرَنِ الْوَضِيعُ  
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ أَلَمُوتَ كَرَهَا ثُمَّ خَلْفَ أَلْمَكَاتِ يَوْمَ قَطِيعُ  
كَيْفَ نَلْهَوُ أَوْ كَيْفَ نَسْأَلُ مِنْ أَلْعِيشِ مَ هُوَ مِنَّا مُرْجِعٌ مَاتُوعٌ  
نَجْمَعُ أَلْقَانِي وَأَلْقَلِيلٍ مِنْ أَلْمَا لَ وَنَنْسَى أَلَّذِي إِلَيْهِ أَلرُّجُوعُ  
فِي مَقَامِ تَغْشَى أَلْعُيُونُ إِلَيْهِ وَأَلْمُلُوكِ أَلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ أَلْفَتَى ثُمَّ أَتَّسَعَ وَأَخُو الدُّنْيَا عَلَى التَّقْصِ طَبِيعُ  
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَتْهُ أَلْنَفْسُ فِيهِ لَطِيعُ  
لِلتَّقَى عَاقِبَةُ مَحْمُودَةٍ وَأَلتَّقَى أَلْخَضُّ مَنْ كَانَ يَرْغُ  
وَقُنُوعُ أَلْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ مَا أَلْقَرِيرُ أَلْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَبِيعُ

وَسُرُورُ أَلْمَرِّ فِي مَا زَادَهُ      وَإِذَا مَا نَقَصَ أَلْمَرُّ جَزِعَ  
عَبْرَ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوقَةٌ      قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسِعَ  
وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ      فَبَايَ أَلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ  
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَانِلًا      وَأَرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعٍ  
وَأَعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ أَسَى      بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ  
أَمُّ مَرْزُوعَةٍ خَضُودَةٌ      كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلْيَحْصِدِ زُرْعُ  
يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً      هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ صِرْعُ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جِئَتْ      جِفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَضْطَرُّ  
أَلْتَقَى أَلْبَرُّ مَنْ يَنْبُذُهَا      وَالنَّجَامِي ذُونَهَا أَلْعُرُّ أَلْخِدْعُ  
فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا      صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ  
إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي      عَلَى أَلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ  
خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَنْعُهُ      قَدْ نَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ  
وَأَسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ      وَالْهَ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا تَسْتَطِيعُ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لَطَائِرُ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ      وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ  
يُرِيدُ الْأَمْنُ فِي دَارِ الْبَلَايَا      وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ  
وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَائبَ مَنْ تَعَزَّى      وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجُرُوعُ  
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي      بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُّرُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْوُ      بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْفُرُوعُ  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ      لِيَوْمٍ حِصَادِهَا زُرْعَ الزُّرُوعُ  
 تُشْهِى النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتُ تَنْبِي      فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ  
 وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةً بِخُطْبٍ      وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْوَعُ  
 مُعَلَّقَةٌ بِفِرْيَتِهِ الْمَنَآيَا      وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخَدُوعُ  
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَرِمًا يُسَامِي      وَرَائِحَتُهُ أَلْبَى مِنْهُ تَضُوعُ  
 تَحْبَبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي      تَحْبَبْتُ لِمَنْ تَحِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضًا في معناه ( من الكامل )

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ الْفَاجِعُ  
 وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ      لَمْ يَشْرَعَا قَلْبِي بِخُطْبٍ رَائِعٍ  
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أَلْعَلَّ فِي شَهْوَاتِهِ      ظَفِيرَ الْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعٍ  
 سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ      وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعٍ  
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ      ضَنَّعٌ وَبَشْهَدُ بِأَقْتِدَارِ الصَّانِعِ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَأَبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ      لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ  
 وَالْخَلْقُ فِي التَّجَرِّيِ أَغْرُ مُعْجَلُ      نَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِسُورِ سَاطِعِ  
 مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى فَيَجْرُزُ حَظَّهُ      مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ  
 أَطْلَاعِ الْأَمَالِ مُنْتَظَرًا وَلَا      تَذَرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ  
 مَا لِأَمْرِي عَاشٌ بغيرِ بَقَائِهِ      مَاذَا تُحْسِئُ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ



وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ      حَلَّ ابْنُ أُمِّكَ فِي أَمْكَنِ السَّاسِعِ  
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا      تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُنْجَعٍ أَوْ فَاجِعِ  
كَمْ مِنْ مُنَى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ      إِلَّا كَمَنْزِلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ  
لَذَّ بِالْإِلَهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ      فَحُلَّ بِهِ فِي الْحَلِّ الْوَاسِعِ  
وَهُ فِي حَثِّ الْإِنْسَانِ عَلَى إِذْخَارِ الصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (من الكامل)

الشَّيْءُ نَحْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَعُ      وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَاعِ  
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ      وَبِشْرِهِ حَتَّى يُبْلَغَ مَا صَنَعَ  
وَالْدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ      إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرْجِعُ إِلَى الْخَدَعِ  
وَلَنْ يَضِيقَ عَنِ الْمَكَارِمِ ضِيقُهُ      وَلَنْ تَفْسَحَ فِي الْمَكَارِمِ مُتَّعُهُ  
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَبَيْنِ أَرْمَى      وَبَيْنَ مَنْ يَضِي وَبَيْنَ خَسِرِ الْجَزَعِ  
وَأَلْحَقُ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ      وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ أَنْقَطَعَ  
وَأَرْبَ مَرَّةٍ قَدْ أَفَادَ حَالَاوَةً      وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَغَيِّبِهِ شَبَعِ  
وَأَمَّا مَكَالُ الْوَطَنِ الْخَوْفُ سَيِّلُهُ      فَتَرَدَّدُ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعِ  
لَيْسَ الْمَوْفَرُ حَظُّهُ مِنْ مَائِهِ      إِلَّا الْمَوْفَرُ زَادَ هَوْلَ الْمَطْلَعِ  
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ      إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعُ  
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ الْكَثِيرُ وَرُبَّمَا      كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ  
وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ      عِنْدَ التَّحْفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا ( من البسيط )

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ      فَلَيْتَ قَبْرِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ  
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَاكَ مِنْ نَشَبٍ      يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لَطَّامُ  
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا      أَنَّ الْمَكَازِلَ فِي لَذَائِنَا قَامُ  
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةِ      فَإِنَّهُ إِسْرَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ  
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ      وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ  
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعَائِلَهُمْ      وَلَا قُلُوبَهُمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ  
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرِبُهُ      فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شَيْعُ  
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لَوَارِثُهُ      هَلْ أَنْتَ بِالْمَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ  
لَا تَمْسِكُ أَمْوَالًا وَاسْتَرْضِ الْإِلَاهَ بِهِ      فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشَّيْعُ

وقال بنذر المرة بالزوال ( من الطويل )

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ      وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُثْقِلُ  
سَتُضَيِّعُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      وَحَبَابُكَ مَبْثُوثُ الْقَوَى فَتَقْطَعُ  
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ      لَوُدِعْتَ تَوْدِيعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثائه ( من الطويل )

عَوَلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْخَزَعُ      وَأَعَوَلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ  
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ      عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ      حَبِيبًا وَلَا ذَخْرًا لِعَمْرِي وَلَا وَرَعُ

قَايَاكُمْ أَبْكِي بَعَيْنِ سَخِينَةٍ وَرَايَاكُمْ أَرِثِي وَرَايَاكُمْ أَدْعُ  
 آيَا دَهْرٍ قَدْ قَلَلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَجُمَعْتَ

وقال في التقوى وإعمال البر ( من الخفيف )

انْقِطَاعُ الْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعٌ إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَضِيعُ  
 عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَ الدُّنْيَا بِبَصِيرٍ أَعْمَى اصْمُ سَمِيعُ  
 كَمْ تَعَلَّتُ بِالْمُنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ  
 خَلَقْتَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ  
 وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَكْفِيكَ مَ فَسَلِمَ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ  
 سَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بُوسٍ مَنِيعُ  
 طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرٌ زَادَ إِلَيْهِ حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ  
 وَجَنَابُ الْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ الْإِصْلَاحِ خُلُقٌ مُرِيعُ  
 عَجَبًا زَيَّنْتَ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً وَمِنْ تَحْتِهَا سِمْامٌ نَقِيعُ  
 نَتَفَكَّأُ وَنَحْنُ نَسْعَى لِنَعْيٍ كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ  
 إِصْنَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى النَّاسِ وَبِاللَّهِ وَخَدَهُ تَسْتَطِيعُ  
 وَأَبْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَالْأَوَّلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ  
 أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ عَجَبٌ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكر الانسان ويعظه ( من الكامل )

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

يَا آمِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ لِلخُطُوبِ صَرِيحًا  
 أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعًا  
 لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا  
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَّقْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعًا  
 وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي تَحَايِلِهَا الْمُنَى وَصَكَّتْهُمْ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعًا  
 وَالْإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي الثُّغَى فَاصْبِرْ فِيهِ مِنَ الْحَبَاءِ رَتِيعًا  
 وَلَتُغْبِثَنَّ عَنِ الْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَالِيعًا  
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ تَوَكَّمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعًا  
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ رَفِئْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعًا

وقال في العلم واشتهار صاحبه ( من المشرح )

وَأَنَّمَا الْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعٍ  
 وَالْكَاتِمُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى كَالْمَوْقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْكَاعٍ

وقال يبيِّن الإنسان بسرعة الزوال والبلوى ( من الوافر )

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا وَأَنَّ لَوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعًا  
 وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعًا  
 أَلَمْ تَعْلَمْ يَا أَخَانَا طُبِعَتْ عَلَى الْبَلَى وَالنَّقْصِ مَلْبَعًا  
 وَأَنَّ خُطَا الزَّمَانِ مُوَاصِلَاتٌ وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعًا  
 إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ آذَلَ عِزًّا وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعًا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا قِيَوْمًا بِأَلْمَنَى دَفْعًا قَدَفْعًا  
 أُحْيَى إِذَا الْجَدِيدُ إِنِ اسْتَدَارَا أَرْتَكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرَعًا  
 إِذَا صَرَ الزَّمَانُ بِنَاطِحِيهِ فَإِنَّ لِكُرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعًا  
 وَلَسْتَ الدَّهْرَ مُتَّبِعًا لِأَفْضَلِ إِذَا مَا ضِغْتِ بِالْإِنْصَافِ ذَرَعًا  
 إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقْلَ نَفْعًا

وقال يذم الحرص والطمع ( من المسرح )

حَتَّى مَتَى يَسْتَفْزِنِي الطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِأَلْكَفَافٍ مُتَّسِعُ  
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْقَنَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا  
 وَآخَذَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي الْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا  
 أَمَّا الْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرْعُ  
 أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُوا الْحَيَاةَ لَهُ وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُنْتَجِعُ  
 وَالْحَقُّ يَمِيزُ يَوْمًا بَعْضَهُمْ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبِعُ  
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ الرَّوْعَاتُ وَالْفَزَعُ  
 مَا عُدَّ النَّاسُ فِي تَصَرُّفِ حَامِ لَاتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ  
 لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ وَالسَّلْعُ  
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ  
 لِلَّهِ دَرُّ الدُّنْيَى لَقَدْ لَعِبْتُ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا  
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْإِلَهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجَمْعُ

آثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ      شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا  
 وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ      أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا  
 غَدًا يُنَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى      هَوْلٍ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَحْتَسِبُوا  
 غَدًا تُوقَى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ      وَيَخْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا  
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ      بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ  
 شَتَّى حُبُّ الدُّنْيَى جَمَاعَتَهُمْ      فِيهَا فَقَدْ أَضْبَحُوا وَهُمْ شَيْعُ

أخبر صاحب الاغانى قال : لما حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبره (١)

أُذُنَ حَيٍّ (٢) تَسْمِي      اِسْمِي ثُمَّ عِي وَعِي  
 أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي      فَأَحْذَرِي وَثْلَ مَضْرَعِي (٣)  
 عِشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً      فِي دِيَارِ الدَّرْعِ  
 لَيْسَ زَادُ سِوَى التُّقَى      فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابى العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على قبره :

اصح القبر مضجعي ومحلي وموضعي  
 صرعتني الخنوف في م الترب يا ذل مصرعي  
 اين اخواني الذين م اليهم تطلعي  
 مت وحدي فلم يمت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : اذن مني  
(٣) وفي نسخة : ثم وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ الْيَلَى هَجَرَ الضَّحِيحُ ضَحِيْعَهُ      وَجَقَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيْعَهُ  
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي      مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيْعُهُ  
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي      تَحْتَ الثَّرَابِ رَفِيْعُهُ وَوَضِيْعُهُ  
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ      يَمْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ  
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخْفَهُ      بِنَوَاكٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ  
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثُمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤُهُ      مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نَضْحَهُ وَتُطِيعُهُ  
وَأَجَلُ زَادِكَ مِنْ ثَرَانِكَ رَيْطُهُ      وَأَسْرَ سِرِّكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيْعُهُ  
إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا      فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تُخَفَّ دُوعُهُ  
مَهْمَا كَلَّمَ إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ      فِيمَا جَمَعَتْ يَشِيْلُهُ وَيَبِيْعُهُ

وقال في ائزال الناس والاستغناء عنهم بالكعاف (من الخفيف)

شِدَّةُ الْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهُ      وَعَنَّاكَ وَفَاقَتُهُ وَضَرَاعَهُ  
إِنَّمَا الرَّاحَةُ الْمُرِيحَةُ فِي الْيَأَى      سِرِّ مِنَ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاءَةِ  
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غَبُّهُ الْمَوْتُ      تُوْدَارِ سَرَاعَةِ خَدَاعِهِ  
مَا لَنَا بِالدُّنْيَا وَآخِرُهَا الْقَبْرُ      يَلِيهِ حَوَادِثُ فَجَاعِهِ  
عَزَمَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ      لَا يَمْلَأَ تَفْرِيقُ كُلِّ جَمَاعَةٍ  
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا      وَلَيْتَ بِهِ وَنَهْ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا الْمَوْتُ يَقْطَعُهُ      لَا شَيْءَ دُونَ الْمَوْتِ يَنْقَعُهُ  
وَالْمَرْءُ فِي تَهَوَّاتٍ غَفْلَتِهِ      وَالْدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْقَعُهُ  
وَمُدَافِعُ الشَّيْبِ يَخْضِبُهُ      وَالشَّيْبُ نَحْوَ الْمَوْتِ يَدْفَعُهُ  
وَالْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلْقٌ      كُلُّ لَهُ عَيْشٌ يُرْقِعُهُ  
وَلَقَلَّ مَا جَرَتْ الْخُطُوبُ فَلَمْ      تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ تُرْوَعُهُ  
وَلَحْزِيذُ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ      وَلَحْزِيذُ فِعْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ  
وَالْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ      وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ  
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ      فَأَمْرُهُ يَخْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمَنَعِ مُوَلَّعَةٌ      وَالْحَادِثَاتُ أَضْوَاهَا مُتَفَرِّعَةٌ  
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ      وَإِكْلَ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضْطَبَّةٌ  
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ      مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ  
وَالْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ غَرِيمةِ صَبْرِهِ      فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ  
وَالْمَرْءُ يَغْلُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ      وَلَكِنْ بَمَا اخْتَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ  
كُلُّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا      دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَاجْتِلَابَ الْمَنْفَعَةِ  
وَالْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ      فَأَقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَةِ



قال ابو عمر النعماني : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي  
 لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قوله ( من البسيط ) :

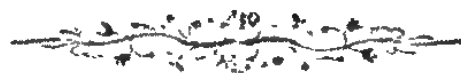
مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّحِدَةً وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْدِ مُتَّفَعَةً  
 كَمَا سَمِعْتَ يَمُنُ أَخْضَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهُ



## قَافِيَةُ الْغَيْنِ

أخبر صاحب الاغانى عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليّ فقلت : يا أبا اسحاق أما بصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال العريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا . فقلت له : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل ( البلاغ ) . فقال من ساعته ( من الحقيف ) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مِ كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ  
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ وَتَهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغٍ  
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ  
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ  
غَبَثَنِي أَلْيَامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي



## قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو القاهية في صبيحة القيامة ( من الكامل )

لِلّهِ دَرُّ آيِكَ آيَةٌ لِّسَلَةِ تَحَضَّتْ صَبِيحَتَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ  
لَوْ أَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تُطْرَفِ  
وقال يعاتب نفسه ويحضُّ الانسان على طلب الثَّقَى ( من البسيط )

ان كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي	وَمَا عَنَّا نِي بِمَا يَدْعُو إِلَى الْكَلَفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ أَغْنَى مِنْ قَسَاعَتِهِ	وَلَا أَمْتِلَاءَ لِعَيْنِ الْمُلْتَهِي الطَّرَفِ
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوَى	يَدْعُو إِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيٍ أَلْفَقَى يَدْعُو إِلَى رَشْدٍ	إِذَا بَدَأَ لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ قَبَفِ
أُخِيَّ مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ	إِلَّا لِتُوْذِنَ بِالنُّقْصَانِ وَالتَّلَفِ
مَا أَقْرَبَ الْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِراً	وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى سُورِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثٍ	مُجَدَّلٍ بِثَرَابِ الْأَرْضِ مُتَحَجِّفِ
لِلّهِ أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ	أَهْلَ الْقِيَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْعُرْفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالْذُّنْيَا وَزِينَتِهَا	حَسْبُ الْفَقَى بَتَّى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَالْحَيِّزِ وَالشَّرِّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا	لَوْ صُورَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مَوْتَلَفِ

أُخِيَّ آخِ الْمَصْنَى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَعِذْ بِنِ مَوَاخَاةِ الْآخِ النَّطْفِ  
 مَا أَخْرَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا تَحَوَّنَهُ النُّقْصَانُ مِنْ طَرَفٍ (١)  
 وَاللَّهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يَنْصَرِفُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ اللَّيْنِ وَاللُّطْفِ  
 قال في القناعة باليسير ( من الطويل )

مَتَى تَتَقَضَى حَاجَةً الْمُتَكَلِّفِ وَلَا سِيَّامًا مِنْ مُتَرَفٍ النَّفْسِ مُشْرِفِ  
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَقُّفِ  
 إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالَهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ  
 فَلَسْتُ مِنْ أَلْهَمِ الْعَرِضِ بِحَارِجِ وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ  
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّدًا كَأَنِّي عَلَى الْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ  
 وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَاسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَاسِ الْمُتَطَرِّفِ  
 وَلَيْسَ أَمْرُؤُا لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصَرِفِ  
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي مُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي  
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيسَ عَلَى التَّدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَقِّفِ  
 وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا ( من البسيط )

اللَّهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى أَعْدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

(١) قال الماوردي ان أبا العنابية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت  
 جراحة من الاسان الا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا      فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافَ  
هُمْ الْعَبِيدُ لِذَايِ قَلْبُ صَاحِبِهَا      مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجَافٍ  
حَسْبُ الْفَتَى بَقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ      وَمَا عَيْسُكَ يَا ذُنَيْكَ بِأَشْرَافِ  
يَا دَارَ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرٍ      يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْكَ دَارِيسَ عَافٍ  
أَوْدَى الزَّمَانُ بِإِسْلَافِي وَخَلَفَنِي      وَسَوْفَ يُلْحِقَنِي يَوْمًا بِإِسْلَافِي  
كَأَنَّا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا      فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّافِي  
أَخِيَّ عِنْدِي مِنْ أَلَايَامِ تَجْرِبَةٍ      فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافٍ  
لَا تَمْشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ      وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنصَافٍ  
وَأَقْطَعْ قُوَى كُلِّ حَقْدٍ أَنْتَ مُضِيرُهُ      إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافٍ  
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ      وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالْإِطَافِ  
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَاحِلَةً      فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِإِضْعَافٍ  
وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ      وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَانِي  
فَتَنْتَحِقَ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتُهَا      وَتَسْتَقِيلَ بَعْرُضَ وَافِرٍ وَافٍ  
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَذْيِيرِ مَنْفَعَةٍ      أَهْلُ الْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلب الدنيا بأصحابها (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيْنَ أَلَايَ سَلَفُوا      دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا  
فَوَافُوا حِينَ لَا تُحَفُّ      وَلَا طُرْفٌ وَلَا لُطْفُ  
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حُفَرٌ      وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تَرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا حُفٌّ  
 تَقْطَعُ مِنْهُمْ سَبَبُ مِ الرِّجَاءِ فَضِيَّهُمْ وَجَفُّوا  
 ثُمَّ بَعَثَكَ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ  
 كَانَ مُشْتَبِعِكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَأَنْصَرَفُوا  
 فَوْنُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
 فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلْمُ مِ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ  
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ مِ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ  
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْقَدْرُ وَالْتَّغْيِصُ وَالْكُلْفُ  
 وَفِيكَ الْحَبْلُ الْمُظْطَرُّ وَفِيكَ الْبَالُ الْمُنْكَسِفُ  
 وَفِيكَ إِسَاكِينِكَ الْعَيْنُ مِ وَالْآفَاتُ وَالْتَّلَفُ  
 وَمُلْكُكَ فِيهِمْ ذَوْلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلِفُ  
 كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُتَلَقَّفُ  
 تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نِ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقْفُ  
 وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْآزِ ضِلَالَةٌ وَلَا شَرَفُ  
 وَكُلُّ دَائِمٍ الْغَفْلَةُ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَلَفُ  
 وَآيُ النَّاسِ إِلَّا مَوْتٌ قِنْ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ  
 وَخَلَقُ اللَّهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعَى النَّاسِ مُخْتَلِفُ  
 وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتَرَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفٌ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ بِمَنْزِلَةِ تَبَيُّ وَفِيهَا الْمَتَالِفُ  
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَالْأَثَرِ فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ  
أَرَى الْمَوْتَ تَدَا فَنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُرٌّ إِلَّا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا  
كَانَ الْفَتَى لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ سَاعَةٌ إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْأَفْكَافُ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ غُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَسْتَعْبِرُ بَيْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ  
وَنُغَوِّدُ فِي لَحْدٍ كَرِيهِ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ وَنَ لَبِنٍ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ  
يَقِيلُ الْغَنَا عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالْأَثَرِ بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ  
وَمَا مِنْ يَخَافُ الْبَغْثَ وَالنَّارَ آمِنْ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ  
إِذَا عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبُهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَافِ  
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِأَلْفَا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألته بعضهم  
كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع) :

تَرِيدُهُ الْآيَامَ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيْفِهَا

كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَحْوِيْفِهَا



## قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو العناهيم في ادخار الصالحات للآخرة ( من الطويل )

أَلَمْ تَرَهُذَا الْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ الْخُلُقَا      تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى  
لِكُلِّ أَمْرٍ حَيٍّ مِنَ الْمَوْتِ خُطَّةٌ      يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا  
تَرَوِّدُ مِنَ الدُّنْيَا قَائِلًا نَكَاحُ شَاخِصٍ      إِلَى الْمُنْتَهَى وَأَجْعَلْ طَيْبَتِكَ الصِّدْقَا  
فَأَمْسِكْ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى      أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَاجْتَنِبِ الْخُرْقَا  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرِمُ حَظَّهُ      مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا  
وَلَا تَجْمَعَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ      وَلَا تَدْعِ إِلَّا مَسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَايِي بِفَضْلِهِ      وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهَهُ طَلْقَا  
وَلَيْسَ أَلْفَتِي فِي فَضْلِهِ بِمُقْصِرٍ      إِذَا مَا أَتَقَى الرَّحْمَانَ وَأَتَّبَعَ الْحَقَّا

وله في تعافل الانسان عن امور آخرته ( من المنسرح )

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ      فِي خَبَبِ مَرَّةٍ وَفِي عَنَقِ  
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ      كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى السُّوقِ

وقال في الاعتدال عن الخلق وخلق الدهر عن الخلق الوفي ( من الطويل )

طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْغَرْبِ وَالْشَّرْقِ      فَأَعُوذُ بِكَ هَذَا عَلَى كَثْرَةِ الْخَلْقِ



فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصِيرًا عَلَى الْغَدْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلَالَةِ وَالْمَذَقِ  
 أَرَى مَنْ يَهَا يَفْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْنَعِي عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي  
 وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ ذُقْتُه ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغْصُ بِهِ حَلْقِي  
 وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا أَنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَقَاءٍ وَلَا صِدْقٍ  
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِقٍ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقٍ  
 مَنْ يُمْتُ يَغْدِمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشْمَ فَمَاكَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقٍ  
 تَرَى السَّاكِنَ الْآخَرَ مِنْ ذَوِيهِ إِلَّا لَطَافٍ فِي الْمَثَلِ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ  
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى الْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرِ عَمِيقٍ  
 يَتَبَارَوْنَ فِي السَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ تَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقٍ  
 وَالْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِيهِ بِحَقِيقٍ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسَ بِرَأْيِ رَفِيقٍ وَأَلْقَ مَنْ تَلَقَّى بِوَجْهِ طَلِيقٍ  
 فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ الشَّكَاةِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ

وله في لبن الطبع ومدارة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرَّفَقِ جَرَاحَاتِ الْخَرَقِ وَأَنْبَلُ قَبْلِ الدَّمِ وَالْحَمْدِ وَذُقْ  
 وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضُقْ شَيْءًا عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أَخْلَاقُهُ      بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَسْحَقُ  
كَمْ تَرَانَا يَا أَخِي نَبْقَى عَلَى      جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفْقِ  
نَحْنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ الْإِلَى      تَتَوَالَى غُنْقًا بَعْدَ غُنْقٍ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

الرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ      وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خَلْقُ  
لَمْ يُفْلَقِ الْمَرْءُ عَنْ رَشْدٍ فَيَتْرُكُهُ      إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ  
الْبَاطِلُ الدَّهْرُ يُفْنِي لَا ضِيَاءَ لَهُ      وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ أَنْوَرُ يَأْتِلِقُ  
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا      وَالْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلَقُ  
يَسْتَعْمِ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَانِدَهُمْ      وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ  
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَاقَظَةً      وَائِسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا  
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ      اسْنَتَ قَصْرِكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْفَرَقُ  
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ قَانِيَةً      وَشُرَيْهَا غَصَصٌ أَوْ حَفْوُهَا رَنَقُ  
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهُ أَنْتَ وَارِدُهُ      فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَا مَذِقُ  
إِسْمُ الْغَرِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتِهِ      وَأَسْمُ الْجَدِيدِ بُعِيدُ الْجَدِ هُوَ الْخَلْقُ  
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيَغْنِي الشَّيْبُ فَضْرَتُهُ      كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهِمَا الْوَرَقُ  
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ      يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّارِفُ وَالْعُنُقُ  
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ      إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَلِكَ مُعْتَقُ  
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعَدَدْتُ الْجَهَاكَزَ لَهَا      بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا أَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَهُ سَفَرٌ  
 وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْتَنِي لَا بَقَاءَ لَهُ  
 نَسْتَوْطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْعُرُورِ بِهَا لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ  
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَدَلَّ الْمَوْتَ مَضْرَعَهُ كُلَّ أَمْرٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ  
 إِذَا أَظَرْتُ إِلَى دُنْيَاكَ مُقِيلَةً أَخِي إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاسِقُونَ غَدَاً  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا  
 مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ انْبِعَاشِهِمْ تَحَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا الْحَرْقُ  
 يَوْمًا إِلَى ظِلٍّ فِي نُسْتٍ أَفْتَرَقُوا كَانَهُمْ بِهِمْ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا  
 وَالْبَرُّ وَالْبَجْرُ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفُقُ وَكُنَّا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمَنْطَلِقُ  
 قَتَلَى الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَحْتَرِقُ كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرِّايَاتُ تَحْتَفِقُ  
 وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حَقُّ فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ  
 إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلقُ مَا إِنْ يُعْظَمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ  
 فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا وَيَوْمَ يُنْجِيهِمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرَقُ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

إِلَّا إِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمَازِقِ  
 لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّهِ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ  
 وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ فَإِنِّي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَاشِقِ  
 أَحِبُّ أَخَا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ وَأَفْرِشُهُ مَا يُشْتَهَى مِنْ خَلَائِقِ

وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي  
صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَاقٍ  
وقال يحذر الانسان ويعظه (من مجزؤ الكامل)

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي  
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَحْتَلِسُ النَّفْسُ وَتَنْتَقِي  
أَنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ  
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِ إِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقٍ  
كَمْ مِنْ أَخٍ غَمَضُهُ يَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ  
وَيَنْسَتْ مِنْهُ فَلَنْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعْيشَ فَتَلْتَقِي  
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ  
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال وهو من امثاله الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا أَلَمْتُ إِلَّا رِحْلَةً غَيْرَ أَنَّهَا مِنْ أَلَمِّ أَلَمَاتِي إِلَى أَلَمِّ أَلَمَاتِي  
وقال يعاتب نفسه على أكثراته بالدنيا وثقتها بها (من الطويل)

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَا بَقْلِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَرَّقَا  
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا  
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ دُبًّا يُفْتَحُ أَحْيَا لَهُ أَوْ يُغْلَقَا  
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ أَمْرٍ مَنْ رَأَاهُ أَنْ يَوْفَقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ إِلَّا لِنَقْصِهِ      وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفَكَانٍ إِلَّا تَفَرَّقَا  
 أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا فَلَمَمْتُ نُسْبَتِي      فَوَاعِجِبَا مَا زِلْتُ بِأَلَمُوتٍ مُعْرِقَا  
 وَثِقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا      وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا  
 إِلَّا حَقَّ لِلْعَاكِفِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ      إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيتَ مُورَقَا  
 أَيَا ذِكْرٍ مِنْ تَحْتِ الْأَرَى مِنْ أَحَبَّتِي      وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى  
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ      بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بِكَيِّ وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف اللاحق (من الرمل)

إِخْذِرِ الْآلَحِقَ وَآخِذْ وَدَّهَ      إِنَّمَا الْآلَحِقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقُ  
 كُلَّمَا رَفَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ      زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَأَتَخَرَقُ  
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ      هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ  
 فَإِذَا عَابَتْهُ كَيْ يَرَّعُوي      زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحَقِّ

وقال أيضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّغْوِي      وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ الْجَزَائِرِ لَا التَّحْقِيقِ  
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِيَ      فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالتَّخْلُوقِ

وقال في تجرد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَلَمَالٍ تَفْرِيقُهُ      فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْيْقُهُ

وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ      تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ  
وَقَدْ أَرَى الْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا      قَلَّتْ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيْقُهُ  
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيْبُهُ      يَغْرِئُنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ  
مَنْ حَقَّقَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ      أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ  
وقال يوبخ نفسه لتغافلها عن أمر آخرها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عِلَائِقُهُ      أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهُ  
تُسَاقِقُ رَبِّبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغِنَى      بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهُ  
رَوَيْدِكَ لَا تَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْإِلَى      وَطَعَمَ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَائِقُهُ  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا      نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالْمَنَكَيَا تُسَاقِقُهُ  
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَيُّ هُوَ أَصْبَتْهُ      عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ  
إِذَا أَعْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ قَتَنِ الْهَوَى      بِخَسَالِقِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَائِقُهُ  
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِنِّي      لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهُ  
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ      عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهُ  
أَلَا رَبُّ ذِي طَرَيْنٍ فِي مَجْلِسِ غَدَا      ذَرَائِيْهُ مَبْثُوثَةٌ وَنَمَارِقُهُ  
وَرُبَّ مُحَلٍّ إِنْ صَدَقْتَ حَلَّتْهُ      إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهُ

وله في معناه أيضاً (من الطويل)

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَا نِي طُرُوقُهَا      فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا  
وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّبْرُ مَنْ لَا يَرُبُّهُ      وَلَا يَعْرِفُ الْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَالنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنْ  
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ  
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ الْمَلَأَبِ لَاهِيَا  
أَرْقَمُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ  
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ الْبِدَا  
وَتَجَرَّةُ صِدْقٍ لِلْعَمَادِ أَضْعَفُهَا  
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا  
وَلَهُ فِي تَقَابُ الْأَخْوَانِ وَمَا ذَقْتُمْ (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ  
وَقَصُرَ حَافِرُ الْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ  
وَذَمٌّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ دَلْعَمَ عُدُوهِ  
وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشر (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا  
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْخِنَا وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا  
وَالْشَّرُّ مَوْعِدُهُ الْبُلَى وَزَفِيرُهَا وَشَهيقُهَا  
مَا حُبُّ دَارِ آيِسٍ يُؤْمَنُ مَسِيلُهَا وَحَرِيقُهَا  
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا إِلَهُ أَنْتَ صَدِيقُهَا  
وَهِيَ الْمُبْغِضَةُ السُّرُورِ وَإِنْ زَاهَا أَيْنِقُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعَرِّمَ لَكَ زَهْرَهَا وَبَرِّيْقَهَا  
 اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدُ فَأَنْتَ طَلِيْقُهَا  
 خَلَّ أَلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيْقُهَا  
 وَلَكِنْ خَانَ الْآرِيْبَ مِنَ الْأُمُورِ وَشَيْقُهَا  
 مَحَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيْقُهَا  
 وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ عَنْ تَغَافُلِهِ ( مِنْ الْوَافِرِ )

سَكِرْتُ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ  
 رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ





## قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العنايه في تكيث نفسه وتحذرها من الهلاك ( من الطويل )

مُوتُ جَمِيعًا كُنَّا غَيْرَ مَا شَكَّ      وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمُلْكُ  
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ      وَلَيْسَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ  
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ      إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنْكَ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ      عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ مَنْ يَبْكِي  
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قُلْعَةٍ      فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ فِي مَنَزِلِ الْإِفْكَ (١)  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ      فَأُيَيْدُهُ مُلْكِي وَخِدْلَانُهُ هُلْكِي  
 وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاقِ فِي مِ      الظَّلَامِ بِأَخْتَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شَرِكِ

وقال بحت الانسان على التبصر في أمره ( من الكامل )

إِنْ كُنْتَ تُبْعِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ      فَأَنْظِرْ لَنْ تُخْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَ  
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ      وَتَرَى اللَّيْئَةَ حَيْثُ أَنْتَ حَيَا لَكَ

(١) وفي رواية: لا تجعلين القصد إلا الى تلك (٢) وفي رواية: تبني

يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِ الرَّاْيُ رَأْيِكَ وَالْفِعَالُ فِعَالِكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيْكَ يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهْنَّ لَدَيْكَ  
سَيِّئَاتِكَ يَوْمَ أَنْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ حَثْوِ الثَّرَابِ عَلَيْكَ

وقال في المدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَائِيكَ وَوَلِّ عَنْهَا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَ (١)  
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خَوَّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَ (٢)

وقال يصف تعامى الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

الْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ (٣) بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا  
مَنْ لَمْ يُصَبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكًا  
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَةٍ (٤) سَلَكَ  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكًا  
أَخِي إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَ  
مَا عَذُرُ مَنْ لَمْ تَنْمُ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَنَكَةُ الْأُمُورِ فَاحْتَسِبْكَ

(١) وفي رواية : وحدها اذا قصدت لديك

(٢) وفي رواية : ستركه وشيكا من يدك (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آية (٥) وفي نسخة : تجارته

خُضَّتْ أَلْتَنَى ثُمَّ صِرَتْ بَدْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَخَلِهِنَّ مُرْتَبَعًا  
 مَا أَنْجَبَ أَلْمُوتَ ثُمَّ أَنْجَبَ مِنْهُ مَ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهٍ ضَحِيكًا  
 حَنَّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثَقَيَّيْ إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا زَرَعَ مَ الْخَيْرَ أَمْرُوهُ طَابَ دَرْعُهُ وَزَكَ  
 لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ مَ الْفَرَسِ يَدُكَ كَانَ غَرْسُهَا الْحَسَكَا  
 إِنْ أَلْمَكَايَا لَا تُخْطِئَنَّ وَلَا تُبْقِينَ لَا شَوْقَةً وَلَا مَلِكًا  
 الْحَمْدُ لِلْخَالِقِ الَّذِي حَرَكَ مَ السَّاكِنِ مِنَّا وَسَكَّنَ الْحَرَكَ  
 وَقَلَمْتَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءِ بِهِ وَمَا دَحَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا  
 وَقَلَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَصَبَّ مَ الرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ الْفَلَكَ

وقال يصف قلة فضل اهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُتَكِيًا يُنَاجِي الْجَبْرَ وَالسَّمَكَ  
 فَأَرْسَلَ عَيْنُهُ لَمَّا رَأَى مُقْبِلًا وَبَكَى  
 فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِيكًا

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ إِنْ لَمْ يَنْجِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَ (٢)  
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ الْوَقْعُ مُشَاهِدًا

(١) وفي رواية: دجا

(٢) وفي رواية: يا رب ارجوك لا سواك ولم يجب سعي من رجاك

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَاكَ  
أَحْطَتَ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَ

وقال يندرا لانسان بشيبي وقرب فوتد (من المزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا (١) بَانَ الْمَوْتَ يَنْحُرُوكَا  
فَتُحْذِ حِذْرَكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَا  
وَلَا تَرْدَدُ مِنَ الدُّنْيَا وَتَرْدَادُنْ بِهَا نُوكَا  
فَتَقْوَى اللَّهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُيِّتَ صُعْلُوكَا  
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتَ يَدْعُوكَا  
وَحَادِيهِ وَإِنْ رَغِمَتْ حَيْثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا  
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَغْدُوكَا  
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ تَمْلُوكَا  
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَقْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا  
وَإِنْ ثَقَّاتَ مَلُوكَ وَعَايُوكَ وَسَبُوكَا  
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى (٢) فُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا  
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَىٰ عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْلُكُ الْمَسْلُوكَ الَّذِي سَلَكَ

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا خَلَّاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ  
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ  
مَنْ لَمْ يُحِزْ مَا لَهُ بِالْبَرِّمْ فَأَقْبَهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ  
وله أيضًا في فتحة الموت وعاقبته ( من الكامل )

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لَهْوَاكَ أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ  
أَنْظُرُ لِنَفْسِكَ فَأَلْمِئْتَهُ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةً هُنَاكَ حِذَاكَ  
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلْسُّكُونِ (١) بِحُطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَ  
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزِجٌ وَكَانَهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ  
وَلْيَوْمٍ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا وَالْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ  
لَتُجْهَزَنَّ جِهَارًا مُنْقَطِعِ الْقَوَى وَلَتَشْخَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ  
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسْمِكَ سَاعَةً فَبَكََاكَ  
وَالِى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ أَلَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ  
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ  
يَا جَاهِلًا بِأَلَمَاتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحْسَبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكََاكَ  
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْحَشَا بَطَلَ اخْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكََا  
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَقًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ أَبْغَاكََا  
وَجَعَلْتَ عَرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكََا

( ١ ) وفي رواية : من حركات السكون ( ٢ ) وفي نسخة : ملحقًا

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لَتَنَالَهُ      وَإِذَا قَنِتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ  
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا      وَلَتَمُضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ  
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ      لَجَعَلْتَ أَمْلَكَ عِزَّةً وَأَبَاكَ  
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَفِيْقَ مِنَ الصَّبَا      وَكَأَنَّمَا يُغْنِي بِذَلِكَ سِوَاكَ  
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ      وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ  
لَنْ تَسْتَرْجِحَ مِنَ التَّعَبْدِ لِلْمَنَى      حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعِزَاءِ مُنَاكَ  
وَبَجْتَ غَيْرَكَ بِالْعَنَى فَافْدَتْهُ      بَصْرًا وَأَنْتَ مُحْسِنٌ لِعَمَّاكَ  
كَفْتِيلَةَ الْمِصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا      وَتُنِيرُ وَأَقْدَهُكَ وَأَنْتَ كَذَاكَ  
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعَفَّ عَنِ الْخَنَا      وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكْفُفَ آذَاكَ  
دَهْرٌ يُوَوِّدُنَا الْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ هُنَّ شِبَاكَ  
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِزَّتَنَا بِمَنْ      دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرُونِ رَحَاكَ  
وقال في من من عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَاؤُكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ      وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ  
وَرَغَبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتُ بِي      إِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ  
فَهَايَتِكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقْلَتْهَا      وَإِلَّا فَالِي فِي السُّقُوطِ لَدَيْكَ  
وقال في الكفاف (من المديد)

إَرْضَ بِالْأَعْيَاشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ      تَتَّسِعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَ  
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَذَرِي      يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى الْخَيْرُ مِنْكَ

اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَغْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقي (من الطويل)

بَلَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صَبَاحًا كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضَرِّ كَفَاكَ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَ  
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَغْلَقَ الْغَيُّ سَمْعَهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ آتَى فِدْعَاكَ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ  
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعَرَسُ بَعْدُ سِوَاكَ  
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكَتَهَا تَنْقِلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْهَرِّ وَالشَّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَثَبْتَ هَلَاكَ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْآذَى رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْآذَى وَرَمَاكَ  
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْهَرَّ فَأَكْثَفَ عَنِ الْآذَى وَمَا الْهَرُّ إِلَّا أَنْ تَكْثَفَ آذَاكَ  
أَخْرَجَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لَيْلِكَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَكِي فَمَا أَوْشَكَ الْمَرْتِ مَا أَوْشَكَ  
فَلَا تَبْكِينَ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكَ  
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْآلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحضّر الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِضْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَائِكَ وَأَفْرِخْ بِمَا قَدَمْتَ مِنْ مَا بَيْكَ

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالِكَ (١)  
 كَمْ سَتَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكًا  
 فَانْظُرْ سَبِيلًا سَدَّكَوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَائِكًا  
 أَصْبَحْتَ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ  
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكًا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مِلْكَ  
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْلاكِ مَا مَلَكَوْا  
 عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ دِيَارِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكٌ  
 طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا  
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسَلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكَوْا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزؤ الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِحَسَبِكَ وَمِنْ النَّاسِ بِأَنْسِكَ  
 لَا يَفُوتُكَ يَوْمُكَ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ  
 إِرْحَمِ النَّاسَ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ  
 ابْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ مَكَمَّا تَبْغِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية : من قبلُ بامثالِكَ

(٢) وفي رواية : فتة (٣) وفي نسخة : ما ان ترى



وقال ايضاً في معناه ( من السريع )

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمِكُ وَلَا تَكُونَنَّ لِحُوجَا مَحِكُ  
نَافِسٍ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتْرِكُ  
وَأَضْنَعُ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَضْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ  
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغَنَى بُلْغَةٍ يَوْمًا يَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكِ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه ( من الوافر )

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمَلَكَ  
وَنَجَّدَ بِالشَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتْ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ  
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكَ  
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَيْسَنَ بَوْضِهِ وَنَسِينَ وَضَلَكَ  
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتُ صِفْرٌ مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكَ  
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ  
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَضْلَكَ  
أَرَاكَ تَعْرُكَ الشَّهَوَاتِ قِسْمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكَ  
أَمَّا وَلِتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ  
بَجَلَّتْ بِمَا مَلَكَتْ قِفَ رُؤَيْدًا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يُجْزِلْكَ  
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتَنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ  
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّسْنِي وَلَا تَأْمَنَ عَوَاقِبَهُ قَتْلَكَ

وَحُذِّ فِي عَذَابِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ      لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ  
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ تَحَلُّ عِلْمٍ      رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ  
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي      عَلَيَّ فِعْيَتُهُ وَكَسَيْتَ فِعْلَكَ  
 رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ      وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ يُرِذْنَ قَتْلَكَ  
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى      فَقَدَّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ  
 أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخِفًّا      وَلَمْ أَرْ دُوَّةَ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكٌّ      وَمَا عَقِلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو  
 نَرَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا      وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكُ  
 لَهْوَنَا وَالْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ      لَهْنٌ بِنَا قَصْدُنَ إِلَيْهِ قَتْلُكَ  
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي (١)      رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ  
 وَالِدُّنْيَا عِدَاتٌ بِالسَّمِيِّ      وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكٌ  
 وَمَا مِلْكٌ لَدَى مَلِكٍ يَبَاقُ      وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْحِدَاثَانِ مُلْكُكَ  
 أَلَا إِنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ      وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكٍ      وَغَدْرَكَ يَا دُنْيَا بِأَنَا وَابْتِقَالَكَ  
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا      وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفَرٍ أَمْرِي بِكَمَا لَكَ

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تفكُّ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ      وَذُو اللَّبِّ فِينَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَالِكَ  
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غَمُومُهُ      فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَاكِ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ      وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَادِّكْرِي      لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِشْمَاكَ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ      فَدُونَكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اسْتِغَاكِ  
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِيرِي      جَوَابًا لِيَوْمِ الْخَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكَ  
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ      إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكَ  
 هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا      نَجَوْتَ كَفَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل الثقي المالك لشهوته (من الطويل)

لِنِعْمَ فَتَى التَّهْوَى فَتَى ضَامِرُ الْخَشَا      خِيصٌ مِنَ الدُّنْيَا تَقِيُّ الْمَسَالِكِ  
 فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَبِدُهُ      وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَا لَكَ

وقيل أنه كتب على سقف بيته بترويقه (من الوافر)

أَتَطْعَمُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا بَالَكَ      أَوْنْتَ مِنَ الْمَنِيَّةِ (١) أَنْ نَمَالَكَ  
 أَمَا وَاللَّهِ إِنْ لَهَا رَسُولَا      وَأُقْسِمُ لَوْ آتَاكَ (٢) لَمَا آقَاكَ  
 تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتِ      يُشَيِّتُ بَنَدَ جَمْعِهِمْ عِيَاكَ  
 كَأَنِّي بِالْثَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣)      وَبِالْبَاكِينَ يَفْتَسِدُونَ مَالَكَ

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنية      (٢) وفي رواية : جالو قد اتاك

(٣) وفي رواية : عليك يُجْحَى

أَلَا فَارْخُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجِرْ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَاكَ  
فَلَسْتَ مُخْلَفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَرَوِّدًا إِلَّا فِعَاكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق ( من الطويل )

إِلَى اللَّهِ قَارِعَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ فَإِنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ  
وَأِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْآذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ

وله في خلوص المودة قوله وقد احسن ( من الرجز )

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي : ولو لم يكن لأبي العتاهية إلا هذه الايات التي ابان فيها صدق  
الإخاء، ومحض الوفاء لكان مبرزاً على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن أبي العتاهية  
وانتداه سيداً من متعريه وكان يحسن العربية فمضى الى ملك الروم وذكره له . فكتب  
ملك الروم اليه ورداً رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من  
اراد والحق في ذلك . فكلم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستغنى منه واباه . واتصل بالرشيد  
ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر أبي العتاهية على ابواب مجالسه وباب  
مدينتيه وهما ( من المنسرح ) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ مَجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ  
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في  
ظل مِبل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة .

فقال له : يا هذا لولا ان الله قَنَعَ بعض العباد بشرَ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد .  
 فقال له : فن اين معاشكم . فقال : منكم معشر الحاج تمرون بنا فتتال من فضولكم وتنصرفون  
 فيكون ذلك . فقال : اننا نمر وتنصرف في وقت من السنة فن اين معاشكم . فاطرق الاعرابي  
 ثم قال : لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من  
 حيث نحتسب . فولى ابو العتاهية وهو يقول ( من الحزج ) :

هَبِ الدُّنْيَا ثَوَاتِيكَ    أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ  
 أَلَا يَا طَالِبُ الدُّنْيَا    دَعِ الدُّنْيَا إِشَانِيكَ  
 وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا    وَظِلُّ اللَّيْلِ يَكْفِيكَ (\*)  
 وله ايضا قوله في الكرم والقناعة

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنْ أَمَالٍ رِقَّةً    تَمْلِكُهُ أَمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ  
 أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ    وَلَيْسَ لِي أَمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ  
 إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ الَّذِي    يَحِقُّ وَالْأَسْتَهْلِكُهُ هُوَ الْبَاكِ  
 وقال في الكذب وتلون الكاذب ( من الكامل )

يَايَاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ    فَلَرُبَّمَا مَنَجَ الْيَقِينَ بِشَيْئِهِ  
 وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١)    وَبَكَى مِنْ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبَيِّنْهُ

(\*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حجاً معه في  
 بعض السنين فترل الرشد عن راحلته ومشي ساعة ثم اعيا فقال : هل لك يا ابا العتاهية  
 ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال : حررنا .  
 فقال ابو العتاهية هذه الايات

(١) وفي رواية : تفكُّها

وَلَزَّيْمًا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَحَلُّفًا وَشَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشَكِّهِ  
وَلَزَّيْمًا كَذِبَ أَمْرُهُ بِكَلَامِهِ وَبَصْمَتِهِ وَبُكْلَتِهِ وَبِضَخْمَتِهِ  
وقال يوحنا الانسان لتمسكه يامال (من الكاهل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُورِثُهُ  
مَاذَا تُؤْمَلُ لَا أَبَاكَ فِي مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ  
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ وَمَا مَلَكَتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ  
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُهُ (٢) لَا تَمُضْ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقه



## قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العنابه يفرى المرء بعمل الصالحات ( من البسيط )

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَسْئُولُ  
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٍ وَهَوَى  
يَا رَاعِي النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا  
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ  
وَإِخْذِرْ فَلَسْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْقَلِبًا  
وَالدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ  
لَنْ تَسْتَمَّ جَمِيلًا أَنْتَ قَاعِلُهُ  
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَأَبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرُ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا  
إِنِّي لَهِيَ مَنُزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ  
وَأَنْ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي

مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَشَشْتُ (١) مَعْقُولُ  
وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ  
فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا اسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ  
لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمُجْهُولُ  
حَتَّى يَقُولَكَ وَنَ أَيَّامِكَ الْقَوْلُ  
وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ خَعُولُ  
إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بُهْلُولُ  
وَكَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)  
نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ  
فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمُخْذُولُ  
عَلَى يَقِينِي يَا بَنِي عَنْهُ مَنُكُولُ  
مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَخُولُ

( ١ ) وفي نسخة : كَشَفْتُ ( ٢ ) وفي نسخة : الشاء ( ٣ ) وفي رواية : معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ      وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ  
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ      لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ  
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ      الْجَدُّ مَرٌّ يَهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ  
وَلَيْسَ مِنْهُ وَضِعٌ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ (١)      إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْئُولُ  
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا      وَكُنَّا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ  
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَشْطُوعٌ وَمُجْتَنَّبٌ      وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْضُولُ  
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْأَكَالُ قَانِيَةٌ      وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَا كُولُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فُتِّقِضُ      وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا قَمْلُولُ  
سُجَّانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلخَلْقِ مَائِدَةٌ      كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ  
غَدَى الْآثَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ      وَقَضَاهُ لِنِعَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ  
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ      فَلْخَيْرُ آجَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مُمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويكبتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ      وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي  
وَيَتَيْسْتُ أَنْ أَبْقَى شَيْءٌ نِلْتُ مِمَّا      فِيكَ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي  
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي      وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِي (٢) وَمِنْ تَرَحَالِي  
وَلَئِنْ يَتَيْسْتُ لَرُبَّ بَرَقَةٍ خَلَبٍ      بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرَقَةٍ (٣) آلِ

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ياتيه ذونفس .

(٢) وفي رواية : حطي (٣) وفي نسخة : لمعة



فَإِلَآنَ يَا دُنَيْكَ عَرَفْتُكَ فَأَذْهَبِي  
وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُوَدِّبًا  
وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى  
وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نِعَاتَهُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تُحْرَمَتُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ آدِلَةً  
وَإِذَا أُعْتَبِرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِ  
وَإِذَا تَكَاثَبَتِ الرِّجَالُ فَأَرَى  
وَإِذَا بَجَّشْتُ عَنْ التَّقَى وَجَدْتُهُ  
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهُ أَمْرُوهُ وَأَطَاعَهُ  
وَعَلَى التَّقَى إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقَى  
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا  
وَيَحْسِبُ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ  
أَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي  
يَسْكِي الْجَدِيدِ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ

يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ (١) وَزَوَالِ  
فَعْدَا عَلِيٍّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ  
وَتَفَرَّغْتَ هَمِي عَنْ الْأَشْغَالِ  
تُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَدْ أَلِ  
بِيَدِ الْاَلْمِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَا لِي  
وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَا لِي  
فِيَا تَمَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي  
يُخْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ  
نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ  
فِيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ  
تَاجَانِ تَاجِ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ  
بِالْخَلْقِ فِي الْإِذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ  
مِنْهُ بِأَيَّامِ خَاتِ وَلِيَا لِي  
عَبْرَ لَهْنٍ تَدَارُكُ وَتَوَالِ  
وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ فَبَالِ

(١) في نسخة: تنقل وفي رواية: فعدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تصدى

يَا أَيُّهَا الْبَطِرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ  
 حَذَفَ أَلْمَنَى عَنْهُ الْمَشِيرُ فِي الْهُدَى  
 وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى آغَرَ لِنَفْسِهِ  
 يَا تَاجِرَ النَّعْيِ الْمُضِرُّ بِرُشْدِهِ (٤)  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنِّهِ  
 اللَّهُ يَوْمَ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ  
 يَوْمَ النَّوَازِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا  
 يَوْمَ التَّفَاكِينِ وَالتَّبَاكِينِ وَالتَّنَا  
 يَوْمَ يُكَادِي فِيهِ كُلُّ مُضِلٍّ  
 لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تَزُلُ كَرَامَةٌ  
 زُمَرٌ أَصَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا  
 وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُحْجَلَةٌ جَرَتْ  
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا  
 حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ  
 تَزُولُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَظَلَّهِمْ  
 وَمِنْ النُّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ  
 فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) الْأَوْصَالِ  
 وَآرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ  
 مِنْ لَاعِبِ مَرَحٍ بِهَا مُخْتَالِ  
 حَتَّى مَتَى بِالنَّعْيِ أَنْتَ تُغَالِي  
 خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْجُحْ يَدُ الْبَطَالِ  
 وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ  
 مِلَ فِيهِ إِذَا يَقْدِفْنَ بِالْأَحْمَالِ  
 ذُلٌ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةٌ الْأَهْوَالِ  
 بِمَقْطَعَاتِ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ  
 عَلَتْ الْوُجُوهَ يَنْضَرَّةٌ وَجَمَالِ  
 فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي  
 خُمْصَ الْبُطُونِ خَفِيفَةٌ الْأَثْقَالِ  
 خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرَقَّعَ السَّرْبَالِ  
 وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْخُتَالِ  
 فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ  
 حَرَكُ الْخَطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحْرٍ وَجْهَكَ مُخْلَقًا      أَخْلَقْتَ يَا دُنْيَا وَجُوهَ رِجَالٍ  
 قَسْتُ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةٍ      مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالٍ  
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَنَانَةٍ      مِمَّنْ يَضُنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ  
 وَضُنَّ الْحَامِدَ مَا اسْتَطَعَتْ فَانْهَكَ      فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِكَ كُلِّ نَوَالٍ  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ الْمُشْمِرِ مَا لَهُ      نَسِي الْمُسَوِّرِ زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)  
 وَإِذَا أَمْرُؤُ لَيْسَ الشُّكُوكُ بِعَزَمِهِ      سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالٍ  
 وَإِذَا أَدَّعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً      شَهِدَتْ لَهْنٍ مَصَارِعُ الْإِبْطَالِ  
 وَإِذَا أَبْثَلْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا      فَأَبْذَلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْإِفْضَالِ  
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ      فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ  
 وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      قَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِي عَقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتا زهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولم . قال : لانه شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احداً لاس : الضعيف والله عقلك لا شعر ابي العتاهية . ألاي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعراً اطبع ولا اقدر على بيت منه . وما احسب مذهبه الا ضرماً من السحر . ثم انشد له قصيدته اللامية السابق ذكرها . فافحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ      مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على قعود

(٣) وهذه الايات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه . (٤) وفي نسخة : ما قد نهي الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتَ الَّذِي      يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ  
 مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالَهُ      أَقْوَالُهُ فَصْنَتُهُ أَجْمَلُ  
 مَنْ عَذَلَ النَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا      قَدْ فَارَقْتُ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْذَلُ  
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢)      عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَعْمَلُ  
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبَ عَلَى جَهْلِهِ      أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ  
 لَا تَخَاطُنْ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ      فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يَقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُسَلِّي اخْتِلَافُهُمَا      وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ  
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ وَيَدَيْهِ      كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالٍ  
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَانِقُهُ      مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَعْنَةُ الْآلِ  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى      مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمثالٍ  
 مَا حِيلَ الْمَوْتُ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ      أَوْ لَا فَمَا حِيلَ فِيهِ لِحُتَالٍ

حدث أبو العتاهية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب. فقات أباها أعزبه فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منه ولئن سلونا عن فقدنا لسلون عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء إلا ابلياه. فلما سمعتُ هذا منه قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدته: (ما للجددين لا يلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيت بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ربيها (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عبر

وقال في تغلبات الدنيا وفي زوالها وفي الرهد بها ( من الكامل )

حِيلُ اللَّيْلِ تَأْتِي عَلَى الْخُتَالِ      وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهَنْ بَوَالِ ( ١ )  
 شُغْلُ الْأَلَى كَذُّوا الْكُنُوزَ عَنِ التَّقَى      وَنَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ  
 سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودَعٍ      وَأَزْهَلَ قَقْدُ نُودَيْتَ بِالْأَرْحَالِ  
 مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ      مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَفْيَ ظِلَالِ  
 وَخَفَقْتُ ( ٢ ) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ      وَمُزِجْتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ  
 قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكَتْ مَقَادِي      فَقَرَيْتَنِي ( ٣ ) بِوَسَاوِسِ وَخَبَالِ  
 حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي      فَنَجَّاهُ فَمَاتَ لِذَلِكَ نُورُ جَمَالِي  
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي      شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي  
 الْآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَاةَ وَالْهَدَى      وَالْآنَ فِيكَ قَيْلٌ مِنْ عُدَايِي  
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذِيُولَ بُرْدِ صُبُورِي      وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حِبَالِي  
 وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَائِمَهَا      وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ  
 وَمَلَكَتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهَدَى      وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي  
 وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ      بِتَصْرِفِ ( ٤ ) فِي أَحْصَالِ بَعْدِ أَحْصَالِ  
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ      مَلِكًا يَرَى الْإِكْشَارَ كَالْأَقْلَالِ  
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغَنَى      وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

( ١ ) وفي نسخة : هزال ( ٢ ) وفي نسخة : خففت  
 ( ٣ ) وفي رواية : فقرتني ( ٤ ) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْحُكْ أَهْوَى      مَنْ جَ أَهْوَى بِمَلَاةٍ وَثِقَالِ  
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةً مَنَزِلِ      قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ  
 وَإِذَا أَلْفَتِي حَجَبَ أَهْوَى عَنْ عَقْلِهِ      رَشَدَ أَلْفَتِي وَصَفَا مِنْ الْأَوْحَالِ  
 وَإِذَا أَلْفَتِي لَزِمَ التَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ      أَبَدًا لَهُ فِي الْوَضْلِ طَعْمَ وَصَالِ  
 وَإِذَا تَرَلَزَلَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا      قَالِدَيْنِ مِنْهَا أَرْجَحُ الْإِفْثَالِ  
 آمَسَتْ رِيَاضُ هَذَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا      وَرِيَاضُ غَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ  
 قَبِدْ عَنْ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَاوَةِ      وَأَقْمِعْ تَشَاطُكَ فِي أَهْوَى بِنِكَالِ  
 وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُوَدِّبًا      وَبِحَسْبِهِ بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ  
 بَرِّدْ بِبَأْسِكَ عَنْكَ حَسْرَ مَطَامِعِ      قَدَحْتَ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ الْأَشْعَالِ  
 قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِقَتَّةُ      قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمِيَ الْوَعْيُ      فَأَحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْإِبْطَالِ  
 إِخْزِنِ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَبَا      وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ  
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ <sup>مَحْضٍ</sup>      أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ  
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ      أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 وَإِذَا طَمَعْتَ لَبَسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ      إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْأَذْلَالِ  
 وَإِذَا سَجَّيْتَ إِلَى أَهْوَى أَذْيَالِهِ      كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ  
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ      أَلْقَاكَ مِنْ قَيْلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ  
 وَإِذَا ظَلِمْتَ إِلَى التَّقَى أَسْقَيْتَهُ      مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وَلَاذَا أَبْتَلَيْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا  
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ  
 مَا أَعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ  
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ بَوَاقَاتِهِ  
 ذَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا  
 صَافٍ الْكِرَامَ فَلَانَّهُمْ أَهْلُ الْإِنْهَى  
 صَلِّ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ  
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ  
 وَلَزَبَمَا أَرْتَفَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ  
 كَمْ عِبْرَةٌ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالْإِنْهَى  
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ ذَيْنَ عَقْلِهِ  
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالٍ  
 فَأَبْذَلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْإِفْضَالِ  
 أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ  
 عَوْضًا وَلَوْ نَالَ الْغَنَى بِسُؤَالِ  
 يَمْشِي التَّجْتَرُ مَشِيَّةَ الْخُتَالِ  
 كَثُرَ الْكُنُوزِ وَمَعِينُ الْإِفْضَالِ  
 وَأَحْذَرُ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ  
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدُمَ بِذَاكَ وَوَالِ  
 حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ  
 وَلَزَبَمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي  
 مِنْ ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي  
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنْ الْأَمْشَالِ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالٍ

وقال في الكلمات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْجَلِيلُ  
 هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ  
 وَمَا مِنْ مَنْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ  
 وَإِنَّ لَهُ لَمَنَّا لَيْسَ يُخْصَى  
 وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدُوْلُ  
 سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ  
 وَإِنَّ سَائِلَهُ هُوَ السَّائِلُ  
 وَإِنَّ عَطَاءَهُ هُوَ الْجَزِيلُ

وَأَنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَالِمِيكَ      وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ  
 وَكُلُّ مُفَوِّهِ أَثْنَى عَلَيْهِ      أَيْلَافُهُ قَمُحِيرٌ كَلِيلٌ  
 أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالنِّسَايَا      وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ  
 أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ      وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلٌ

وقال بعضُ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلٌ      قَالُمُسْتَعَانُ اللَّهِ صَبْرٌ جَمِيلٌ  
 مَا أَثْقَلَ الْحَقُّ عَلَى مَنْ تَرَى      لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ  
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِرَّةَ الْمَوْتِ      إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْسِلُ  
 إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَفِي غَفَاةٍ      وَأَلَمْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلٌ  
 إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنْ أَلْبَسِي      يُسْرِعُ فِي جَسَدِي قَلِيلًا قَلِيلٌ  
 تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَقَدْ      نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلُ  
 أَغْتَرْتُ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي      فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلٌ  
 كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ      أَصْبَحَ مُعْتَدًّا فَأَمْسَى ذَلِيلٌ  
 يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا      إِنَّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ  
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا      تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلٌ (١)  
 أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا      فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ  
 وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ م      وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسِيلُ



مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ الرِّضَى مِمَّا تَمَنَّى وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال ايضاً في معناه ( من السكامل )

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي  
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَالْمَوْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدْلِ  
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلٍ  
وَلِيُحَقِّقَنِي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا حَقْنَ بَيْنَ مَضَى قَبْلِي

وقال في تغليات الدهر وفاء العمر ( من البسيط )

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا  
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَى وَلَكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولًا  
ضَمِنْتُ لِلطَّائِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا  
يَارُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِكَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا  
يَارُبَّ مُغْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَا كُلُّهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولا  
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَتَقَلَّبُ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًا وَمَنْقُولًا

وقال يبكى نفسه عن غرورها ( من الطويل )

تَسَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَأَسْتَرَّاحَ ذُو وَعْذِلِي وَأَحْدَثْتُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَى جَهْلِي  
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي الْعَقْلِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنْ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكيت

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَضُونُ لَمَاتِي      وَعَرَضِي وَدِينِي مَا حَيَّتْ قَمَاضِي (١)  
 آجِنُ إِلَى الدُّنْيَا حَيِّدًا كَأَنِّي      وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوِيرًا قَلِقَ الرَّحْلُ  
 وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْجِشًا بِهَا      وَمُعْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلٍ  
 سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ نُحَلِّدُ      كَمَا لَمْ يُحَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)  
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا      وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ  
 وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنِ الْبَلَى      وَمَا تَنْطَوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى كُفْلٍ  
 وَإِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ قَلَنْ تَرَى      بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعِ الشَّمْلِ

وله في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ      وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ  
 وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ أَمَلٍ بَغِيٍّ (٣)      وَمَا أَنْفَكْتُ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ  
 إِلَّا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى      كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ  
 أَمَا تَتَفَكَّرُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ      تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ  
 كَلَنْ عُوفِيَتْ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ      لَقَدْ عُوفِيَتْ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ      لَتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَالذَّلِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَنَايَا      وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ  
 وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ      وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة : ذا اهل (٢) وفي نسخة : كَمَا لَمْ يُحَلِّدْ مَنْ مَضَى ذَاهِلًا قَبْلِي

(٣) وفي رواية : من املر يعني

وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ أَحْسَنَ الْجَمِيلِ  
وَقَارَ الْحِلْمِ يَفْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة ( من البسيط )

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْآجَلِ وَلَا تُغْرَنَّ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ  
سَابِقُ خُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرْنَتْ فِي الظِّلِّ بِالْمَثَلِ  
لَا يَخْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُسَيِّ وَيُضْمِجُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ  
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا أَخْبَى اللَّيْبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
وَالْمَوْتُ مَذْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرِهِ مُجْمَعِ السُّبُلِ  
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى ( من مجزوء الرمل )

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ مِ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي  
رُبَّ صَدْرٍ بَعْدَ وَتَرٍ وَهَوًى بَعْدَ ثِقَالٍ  
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى ( من الوافر )

تَعِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

( ١ ) وفي نسخة : يضيحي ويسمي ( ٢ ) وفي رواية نهي

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي      وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي  
لَقَدْ آيَقَنْتُ آتِي غَيْرَ بَاقٍ      وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي  
وَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ      تَفَانُوا رَبِّمَا خَطَرُوا بِبَالِي (١)  
كَانَ مُرَضِي قَدْ قَامَ عَيْشِي (٢)      بِنَفْسِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ  
وَخَلْفِي نُسُوءٌ يَبْكِينَ شَجْوًا      كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ  
سَاقَنْعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ      وَلَا أَبْنِي مُكَاثَرَةً (٣) بِمَالٍ  
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو (٤)      أَذَلَّ الْحِرْصُ أَغْشَاكَ الرِّجَالُ  
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا      أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ  
فَمَا تُرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى      وَشَيْكًا مَا تُغَيِّرُهُ أَلْيَالِي

(١) وفي نسخة : أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي أَعْتَابٌ وما لاقوة لم يخطر ببالِي  
(٢) وفي رواية : يسى . وفي غيرها : كَانِي بِالْمَنِيَةِ أَرْجَعْتَنِي (٣) وفي نسخة مقاتلة  
(٤) هو سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو بن حماد كان شاعراً معاصراً لابي العتاهية ويسمى الحاسر  
لكونه باع مصحفاً واشترى به طنبوراً . وكان سلم يدخل على المهدي وينشده الأشعار  
فيميزه . وكان من تلامذة بشار يأخذ معانيه ويكسوها الفاظاً اخف من الفاظه . فلما بلغه  
قول ابي العتاهية هذا قال : ويلى على الزنديق جمع الاموال وكثرها وعباً البدور في بيته ثم  
تزود مرآء ونفاقاً فاخذ يهتف بي اذا تصدبت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الايات :

ما اقيح الترهيد من واعظ      يُزهد الناس ولا يزهد  
لو كان في ترهيد صادقاً      اضحى وامسى بيته المحجد  
ان رفض الدنيا فاباله      يكتنر المال ويستترقد  
يخاف ان تنفد ارزاقه      والرزق عنده لا ينفد

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦هـ (٢٧٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلَّذَا يَفْنَى سَرِيحًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي  
 خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَالٍ وَقَالَ  
 وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعَمْتُ أَمْرًا مِنَ السُّؤَالِ  
 وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ  
 وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ  
 وقال يحضُّ نفسه على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّني أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي  
 وَمَنْزِلَةٌ خُلِقَتْ لَهَا جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي  
 أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى آجَلِي  
 وله في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ  
 سُلاَبِ أَكْثِيَّةِ الْأَرَا مِلِّ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ  
 وَالْجَامِعِينَ الْمَكْثُرِينَ مِ مِنْ الْحَيَاةِ وَالْعُلُولِ  
 وَالْمُؤَثِّرِينَ لِسَدَارِ مِ رَحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ  
 وَضَعُوا عُقُولَهُمْ وَنَمَ الدُّنْيَا بِمَذْرَجَةِ السُّيُولِ  
 وَهَلَّوْا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَاعْتَغَلُّوا عِلْمَ الْأُصُولِ  
 وَتَتَبَعُوا جَمْعَ الْخَطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ  
 وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ دَيْبِ مِ الدَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ

وله في الزهد والادب ( من المنسرح )

أَرَى الْمُتَكَادِرَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا      وَالْمَرْءَ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا  
كُلُّ لَهُ عِلَّةٌ يَفْهَمُ بِهَا      سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ أَلْعَلَا  
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ      لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبٍ ذَلَالَا  
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ      صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا  
إِنْ مَعَالِي الْأُمُورِ تُغَيِّبُ لَنْ      يَصِيرُ رِنْدَ الْمَكْرُوهِ إِنْ تَرَلَا  
ذُو الْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سَهَا      مَ الْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهَلَا  
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ      آتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبَلَا  
خَفِيفٌ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِيحٌ وَقَدْ      كَانَ لِحِمْلِ الثَّقِيلِ مُحْتَمَلَا  
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرَاءَ مِنَ الْخَيْرِ عُر      يَا نَاوِرًا إِنْ كَانَ يَلْبَسُ الْخِلَلَا  
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ مُسَاعِدَةً      مَ الدُّنْيَا قَالِي رَأَيْتُهَا دُولَا  
كُلُّ فَقَدْ آمَهُ لَهُ أَمَلٌ      يَأْهِي وَاصْكِنْ خَلْفَهُ الْأَبَلَا  
يَا بُوسَ لِلْعَافِلِ الْمُضِيعِ عَنْ      آيِ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ عَقَلَا  
كُلُّ جَدِيدٍ فَالْدَّهْرُ يُخْلِقُهُ      وَكُلُّ حَيٍّ قَمِيْتُ عَجَلَا  
كُلُّ يَوَافِي بِهِ الْقَضَاءَ إِلَى مَ الْمَوْتِ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقَهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالأعمال المبرورة ( من المنسرح )

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ      مَاذَا تَرَوْدَتَ لِلرَّحِيلِ

( ١ ) وفي رواية : يَأْتِيهِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي الْمَعَالِي      وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ  
 اِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا      نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلِ  
 دَارُ اَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ      يَشْكُو اِذَاهَا اِلَى عَلِيلِ  
 كَمْ شَاهِدٍ اَنْهَا سَتَفَنَى      مِنْ مَنَزِلٍ مُقْبِرٍ مَحْمِلِ  
 كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ      اُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ  
 لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ      عَنْ مُسْتَدَالٍ اِلَى مُسَدِيلِ  
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ      مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ  
 كَمْ نَغَصَّ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ      عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ  
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ اُنَاسٍ      يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ  
 هَيَّاتِ لِلْاَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ      يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ  
 يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ      لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ  
 كَاَنِّي لَمْ اُصَبِّ بِالْفِ      وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ  
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ      وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ  
 مَا لِي اِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًا      ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ  
 مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي      بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ  
 يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ      فَقَصْرِي الْعَمْرَ اَوْ اطِيلِ  
 مَا أَفْطَعَ الْمَوْتَ لِلْاَمَانِي      وَالْاَمَلِ النَّازِحِ الطَّوِيلِ

مَا أَخَوْضَ النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ  
 مَا أَفْضَلَ الرُّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرَ لِلْقَادِحِ الْحَالِي  
 مَا أَزِينَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشِينَ النَّجْلَ مِنْ بَجِيلٍ  
 وقال يوتب نفسه عن سهوه وغفلته (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ  
 يُغَيِّبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالٍ تَبَقَّى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي  
 وَكُلُّ شَيْءٍ قَالِي زَوَالٍ يَا عَجَبًا مَتَى بَمَا أَشْتَغَالِي  
 وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَبَلَّهُ مُسْرِعُهُ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ إِذْ بَارَاً وَاقْبَالَاً تَبَغَى الْبَيْنَ وَدَبَغَى الْآهْلَ وَالْمَالَ  
 لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِساً (١) مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالاً  
 وَلَسْتُ حَقًّا يَهْوِلُ الْمَوْتَ مُنْقَلِبًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ  
 أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُذْرِكُهُ وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكٌ إِذَا انْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ أَمَالَ  
 أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى هَلْ قَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَالَ  
 أَفْئَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ أَمْسَى وَأَضْمَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأُمي



كَمْ مِنْ مَّأُولِكُمْ مَضَى زَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَآمَشَالًا

قيل من ابا العتاهية انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًا واحازه عليها . وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثناب واحرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَرَ أَمَالَ الْأَنَامِ وَطَوَّلَا  
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَاوِي وَمُبْتَلَى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا  
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَفَصَّلُهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا  
وَلَسْنَا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُؤَرِّهِ تَرَى حَكْمًا فِينَا وَنَ اللَّهُ أَعْدَلَا  
بَلَا خَلْقَهُ بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْغَبَ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا  
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يُؤَيَّ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ تُثَوَّبَ فَيُقْبَلَا  
هُوَ الْآحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةٍ أَمْلَكَ أَوَّلَا  
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِعَايَةٍ وَلَمْ يَثْرِكْ إِلَّا نَسَانٌ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلَا  
كَفَى عِزَّةً أَنِّي وَأَنْتَ يَا أَخِي نُصْرَفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى  
كَأَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِعَازِنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا  
تَرَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَأَنَّهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خِيَالًا تَحِيَّلَا  
وَلَسْتُ بِأَبْقَى وَنَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَيْكُنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ أَوْ تَهْجَلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ  
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَبْنَاءَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ  
وَمِنْ بَيْنِ مَنْحُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ  
عَشِقْنَا مِنْ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ  
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا قَطَالِ رُكُونَا  
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا  
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَحِيلَهَا  
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ  
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَكَالَهُ  
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذَلِّهِ  
وَلَمْ يَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ  
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلِ  
تَنَافُسٍ فِي الدُّنْيَا لَتَبْلُغَ عِزَّهَا  
إِذَا أَصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَدْلُهُمْ  
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَيَّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

يَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَارْسَلَا  
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُحَقًّا وَمُنْقَلَا  
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغْرَ مُحْجَلَا  
فَأَفْرِ عَلَيْنَا مَا أَغْرَ وَاجْهَلَا  
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنَزِلَا  
يَعَاْفُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْخُلَلَا  
وَمَا أَغْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا  
وَتَأْتِي بِهِ أَحْلَالَ إِلَّا تَتَّقَلَا  
فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا  
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا  
وَأَنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا  
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالْأَثَرِ وَتَسْرِبَلَا  
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا  
وَلَسْتَ تَكُنَّ أَلْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا  
لَا ضَحَاكِيهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا  
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة: كما (٢) وفي رواية: قليل غر

(٣) وفي نسخة: الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيه بالأعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَالٍ بَعْدَ (٢) أَمَالٍ  
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) أَيَّ اقْبَالٍ  
وَمَا تَثَقُّ أَنْ تَكْدَحَ أَشْغَالًا بِأَشْغَالٍ  
فِيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْأَمَالِ  
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدث أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : ابا العتاهية  
اشعر الناس . قلت له : بأي شيء استحق ذلك . فأنشد الأبيات السابقة ثم قال : هذا  
كلام لا حشوف فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحث المرأة على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالًا وَخُطْبَةٌ لَكَ تَضْرِبُ الْأَمْشَا لَا  
يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا لَا  
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُفَّ غَدًا لِأَحْسَنُ حَادًا  
إِنَّا لَفِي دَارِ نَرَى الْإِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْإِفْلَاحَ لَا  
أَخِيَّ إِنَّ أَلْمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَفْتَهُ لَكَ مَا لَا  
أَخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَكَ تُشْتَرُ الْأَمْوَالُ لَا  
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ آثَرِي وَنَاقَسَ فِي الْخُطَامِ وَغَالِي

(١) وفي نسخة : تعلقت (٢) وفي رواية : نبي

(٣) وفي رواية : واقبلت على الدهر ملجأ (٤) وفي نسخة : لنعيم

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ      فَكَانَ ذَلِكَ أَلَمًا كَانَ خِيَالًا  
 أَلَدَّهُمْ الْطَفُ خَاتِلَ لَكَ خَشَلُهُ      وَالذَّهْرُ أَخَصَّكُمْ مِنْ دِمَاكِ نِيَالًا  
 حَتَّى مَتَى تُمَيِّ وَتُضَيِّجُ لَاعِبًا      تَبْغِي الْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ الْأَمَالَ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلْحَةً (١)      تَنْفِي الْمُنَى وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مَسْلُوبَةً      سُكَّانَهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالًا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطَةً (٢) وَمَمْلَكًا      وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلَدَّهُ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ      شَيْبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ      حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا  
 فَسَلِ الْخَوَادِثَ لَا آبَا لَكَ عَنْهُمْ      وَسَلِ الْقُبُورَ وَاصْفِيهِنَّ سُؤَالَ  
 فَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خَلَقُوا لِمَا      خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَ  
 وَلَقَلَّ مَا تَصِفُوا الْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا      حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالًا  
 وَلَقَلَّ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمَعْشَرٍ      وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) أَلْزَمَانُ وَغَالًا  
 وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخٍ      أَخِيَّتُهُ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا  
 وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ      حَتَّى يُكَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالًا  
 فَإِذَا أَرَدْتَ الْإِنْسَانَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا      لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حِمَالًا

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مساطا (٣) وفي نسخة : منهم

(٤) وفي رواية : خان (٥) نسخة : احبته

(٦) وفي رواية : يعاتيا

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَّالُهُ      فَأَنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فَعَالَا  
 أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِفَّةً      عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَا زَلَالَا  
 وَالْمَالُ أَوْلَىٰ بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَعًا (٢)      أَوْ تُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا  
 وَإِذَا الْخُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا      أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا  
 فَكَفَىٰ بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً      وَكَفَىٰ بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوفِ سَيْفَالَا  
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الزَّيْنَةَ خَفْتُ أَنْ      يَطْفَىٰ وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ أَمَانَنَا كُرْبًا لَهَا      شَفَبُ وَإِنْ أَمَانَنَا أَهْوَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ الدَّارُ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ      كُنَّا نَرَىٰ إِذْ بَارَهَا إِقْبَالَا  
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ إِطَالِبَ      يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)  
 قَالِمُ مَطْلُوبٍ بِمُحْجَةِ نَفْسِهِ      طَلِبًا يُصْرِفُ حَالَهُ أَهْوَالَا  
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَىٰ بِشُغْلٍ وَاحِدٍ      حَتَّىٰ يُوَلِّدَ شُغْلَهُ أَشْغَالَا  
 وَلَرُبَّ ذِي كَفَرٍ لَّهُنَّ حَلَاوَةٌ      سَيَعْدُنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا  
 وَلَوْ أَلْتَوَّضَلُ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ      لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّتَ وَصَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ      يُعْنِي وَيُضِجُ لِلَّهِ عِيَالَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ      وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا  
 مَلِكٌ تَوَاضَعْتَ لِلْمُلُوكِ لِعِزِّهِ      وَجَلَالِهِ سُجْدَانَهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة : من يكون (٢) وفي رواية : منفعا

(٣) وفي نسخة : الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية : فمالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلٌ جَلَالًا

وقال ايضاً وان هذا من محاسن شعره ( من الكامل )

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا  
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُحْفَةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالًا  
وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله ( من الكامل )

يَا رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَاهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا  
عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضِلُّ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا  
فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَأَجْعَلْ لَطَرَفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا  
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ يَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَثُولًا  
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْثُولًا  
لَا تَرْكَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمَعْقُولَ

وقال في فناء الدنيا وزوالها ( من الوافر )

سَخَّ لُحْدَةً وَتَجُودُ حَالٌ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ  
وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ  
تُخَوِّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَمَالُ  
وَقَدْ طَلَعَ الْهَلَالُ لِهَدْمِ عُمرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهَلَالُ

رأه ايضاً وقد اخذه عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيع من  
الانعام بما ينقضي ومن نعيمها بما يذوي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا مت حملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو  
الغمامة :

أَبْقَيْتَ مَا لَكَ وَبِرَاءً لِرَاحِلِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ أَمَالُ  
الْقَوْمِ بَعْدَكَ فِي حَالِ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ  
مَلُوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَأَسْتَحْكَمُ الْفَيْلُ فِي الْمِيرَاثِ وَأَقَالُ

وقال ايضا في غرور الدنيا ومغرمها بصاحبها ( من البسيط )

أَهْرُبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءُ وَالْمِلَلَا  
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَخْزَانَ (١) وَالْعِلَلَا  
إِنْ ذُقْتُ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةٌ يَخْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا  
لَمْ يَخْفِ شُرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَاعْجَبُهُ إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا  
رَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا  
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزَلَا  
تَذِلُّ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تَرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا  
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ وَالْخُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّ فَعَلَا  
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَادَمَتْ عَجَلَا

وقال في ذم الحرص وسوء عقابه ( من مجزوء الكامل )

الْحَرِصُ دَائِمٌ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتَ مِ الْخِرَاصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا  
 فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَأَحْذَرِمْ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا  
 فَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِيفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبَغِ بِهِ بَدِيلًا  
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلًا  
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَأَرْعَهَا وَأَكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلًا  
 وَلَقُلْ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا  
 وَالْمُرءِ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ وَجَدَتْهُ يَنْفِي الْجَمِيلًا  
 كَشَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ لِي وَذُقُّهُمْ جِيلًا فَجِيلًا  
 اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلًا  
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّجِيلًا  
 إِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا أَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلًا  
 وَإِذَا أَنْتَ أَخَا فَلَا تَتَكَبَّرَنَّ لَهُ الْجَزِيلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن  
 البصرة مرحلة ونصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانتقطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلاً فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيدًا وَأَوَّلًا  
 وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَاجِلًا فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا أَنَّهُ مُتَحَوِّلًا



إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقَ (١) إِلَّا مُكَبَّرًا تَحَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلَّلًا  
فَاكْرَمُ يَمِنْ فِيهَا إِلَى اللَّهِ نَازِلًا وَآكْرَمُ بِعِبَادَانِ دَارًا وَمَثَرًا  
وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْأَنْخُسَارِ وَالْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قَلَّةٍ أَلَا لِي وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَا لِي  
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَ لِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي  
مَا تَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ  
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِالذُّمِّ لَدَى فَرْمٍ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرِّجَالِ  
وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

خَفَلْتُ وَانْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِعَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ  
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذَبِيرِ جَاهِلٍ  
قُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ  
وَضِيعْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَانِلٍ  
وقال يحذر الإنسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ  
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ  
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَّصَحَّ السَّبِيلُ لَكِنْ عَقْلٌ

مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا أَبَا لَكَ تَشْتَعِلُ  
 خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ قِ لِحَظْهَا قَبْلَ الْأَجَلِ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا ت يَلْدُنَا إِلَّا لِلشَّكْلِ  
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ آتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ  
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَرَلْ  
 أَيْنَ الْمَرَاذِبَةُ أَلْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأُولَى  
 وَذَوُّ الْفَاضِلِ فِي الْجَحَا لِسِ وَالْثَرَفُ فِي الْحُلُلِ  
 وَذَوُّ الْمَنَابِرِ وَالْأَسْرِ م وَالْحَاضِرِ وَالْحَوْلِ  
 وَذَوُّ الْأَشْهُدِ فِي الْوَعَى وَذَوُّ الْمَكَايِدِ وَالْحِيلِ  
 سَفَلَتْ بِهِمْ نُجُجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ بَيْنَ سَفَلِ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ  
 قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَأَرْضَهَا مَا دُمْتَ وَنَحْكُ فِي مَهَلٍ  
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمِلٌ  
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى م اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الثَّقَلِ  
 وَإِذَا أَتَى اللَّهَ أَفْتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَلَّ

وقال يتذكر الموت وتناقل الاصدقاء عن موتى خلاصهم ( من الطويل )

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَحْيَاةٍ سَبِيلُ      وَأَنَّى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ  
وَأَنَّى وَإِنْ أَضْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا      قَلِيَّ أَمَلٍ دُونَ أَلْيَقِينَ طَوِيلُ  
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَقْتَدِي      وَإِنَّ نَفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ  
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ      لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ  
أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ      وَصَاحِبُهَا حَتَّى أَلَمَاتٍ عَالِيلُ  
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مَدَّتِي      فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) أَلْبَاكِيَّاتٍ قَلِيلُ  
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُذْنِى مَوَدَّتِي      وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (\*)  
وَلِلْحَقِّ أَحْيَاكَ لَعَمْرِي مَرَادَةٌ      وَثِقُلٌ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ  
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَجُودُ مِنَ النَّاسِ سَالِمًا      وَلِلنَّاسِ قَالَ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ  
أَجَلَكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى      وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ  
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ أَلْفَتِي      عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ  
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣)      جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعْنِ قَطُّ بِجَنِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني  
(\*) قيل لابي العتاهية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء  
مخارق المغني ويفني عند رأسي بيتين قلتهما :  
( إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ )  
(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن ( من البسيط )

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَرَغْدُهَا كَدٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ

وقال بعض نفسه على التيموء للآخرة ( من مجزوء الكامل )

يَا نَفْسُ قَدْ آزَفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ

فَتَاهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَزِنْ بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ

وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِ مِ مِنَ الثَّرَى ثَقُلُ ثَقِيلُ

قُرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَايْسَ مِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَيْلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِ الدُّنْيَا تُدِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلُّ يَفْكَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَحْكَامَ الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَبِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ أَلَمَتْ نَفْسُكَ مِ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا مِ فَعَاكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

إِنِّي أَعْيُبُكَ أَنْ يَمِيلَ مِ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية : وليتركَنَّ (٢) وفي رواية : أبا (٣) وفي رواية : تدلُّ

(٤) وفي نسخة : روحها (٥) وفي رواية : منه (٦) وفي نسخة : جا

وَأَمُوتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُمَا الْبَدَنُ الْعَلِيلُ  
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ  
قَارُبَمَا عَثَرَ الْجَوَا دُورُبَمَا حَارَ الدَّلِيلُ  
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ  
وَلَرُبَّ بَاسِكِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاوَاهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن غيها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَفْرِطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِيَّيْ لَا غَبْنَ (٢) إِذَا بَارِي وَإِقْبَالِي  
الْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَذَمِ عُمْرِي وَفِي تَضْرِيْفِ أَخْوَالِي  
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَعْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْذَاقٍ وَأَجَالِ  
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ  
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي أَعْمَةُ الْأَلِ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا سَيَّتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ  
أَنْتَ فِي ظُلُمَةٍ (٥) وَالرُّشْدُ فِي صُورِ مُسْرَبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ  
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ وَالصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلِ عَالِ  
لَنْ يُضْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدْبِرَةً (٧) إِلَّا أَلْتَقِلْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

(١) وفي نسخة : إني (٢) وفي رواية : لَأَغْتَرُ

(٣) وفي رواية : أتعب (٤) وفي نسخة : الأيَّامُ بَيْنَهُمَا تَعْدُو

(٥) وفي رواية : ظِلَّة (٦) وفي نسخة : ما مَوْقِفُ

(٧) وفي نسخة : مصرَّفة

فَتَحَمَّدُ اللَّهَ مَا تَنَفَّكُ فِي نُقْلٍ كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالٍ  
وَالشَّيْبُ يَتَعَى إِلَى مَرِّ الشَّبَابِ كَمَا يَتَعَى الْآنِيسُ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي  
لَا ظَعْنًا إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي  
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِحُتَالٍ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ إِلَّا مُفَارَقَةُ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
إِنِّي لَا أَمَلُ وَلَا أَخْذَثُ دَائِبَةً فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لَأْمَالِي  
وَهُ فِي تَنْقُلِ الْأَيَّامِ وَفِي غَفْلَةِ الْخَاطِئِ عَنْ تَلَا فِي سِيرَتِهِ (من البسيط)

لَا تَجِبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَدُولِ وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْأَهْلِ  
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذَا صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ  
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى آلَافَاتٍ وَالْعَالِ  
أَمَّا الْجُدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلْ  
وَقَدْ آتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَتَقَدَّمُهُ فِي عَارِضِيكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلٍ  
يَا لَيْلِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهْلِ  
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُوهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّالِ  
رُبَّ أَمْرٍ لَا عِبَ لَاهٍ يَرْخُرُ فِيهَا يُلْهِيه عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُشْتَغِلٍ  
إِضْرِبْ بِطَرَفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلٍ  
وَقَالَ يَخَاطَبُ نَفْسَهُ وَيَنْذَرُهَا بِالْمَوْتِ (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّبِيلِ خُاطِبِ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلٍ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا الْبَلَى      أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ  
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ      لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ  
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَهُوْا وَقَدْ      نُودِيَ فِي آنِمَائِنَا بِالرَّحِيلِ  
وقال بحث على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال ( من البسيط )

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ ذَائِلٍ بَالٍ      لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ  
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ      تَبْنِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حِمَالًا أَثْقَالَ  
لَا خَيْرَ فِي أَمَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ      إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَالٍ  
أَمَّا وَدَيَّانِ (٢) يَوْمَ الَّذِينَ مَا طَلَعَتْ      شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالٍ  
كُلُّ يَوْمٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ      وَالْمَوْتُ مُخْتَبِئٌ عَنَّا بِأَمَالٍ

وقال في مبر الموت وموعظاته ( من مجزؤ الوافر )

كَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَرَلَا      فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا  
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً      وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا  
إِلَّا يَا ذَاكَرِ الْأَمَلِ      الَّذِي لَا يَذْكُرُ إِلَّا جَلَا  
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ مِثْلِ (٣)      إِسْمِعِكَ ضَارِبٍ مَثَلَا  
وَحِيلَتْكَ الَّتِي لِلْمَوْتِ      تَرَفِي أَنْ تُحْسِنَ الْعَمَلَا

( ١ ) في نسخة : يبغى الزوال

( ٢ ) وفي رواية : أنا ودَيَّانِ ( ٣ ) وفي بعض النسخ : أَمَلٍ وَأَمَدٍ

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ      إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ الظَّلَالِ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاجٍ لِرُكْبِ (٢)      يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسُرْعِ الزَّوَالِ  
 رَبِّ مُفْتَرٍ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا      نَعْشُهُ قَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ  
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بَعَيْنِي بَصِيرٍ      لَمْ تَكُنْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِسَالِ  
 إِنَّمَا الْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا      مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِ  
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُخْرًا      يُعَمِّدُ فِي يَدَيْهِ بِمَسَالِ  
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي      وَنَحْ نَفْسِي مَا أَنْفَسِي وَمَالِي  
 يَا مُضِيعَ الْحُجْدِ بِالْهَزْلِ مِنْهُ      مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا      إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْتِغَالِ  
 إِنْ آيَامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣)      خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طَوَالِ  
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا      وَأَعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِ  
 عَجَبًا مَنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ      لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجُوهُ الْحَلَالِ  
 اخْتِيَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ      سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ      أَتَذَرِي آيَ ذُلٍّ (٤) فِي أَنْسَوَالِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال



يَعِزُّ عَلَى التَّذَرُّهِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَعِينِي الْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ  
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ (١)  
 يَدُ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلٍ فَعَلِ (٢) يَكُونُ الدُّلُّ فِيهِ لَدَى السُّوَالِ  
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِهِ لَمَّا عَلَتْ أَلْسِينُ عَلَى الشِّمَالِ  
 تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا قَصَائِنُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ  
 وَجْهُهُ الْعَيْشُ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ وَحَدْبِكَ وَالتَّوَسُّعِ فِي الْحَالِ  
 أَتُكْرَرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فِيهِ الظِّلَالِ  
 وَأَنْتَ تَرُدُّمُ (٣) قُوَّتِكَ فِي عَفَافٍ وَرِيَاءًا ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ  
 مَتَى تَمْسِي وَتَضْحُجُ مُسْتَرْيِحًا وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ  
 تُكَايِدُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَحِيًّا بِأَلِ  
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالٍ (٤) حَجْرِي كَثِيرِ أَمَالٍ فِي سَدِّ الْخِلَالِ  
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي  
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ أَلْبَ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ أَلْتَفَرَّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنية وبطشها بالانام طرًا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَّلَ أَسَائِلُهُ مُعْطَلُهُ مَنَازِلُهُ  
 غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة: يكون الفضل فيه لآلي (٢) وفي نسخة: بجميل فصل

(٣) وفي نسخة: نصيب

(٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلَكِنْ بَادَ لَهْلُهُ  
وَكُلُّ لَأَغْتِسَافِ الدَّهْرِ مُمْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ  
وَمَا مِنْ مَسْلِكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ  
فَيُضْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُكَاضِلُهُ  
يُنَاذِلُ مَنْ يَهْمُ بِهِ وَأَخْيَانًا يُخَايِلُهُ  
وَأَخْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ  
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَلَّتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَخْفُ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ  
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ  
وَيُثْنِي عِطْفُهُ مَرَحًا وَيَغِيْبُهُ شَكَايَلُهُ  
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْخُومُ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ  
فَقَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحَتْ مَفَاصِلُهُ  
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ  
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاوِلُهُ  
وَيُضِجُ شَاحِطُ الْمَوْتِ مُتَجَمِّعَةً ثَوَاكِلُهُ  
تُخَمِّسُهُ نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٢) غَلَائِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ

(١) وفي نسخة: يخفُّ به (٢) وفي رواية: مثلبة

رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاصِكُهُ  
 أَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ  
 لِمَنْزِلٍ وَخَدَّةٍ بَيْنَ مِائِاتِ الْمَقَابِرِ أَنْتَ قَائِلُهُ  
 قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ  
 بَعِيدِ تَرَاوُرِ الْحَيَا نِ ضَيْقَةٍ مَدَاخِلُهُ  
 آتِيهَا الْمَقَابِرُ فِيكَ مِمَّنْ كُنَّا نُكَازِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُزَافِقُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)  
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ الْفَاءَ قَلِيلًا مَا تُرَايِلُهُ  
 وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ مِائِاتًا نُؤَاصِلُهُ  
 فَحَلَّ مَحَلَّهُ مِنْ حَالَمًا صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ  
 أَلَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ مِائِاتِ الْخَلْقِ نَاهِلُهُ  
 أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى مِائِاتِ قَبَائِلِهِ  
 لَعَمْرُكَ مَا أَسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ  
فَاسْرِعْ فَائِزًا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَقَائِلُهُ

وله في القناعة وقع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا  
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا  
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ  
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعَ مَرُّ مَا مَضَى  
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْزَّهَا  
وَلَسْتَ تُعْزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُدْلِيَهَا

وقال في المُواخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْمَزْتُ صِرْتُ إِلَى سُؤَالِهِ  
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدًّا فِيهَا  
وَلَمْ يَسْتَقِلْ مُحَمَّدَةً بِكَالٍ  
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ  
أَتَذْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا  
أَخُوكَ الْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ  
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَ (١) عَنْهُ  
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَتْنِي عَلَى ذِي

فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِنْ نَوَالِهِ  
وَحَنًّا إِلَى الْحَكَامِدِ بِأَحْتِيَالِهِ  
وَلَوْ أَضْحَتُ تُحِيْطُ بِكُلِّ مَالِهِ  
أَبْثُهُمُ الْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهِ  
أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَأَحْتِمَالِهِ  
وَصَاحِبُكَ الدَّائِمُ فِي وَصَالِهِ  
وَإِنْ غَضِبَ اللَّيْمُ فَلَا تُبْكَالِهِ  
فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

كَانَ الْعَيْنَ لَمْ تَرَمَا تَقْضَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ خِيَالِهِ  
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ نَقْصًا لَا قَرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ  
وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكراً للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنْ أَبْقَى الدُّخْرَ خَيْرٌ تُنِيلُهُ (٢) وَشَرُّ كَلَامِ الْقَانِلِينَ فُضْوَاهُ  
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَمْرًا فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلَمْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ  
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ  
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ يُجَانِبُ فِيهِنَّ (٤) الْحَلِيلَ خَلِيلُهُ  
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التَّقَى وَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكٌ رَحِيلُهُ  
وَتُخَذَ لِلْمَنَايَا لَا آبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ الْمَنَايَا مَنْ آتَتْ لَا تُقِيلُهُ  
وَمَا حَادِثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قَوَاهَا أَوْ لِمَلِكٍ تُرِيلُهُ

وقال في الارشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَفْطَعَ أَهْوَالِهِ (٦)  
وَحَطَّهْ بَعْدَ سُورٍ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ  
قَدْ يُغْنَى الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْنَى فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية: ماضى (٢) وفي نسخة: ألا إن خير الدهر خير تنيله

(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبت (٦) وفي رواية: احواله

يَتَّعِظُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ  
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْءٌ فَسَلْ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ  
وَسَلْ عَنِ الضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهُ بِذَلِكَ  
لَا تَغْبِطَنَّ الدَّهْرَ ذَا ثُرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مَكَالِهِ  
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتِمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ  
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزَمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مَسْكِينٌ مَنْ غَرَّتْ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ  
يَنْسَى الْخُلُجَ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِذْبَارِهِ فِيهَا وَاقْبَالِهِ  
وَمَا تَرَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَالُهُ حَتَّى تَقْنَصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ  
لَيْسَ الْيَلَالِي وَلَا الْأَيَّامُ تَارِكَةٌ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ  
يَا بُؤْسَ الْجَاهِلِ الْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يَحْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ  
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَاجْمَالِهِ  
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّهِ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ  
يُوتُ ذُو الْإِبْرَةِ وَالتَّقْوَى قَتَعُطُهُ وَلَا تُكَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ  
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعد

(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددت الى الموت وهو محتل الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره ( من الكامل )

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الْآثَرَى مَا حَالُهُ    أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ  
أَمْسَى وَلَا رَوْحَ الْحَيَاةِ تُصِيْبُهُ    يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَيِّبِ يَنَالُهُ  
أَمْسَى وَحِيدًا مُوَحِّشًا مُتَفَرِّدًا    مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ  
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ    وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها ( من مجزوء الكامل )

دَارُ وُغُورَةٍ سَهْلِهَا    شَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا  
قَتَالَةُ خَبَطَتْ (٢) جَمِيعَ    الْعَالَمِينَ بِمِثْلِهَا  
جَدَاعَةٌ بِغُرُورِهَا    وَبِذَنْضِهَا وَبِفِثْلِهَا  
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْعَوْا    نَعِيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا  
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَنُوا    لِلْحَادِثَاتِ وَكَلْهَا  
أَعَذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أَخِي    بِفِعْلِهَا وَبِجَهْلِهَا  
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي    تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا  
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَّبِعُ    الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا  
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا    إِلَّا لِقَلْوِ عَقْلِهَا  
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي الْمَلُوءِ    لِي وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حطت وحطت

(٣) وفي رواية : أكثر

إِنَّ الْخَوَادِثَ رَبِّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِذِلِّهَا  
فَلَذَا رَمَتْكَ بِنَبَلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوه الكامل)

يَا رَبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبَكْتَ جَدِيدَ جَمَالِهِ  
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمِثَالِهِ  
أَخْلَقُوا كُلَّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
فَأَحْبَبَهُمْ طُرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناه ايضاً (من البسيط)

مَضَى النَّهَارُ وَيَمْضِي اللَّيْلُ فِي مَهَلٍ      كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهِ  
وَالرَّيْحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمَذْبِرَةٌ      وَالْدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ النَّاسِ فِي دَوْلِهِ  
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِيَنِ الْغَوَاثَ مِنْ قِبَلِي      هَلَكْتَ إِنْ لَمْ يَغْشِكَ اللَّهُ مِنْ قِبَلِهِ  
كَمْ مُتَرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَالٍ      قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صَفْرًا وَمِنْ خَوَالِهِ  
وَرُبَّ رَيْبٍ أَمْرِي أَقْوَى لِمَا أَخَذِهِ      لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ الْقَصَرَ أَوْ دَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ      أَكُلُّهُمْ عَنْهُ قَبَدٌ شَمْلُهُ  
أَكُلُّهُمْ جَالَتْ بِهِ أُلْحَالُ وَأَنْقَضَتْ      وَذَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِرِّ نَعْلُهُ  
أَكُلُّهُمْ مُسْتَبَدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ      سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ

(١) وفي نسخة : ارجى فيه من مجله



أَكُلُّهُمْ لَا وَضَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهَهُ  
 تَزَوَّدْتُ تَشْيِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ (٢)  
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَرَكِبْتُهُ  
 وَعَذَلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لغيرِهِ  
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ  
 وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وَجُوهُهُمْ  
 وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَضَلُّ الدَّهْرَ فَاسِدٌ  
 وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ  
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ  
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالٌ قَالَهُ بَعْدَهُ  
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ ذَائِلٌ  
 أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَهِ  
 أَلَا مَا عِلَامَاتُ الْإِلَهِ بِخَفِيَّةٍ  
 أَخِي أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصَيَّةً  
 إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُهُ بَانَ وَضَلُّهُ (١)  
 وَلَا دَارَ لَدَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ  
 وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ  
 وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ  
 إِذَا مَا أَلْفَتِي عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزْلُهُ  
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقَلُهُ  
 يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ  
 وَلَكِنْ يَصْعُقُ الْفَرْعُ مَا صَحَّ أَضْلُهُ  
 وَطَارِفُهُ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ  
 وَلَكِنَّهُ مَنْ أَلَالَهُ وَقَضْلُهُ  
 وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا تَحَنُّ أَهْلُهُ  
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَالَهُ قَبْلَهُ  
 أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ  
 أَلَا إِنَّ يَوْمَ أَلَمْتُ لِيحْيَ مِثْلُهُ  
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ  
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُحْطِ نَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: مات أصله (٢) وفي رواية: تزودت قسبين المتيب وجدّه

(٣) وفي نسخة: زهرو

وَأَمَّ أَرَّ مِثْلَ الْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَبِيبِ الدَّهْرِ يُؤْمِنُ خَتْلَهُ  
وَحَسْبُكَ يَمْنٌ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكْذِبْهُ فَعَلَهُ  
قال في التفرد والسلة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِعَمْرِ الْآهِلَةِ فَأَسْأَلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْحِكَةٌ  
يَا بَنِي الدُّنْيَا اتَّعْتَرُ بِالدُّنْيَا مَ وَلَيْتَ لِأَهْلِيكَ فِي مَحَلَّةٍ  
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٌّ غَيْرَ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ  
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنَ النَّاسِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقِلَّةٍ  
فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الصَّبْرِ مَ وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ  
مَا بَقَاءُ الْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّةٍ  
عِشْ وَجِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُذْرَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ تَأَلَّهَا  
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلدَّيَارِ إِقْبَالَهَا  
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِالنَّاسِ وَأَخْوَالَهَا  
إِنَّا لَنَزْدَادُ اغْتِرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا  
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أُنْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختل الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدا

## قَافِيَةُ الْمَيِّتِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منه تعالى ( من الخفيف )

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَقَاءَ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ  
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمِيسُ وَعَيْشُهُ مَذْمُومٌ  
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَنَعَهُ اللَّهُ مَ فَيَسَّانِ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ  
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ  
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنُوعِ غِنَى الدَّهْرِ مَ وَحِرْصُ الْخَرِيصِ قَقْرٌ مُقِيمٌ  
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْقِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ  
لَيْسَ حَزْمٌ أَلْفَتَى يَجْرُ لَهُ الرِّزْقُ قَ وَلَا عَاجِزًا يَعْدُ الْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر ( من البسيط )

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ سَكَانُهُ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ  
إِنَّ الْمَنَآيَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا آيَا حَوْمِ  
وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنِيكَ تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكركم ( من الكامل )

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمِ

لَوْ لَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرَسَمُ  
سُجَّانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ

وقال في وصف القبور ورسم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ  
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجْبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ  
كَأَنَّ لَقَدْ رَفُضُوكُمْ وَأَسْتَبَدَلُوا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْحِمَامُ  
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ  
سَاءَ لَتُ أَجْدَاثُ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ (١) وَهَامُ  
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ  
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيعٌ لَا يُضَامُ  
يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقْلَامِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامُ  
دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَهُ أَهْلُهَا وَكَانَهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامُ  
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ آتَتْ الْخَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا نَامُ

وقال ينذر نفسه قرب الحِمَام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتَ فَاسْتَبْهِي (٢) مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامُ  
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ  
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ الْبَلَى وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُخَيِّ الْعِظَامُ

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْمَقَامُ  
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ نَمَّتْ لَهُ النِّعْمَةُ كُلُّ التَّمَامِ  
وقال في من يقنع بدنياء عن دينه (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ  
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَالُنَا الدَّهْرُ م وَيَذْنُو إِلَى النُّفُوسِ الْحِمَامِ  
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْنَتِي لَوْ أَتَمَّظْنَا الْغَرَامُ  
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ  
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ  
هَمُّنَا اللَّهُوْ وَالشَّكَارُ فِي آثَامَا لِي وَهَذَا الْبِنَاءُ وَالْخُدَامُ  
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَايَ الْغَيْشِ بِالْدَا ثِمَ آيِنَ الْعُقُولُ وَالْأَخْلَامُ  
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعُذُّ رُ وَالْكَفَّ كُنَّا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للناطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ آرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا  
وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الرِّشَادِ عَدِيمًا  
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا  
مَنْعَ الْجَرِيدَانِ الْبَقَاءَ وَآبَلِيكَ أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنْ أَثَرُونَ قَدِيمًا  
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية : مكثراً (٢) وفي رواية : ميساً (٣) وفي نسخة : جاهلاً

وَسَأَلَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً      فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ سَأَلَتْ كَرِيماً  
وَدَعَوَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً      فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ دَعَوَتْ رَحِيماً  
فَلَمَّا شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِنُعْمٍ      وَلَمَّا كَفَرْتَ لَتَكُفُرَنَّ عَظِيماً  
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ      مَلِكاً يَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيماً

وقال ينصح نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ      كَانَ لَذَاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ  
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ (١)      طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ (٢) طَاحٌ سَامٍ  
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبْعَدَةً      وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي  
يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتَ بِهِ      بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي  
وَاللَّزْمَانِ وَعَيْدٌ فِي تَصْرِفِهِ      إِنَّ الزَّيْمَانَ لَذُو نَقْصٍ وَإِبْرَامٍ  
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ      وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (٣)  
إِنِّي لَا سَتَكُنُّ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا      جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامٍ  
فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاجِيَهُمْ      حَثُوا بِنَفْسِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامٍ  
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوْدِيعٍ تُودِّعُهُ      تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَامٍ  
مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ      لَوْ لَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامٍ  
كَمْ لَا ابْنَ آدَمَ وَنَ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ      وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَأَقْدَامٍ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ربع وهو غلط

(٣) وفي رواية: اعوام (٤) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدَنْتَ (١) لَهُمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا      لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ  
 وَكَمْ تَحَرَّمْتَ الْآيَامَ مِنْ بَشَرٍ      كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ  
 يَأْسَاكِنَ الدُّنْيَا (٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا      وَالْدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ (٣)  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتِهَا      فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ  
 يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ      وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَإِحْكَامِ  
 وَرُبَّ مَكْتَسِبٍ بِالْحُكْمِ رَأْيِيهِ (٤)      وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبُغْيِ الرَّأْيِي (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى الدَّهْرَ نَقْضًا وَإِبْرَامًا      فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرِي فِيهِ أَوْ دَامَا  
 أَقْدَ أَبْتِ الْآيَامِ إِلَّا تَقَلُّبًا      لِيَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا  
 وَتَحْنُ مَعَ الْآيَامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ      فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا  
 فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَلَانًا      مُكَامِكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحמיד عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبِّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ      وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ  
 يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي      أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ  
 أَلَا إِنَّ تَتَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةٍ      تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: لفت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: مئات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: اكرم

إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ أَلَّا عَلَى اللَّهِ  
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ  
 فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى  
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ اللَّيْلَ وَأَقْرَشْتَهُ  
 قَدُلْ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرْجُحُ (١) النَّاسُ نَفْعَهُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ  
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ  
 وَمَنْ يَأْمَنُ إِلَّا يَأْمَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى  
 فَإِنَّ مَنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا  
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ  
 وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ (\*)  
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ  
 أَقْدَرْتُ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمٌ  
 أَيَّامَنْ يُدَارِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ  
 وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ إِلَّا ذَى اللَّيْمِ  
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعْدِيمٌ  
 تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ حَكِيمٌ  
 لَهْنٌ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ  
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمٌ

(\*) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ  
 فَبُرِيَ حَدِيثٌ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ طَرْدٌ وَلَا حِجَّةٌ إِلَّا رَجَاءُ  
 عَفْوِهِ وَمَنْفَرَتِهِ وَلَوْلَا عِزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلَّةِ وَإِنْ أَصِيرَ بَعْدَ الرِّئَاسَةِ سَوْقَةً وَتَابِعًا  
 بَعْدَ مَا كُنْتُ مُتَّبِعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدٌ وَلَا أَعْبَدُ مِنِّي : فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ  
 عَلَيْهِ بَرَقَةٌ مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ :

( أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ الْح )

فَفَضَّبَ خَزِيمَةَ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوَةِ الْمَلْدُ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ  
 فَيَرْغَبُ فِيهِ حَرٌّ . فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ . فَقَالَ : لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ  
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 (١) وَفِي نَسْخَةٍ : لَا يَرْجُحُ



وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ  
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ  
وَلَهُ يَفْتَخِرُ بِالتَّقْوَى وَيَتَبَرَّأُ بِهَا عَلَى مَنْ عَابَهُ بِذَلِكَ أَصْلُهُ وَنَسِيَهُ (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْ حَجَمَ  
وَلَهُ فِي الْحِكْمِ وَالنِّصَاحِ (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِيمًا	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِيمًا
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ ظَالِمًا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رَجِيمًا
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرْمًا
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ فَهِمًا
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَافَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ الْغَيَّ نَسِيَمًا
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا	مَنْ قَالِ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَّ وَاسْتَكْفَى زَكَ	مَنْ بَجَحَدَ الْخَلْقِ آثِمَ
مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ شَكَا	مَنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ أَلِمَ
لَمْ يَعُدْ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ مَنْ أَمْرَى حَيْثُ قَسِمَ

وفال يبشر المرء بالرحيل ويحدده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشَكِّ رَحِيلِكَ الْآيَامُ أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ أَسْتِصَامُ  
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ اللَّبَاقِينَ حَتَّى يُلْحَقُوكَ إِمَامُ  
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنِكَ لَا تَرَى عِبْرًا تَرَى كَأَنَّهُنَّ بِهَامُ  
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَخْلَامُ  
قَدْ وَدَّعْتِكَ وَنَ الصَّبَاءُ تَرْوَاةٌ فَأَحْذَرُ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ  
عَرَضَ (١) الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ  
وَكَِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةٌ وَكِلاهُمَا نَعَمْ عَلَيْكَ جِسَامُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ  
وَلَقَدْ غُشِيتَ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بِغُبْطَةٍ وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارُهُ الْإِحْكَامُ  
لِلَّهِ أَرْزِنَةٌ عَهْدَتْ رِجَالَهَا فِي النَّائِيكَاتِ وَرَأَتْهُمْ لَكِرَامُ  
أَيَّامٍ أَعْطِيَتْهُ الْإِكْفَ جَزِيلَةٌ أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)  
فَلِعَبْرَةٍ أُخِرْتَ لِلزَّمَنِ الَّذِي هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْأَيَّامُ  
زَمَنٌ مَكَايِبُ أَلِيهِ مَذْخُورَةٌ دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ الْآثَامُ  
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرُهَاتِ (٤) سَرَاتُهُ حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ  
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غشيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع الذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِمِينَ (١) لَمَّا أَشْتَهَوْا  
لَمَّا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزَبْرَجُ أَهْلِهَا  
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا إِسْبِيلَهُمْ  
وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ  
وَعَجِبْتُ إِذْ عَلِلُّ الْخُتُوفِ كَثِيرَةٌ  
وَالْعَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَغُورَةٌ  
وَالْمَوْتُ يَفْعَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ  
وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ  
وَالْخَلْقُ يَفْقَدُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو  
كُلُّ يَدُورٍ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا  
وَلِبْدَائِمِ الْمَلَائِكُوتِ رَبُّ لَمْ يَزَلْ  
وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ  
وَتَحْيَرُ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَ (٢)  
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحَلَالِهِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ

وَهُمْ لَا طَبَقَ الْأَثَرِ طَعَامُ  
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَخَطَامُ  
وَلَمْ تُضَيَّنْ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ  
أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَثَرِ رَكَامُ  
وَالنَّاسُ عَنْ عَلِلِ الْخُتُوفِ نِيكَامُ  
وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ  
تَلَهُوٌ وَتَلَعَبٌ بِالْمَنَى وَتَنَكَامُ  
وَالْمَرءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيَلَامُ  
دُ الْخَلْقِ وَنَهْ إِلَى الْإِلَى الْقَدَامُ  
وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ  
مَالِكًا تَقَطُّعُ دُونَهُ الْأَوَهَامُ  
يَدْعَا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا  
عَنْ تَسْلِيمٍ وَلَا أَسْتِسْلَامُ  
إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ  
أَبَدًا وَلَيْسَ لَمَّا سِوَاهُ دَوَامُ  
وَلِحَلِيمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَخْلَامُ  
لَا تَسْتَقِلُّ عَلَيْهِ الْأَفْهَامُ

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجُوهُ الْإِبْجَالُ وَالْإِكْرَامُ

حدث محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتمع أبو العتاهية في أول أمره وعليه قفص فيه فقار يدور به في الكوفة ويبيع منه قرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه . فسلم ووضع القفص عن ظهره ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر فاقول شيئاً منه فحيزونه فإن فعلتم فلكم عشرة دراهم وإن لم تفعلوا فملككم عشرة دراهم . فهزأوا منه وسخروا به وقالوا : نعم . قال : لا بد أن يشتري باحد القمرين رطب يؤكل فانه قر حاصل . وجعل رهنه تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ .

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذ بلغت الشمس ولما لم يحيزوا البيت غرموا الخطر وجعل جزاً جم وعمه :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ      مِثْلَنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

كَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ      أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره .

وله في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب . قيل انه ارسل جاً الى الرشيد وكان امر بجسسه والتضييق عليه لانه امتنع عن مجلس خمره وإي انشاد شعر الغزل فلما سمعها رق له وامر باطلاقه . وتروى هذه الايات لبي ( من الوافر ) :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْمٌ      وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظَّلْمُ

إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي      وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفْتَ اللَّيَالِي      وَأَمْرِ مَا تَوَلَّيْتَ النُّجُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا      غَدَاً عِنْدَ الْإِلَهِ (١) مَنْ أَلْمَلُومُ  
سَيَنْقَطِعُ الرُّوحُ (٢) عَنْ أَنَاسٍ      مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْعُيُومُ  
تَلُومُ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ      أَجَلُ سَفَاهَةٍ يَمُنُّ تَلُومُ  
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ      وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ  
تَنَامُ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَايَا      تَنْبَهُ لِلْمَنِيَةِ يَا نُورُومُ  
تَمُوتُ غَدَاً وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ      مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ  
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى      وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ  
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا      وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ  
سَلِ الْآيَامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ      فَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ  
وَمَا تَنْفَكُ فِي (٤) زَمَنِ عَقُورٍ      بِقَلْبِكَ مِنْ تَحَالِيهِ كُؤُومُ  
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا      فَرًّا تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُيُومُ  
وَلَيْسَ يَذُلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ      وَلَيْسَ يَعْزُ بِالْغَشْمِ الْغُشُومُ  
وَلِلْمَعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ      وَالْمَعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومُ  
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى      عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ  
أَقْلَنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا      إِلَى لُومٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ  
وَخَلِّصْنِي مُخْلِصَ يَوْمٍ بَعَثَ      إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ النُّجُومُ

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع للذاذة

(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

وله ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثنا (من الهزج)

تَفَكَّرَ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ  
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَنْقَمُ  
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَنْبَلِي وَأَنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ  
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَخْزَمَ  
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحِدَثَانِ أَوْ يَسْلَمَ  
رَأَيْتَ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا لِذِي الدُّنْيَاءِ وَالْذِرَاهِمِ  
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسوة عن ذوي القربى (من الخفيف)

شَحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
وَأَهْتَمَّاهُ مِنْ النَّقْصِ وَاللَّهُمَّ لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ أَهْتَمَّاهُ  
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلَمَ مَنْ مَكَاتٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال في المراء اذ يودعه احبابه في الحدة (من الوافر)

كَأَنِّي بِالْثَّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا بِرَبْعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا  
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْأَخْبَابَ فِيهِ رَأَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا  
إِلَّا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ يُسَاقُ إِلَى الْبَلَى قَدَمًا فَقَدَمًا  
ضَرَبْتَ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمًا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا  
 سَيُفْنِنَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرْمًا وَطَسْمًا  
 وَرُبَّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا غَزِيرًا مَنَكَرَ السَّطَوَاتِ فَحَمًا (١)  
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَنَةٍ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَنَةٍ إِنَّمَا  
 فَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدِ لِلْعَاشِ طَعْمًا  
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصْمًا  
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ لِدَعَاءٍ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا  
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَنَقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمًا  
 وَفِي الصَّغْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا  
 إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ فَهْمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها :  
 قوي يا بُنَيَّةُ فاندبي اباكِ هذه الايات فقامت فندبتهُ بقوله ( من الكامل ) :

لَعِبَ الْإِلَى بِعَمَالِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَذَمٍ هُمُومِي  
 لَزِمَ الْإِلَى جَنَسِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ الْإِلَى لَمَوْكَلٌ بِلُزُومِي  
 ولابي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لثلاثه ( من معزوه الكامل )

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَسِيهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَسِيهِ  
 سُجَّانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ بَعْدَهُ فِي حُكْمِهِ

وَبِعَفْوِهِ وَبِعَظَمِهِ وَإِطْفِئِهِ وَبِجَلَمِهِ  
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يُجْرِي بِسَاقِ عِلْمِهِ  
قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حسن الآداب والمحامد (من الكامل)

أَلْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجُلُّ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ  
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْجِلْمُ حَيْثُ يَعْفُ حَالِمُهُ (١)  
وَإِذَا أَمْرُهُ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبٌ مِ التَّقْوَى قَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ  
وَالصِّدْقُ حِضْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ  
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ  
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَحَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُضْحِهَا دَاءٌ تُكَائِمُهُ  
وَأَبْنُ التَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثٍ رَيْبٌ مِ الدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ  
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغَمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ  
وَلَقَدْ بَدِيتُ وَكُنْتُ مُطَرِّقًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادِمُهُ  
وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ  
يَا رَبَّ جِيلٍ قَدْ سَعِغَتْ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَائِمُهُ  
وَجَمِيعُ مَا نَلَّهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمُوتُ هَادِمُهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ جَمَى الْمَرْعى بِهَائِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : ثبتت



كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَآوُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ  
 يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ  
 أَمَّا الْمَقِيلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا أَسْتَأْرَاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ  
 مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ  
 رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظْلَمُهُ  
 وَالضُّنْحُ يُغْنِي فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغْنِي فِيهِ نَائِسُهُ  
 وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ أَتَقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوه الرمل)

نَعْرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا مِ لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ  
 إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ مِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 وقال في الشيب وفي اندازة بالفناء (من الكامل)

اللَّيْلُ شَيْبَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأَيْي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا  
 يَتَنَاهَبَانِ لِحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا  
 الشَّيْبُ إِحْدَى أَلِمِيتَيْنِ تَقَدَّمَتِ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتِ إِحْدَاهُمَا  
 فَكَأَنَّ مَنْ تَرَكْتُ بِهِ أَوْلَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أَخْرَاهُمَا



## قَافِيَةُ الْيَوْنِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد ( من المديد )

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ  
تَحْنُ فِي دَارٍ يُحْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقُ لَسِنُ  
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
مَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَقُلْ (١) فِيهَا بِهِ أَلْفَنُ  
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غِنٍ بَتَيْنِ غُنُوسُوا  
وَفَرُوا أَلْدُنْيَا لَغَيْرِهِمْ وَأَنْبَتُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا  
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا أَلِاحَنُ  
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَةٍ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ أَلْكَفَنُ (\*)

(١) وفي نسخة : لم تصل (٢) وفي رواية : كل نفس عند ميقتها

(\*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغانى قال : روى محمد بن عيسى ان سائلاً من العبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الحيران . فقال : صنع الله لك فاعاد السؤال . فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل ذلك ففضض وقال : ألسن القائل :

كل حي عند ميته حظُّه من ماله الكفنُ

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ  
مَا لَهُ مِمَّا يُخْلِفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَبِنُ

حدث موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت ساجاً الحاسر فقلت له : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجن والانس لاي العتاهية فانشدته  
الايات السابقة :

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله ( من الكامل )

نَهْنَهُ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ قَانٍ وَأَضْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْخِذْيَانِ  
يَا دَارِي الْحَقَّ الَّتِي لَمْ آبِنَهَا فِيمَا أَشَيْدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ  
كَيْفَ الْعِزَاءِ وَلَا مُحَاةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُشْتَبِعِي إِخْوَانِي  
نَعْشًا يُكْفِيهِهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ  
لَوْ لَا إِلَّاهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْطَعٍ إِيكَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعد مالك كله لثمن كفلك . قال : لا . قال : فبالله كم قدرت لكفلك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضبعة قيراط وادفع الي قيراطاً واحداً والآخر فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفيلاً باني أحفر لك قبرك به متى مت وترجع درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احتفر رددته علي ورثتك أو رده كفلي عليهم . فحجل ابو العتاهية وقال : اعزب اعنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك . فالتفت اليها ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرمتها ومتى حرمت . فما رأينا أحدا ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي      أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ  
فَقُبُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرَّاحِمٍ      دَخِرْخُ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي  
وَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا      يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال يعبث الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس ( من الوافر )

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍ      وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغْنٍ  
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا      وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي  
فَإِنَّ اللَّهَوَ وَالْمَلَهَى جُنُونٌ      وَلَكُنْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ بِي  
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ      يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِي  
إِذَا مَا لَمْ يَثْبُكْ كَهْلٌ لَشَيْبٍ      فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة ( من مجزوء الكامل )

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ      وَذَوُو الْمَدَائِنِ وَالْخُصُونِ  
وَذَوُو التَّجْبُرِ فِي الْحِجَا      لِسِ وَالْتَّكْبُرِ فِي الْعُيُونِ  
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ      لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ  
أَوْ آيُهُمْ لَمْ يُلَفَّ فِي      دَارِ الْإِلَى عِلْقَ الرُّهُونِ  
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عَيْشَةٍ      لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ  
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ      إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ  
وَالدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا      ثُبُ صَرْفِهِ جَمُّ الْقُنُونِ

لَا بُدَّ فِيهِ لِأَمْنِ مِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ حُورِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتعدبهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا ذُنَيْكَ إِلَيْكَ رُكُونِي      وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُتُونِي  
وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمْ      وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرُ بِكَ دُونِي  
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ      إِذَا غَلَقْتَ فِي أَلْهَائِكِينَ زُهُونِي  
فَيَا رَبِّ إِنِّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي      وَإِنِّ أَنَا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي  
وَإِنِّ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخْذِهِ      وَإِنِّ جِئْتُ أَنْبِئِي سَيِّئَهُمْ مَنَعُونِي  
وَإِنِّ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ      وَإِنِّ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي  
وَإِنِّ وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا      وَإِنِّ تَرَلَّتْ لِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي  
وَإِنِّ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكَبَّهُوا بِهَا      وَإِنِّ صَحَبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي  
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَمُنَّ إِلَيْهِمْ (\*)      وَأَحْجُبْ عَنْهُمْ نَاطِرِي وَجَفُونِي  
وَأَقْطَعْ أَيَّامِي يَوْمَ سُؤْلَةٍ      أَرْجِي (١) بِهِ عُمرِي وَيَوْمَ حُزُونِي  
أَلَا إِنِّ أَضْفَى الْعَيْشِ مَا طَابَ غَبُهُ      وَمَا نِلْتُهُ فِي عَقَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا      وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو  
لَهَا أَطْلُبُ الْآخِرَى فَإِنَّ أَنَا بِغَتِّهَا      بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ هُوَ الْعَبْنُ

(\*) ليس هذا القول بموافق لما علمه السيد المسيح في الإنجيل الشريف من الصلح عن

الماثم وحببة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمع بمن

يستن بسنتها الى اقصى درجات الكمال (١) وفي نسخة : ارحني

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَا  
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا إِصْحَابَهَا وَأَضَرَّهَا الْعَقْلُ أَحْيَانَا  
دَارَ لَهَا شُبَّةٌ مُلَبَّسَةٌ تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانَا

وله أيضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينًا  
إِنَّ دَهْرًا آتَى عَلَيْهِمْ قَافَتِي مِنْهُمْ الْجَمْعُ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا  
خَدَعْنَا أَلْمَالَ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَعْنَا لِفَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)  
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نَفَكِرُ فِي الدَّهْرِ مِ فِي صَرْفِهِ غَدَاةً أَبْتَيْنَا  
وَأَبْتَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا  
وَأَعْمَرِي لَتَمُضِينَ وَلَا تَمُضِي مِ بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا  
وَأَفْتَرَيْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى مِ اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَاسْتَوَيْنَا  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا  
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمُنَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا  
عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ مِ الْمَوْتَ حَقًّا فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّوَانَ وَلَوْ يَلِينُ مِ لِأَهْلِهِ لَخَاشُنُ

خَطَوَاتُهُ الْمُتَحَرِّكَاتُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِينُ

وقال في من بركن الى الدنيا ويشق بشبابه ويطلق لشهواته عاصمها (من الجنة)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ      وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ  
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورُ      تَبْدُو لَنَا وَبَطُونُ (١)  
وَلِلزَّمَانِ تَنَنُ      كَمَا تَشَى الْقُصُونُ  
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ      مَعْرُوقَةُ وَحُزُونُ  
فِيهِنَّ دَظَبٌ مُوَاتٍ      مِنْهُنَّ كَرٌّ حَرُونُ  
إِلَيَّ وَإِنْ خَانِي مَنْ      لَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ  
لَا أُعْمِلُ الظَّنَّ إِلَّا      فِيمَا تَسُوعُ الظُّنُونُ  
يَا مَنْ تَحَجَّنَ مَهْلًا      قَدْ طَالَ مِنْكَ الْحُجُونُ  
هَوَّنْتَ عَنفَ اللَّيَالِي      هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا      دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ  
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا      وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ  
لَقَلَّ عَنْكَ غَمَاءُ      دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ  
لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي      فَكُلُّهُنَّ خَوُونُ  
إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ      مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ  
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ      مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللأمور بطون (٢) وفي رواية : من أحب

مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنْ الثَّرَابِ مَصُونُ  
 لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمُنُونُ  
 أَمَّا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ  
 لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونُ الْحُصُونُ  
 بَمَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَتَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرِي فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ شُجَّانَ مَنْ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَكَانُ  
 شُجَّانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِجَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ  
 شُجَّانَ مَنْ لَا شَيْءٌ يَخْجُبُ عِلْمَهُ فَالَسِّرُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ  
 شُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسْتَجَا أَبَدًا وَآيِسَ لَغَيْرِهِ الشُّجَّانُ  
 شُجَّانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ  
 شُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ  
 شُجَّانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ  
 مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْفُقَرَانُ  
 مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ  
 مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَايِهِ وَيُتْحَانُ  
 يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ



كَمْ يَسْتَصِمُّ الْعَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا      وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمُ الْحِذَانُ  
 أَبَشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا      فَأَلْمَرُ، يُحْسِنُ طَرَقَةً فَيُكَانُ (١)  
 نَفِي (٢) أَلْتَعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ      فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ أَلَا عِزَّةَ (٣) كَانُوا  
 أَسْرًا فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ      وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ الْتُقْصَانُ  
 وَنَحْ أِبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَقُّدُ عَيْنُهُ      عَنْ رَيْهِ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ  
 وَنَحْ أِبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ      وَلَهُ يَوْمَ حِسَابِهِ اسْتِيقَانُ  
 يَوْمُ انْتِشَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ أَلْيَ      فِيهَا وَيَبْدُو السُّخْطُ وَالرِّضْوَانُ  
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمٌ م      الظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الْإِحْسَانُ  
 يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهَا وَلَيْسَتْ م      بِالَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ  
 تَشْنَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا      يَبْقَى الْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِيْتُكُمْ وَكَذَلِكَ م      الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسِيَانُ  
 أَهْلَ أَلْيَ أَنتُمْ مُعْسَكِرٌ وَخَشَعٌ      حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ  
 الصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُوبُ      إِلَّا وَحْشُ فُؤَادِهِ إِيكَانُ

وقال في عمل الاحسان وحُذِّد ذكر الفتي التقي (من البسيط)

عُمْرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ      وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّيَانِي  
 فَأَخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ      يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة: ورجان وهو غلط صريح

(٢) وفي رواية: فني (٣) وفي نسخة: الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وخطاها (من الكامل)

عَجِبْتُ لِعَفْلَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي  
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَثَرًا لَا عِنْدِي كِبْعُضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ  
وَعَزَاءِ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانِ  
قَالِي مَتَى كَلْفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهِ لَا تَأْنِي  
أَنْبِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي  
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخْصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي  
قَلْبًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْآلِي مُتَحَرِّيًا بِكِرَامَتِي بِهَوَانِي  
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ الْآثَرُ فَوْقِي طَوَى كُتْمًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذا هم (من المتخفيف)

يَا خَلِيلِي لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ آتِي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي  
لَسْتُ أَحْصِي كَمَّ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي مِنْهُمْ قَلِيلَ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللَّسَانِ  
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ بِمِ بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ  
لَسْتُ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي  
أَحْمَدُ اللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ وَقُلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق الموَدَّة (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ آيِكَ أَيَّ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَآيٍ أَهْلِ زَمَانٍ  
كُلُّ يُوَازِنُكَ الْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْيُوزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ  
وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْحَمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي  
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِثَابِتَةِ الزَّمَانِ  
وقال في من فتن بجب الدنيا فلها عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرُوهُ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ  
فَهَوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مُعَدُّ لَا يَصُونُ الْخَطَامَ فِيمَا يَصُونُ  
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ مِمَّا اكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ  
كُلُّنَا يَكْثُرُ الْمَذْمَةُ لِلدُّنْيَا مَ وَكُلُّ بِحِبِّهَا مَقْشُونُ  
لَتَنَالَنَّكَ (٢) الْمَنَآيَا وَلَوْ أَنَّكَ مَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْخُصُونُ  
وَرَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ  
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَضْرَعُهُ الْمَوْتُ وَالْأَسْتَسْتَبِيهِ الْمُنُونُ  
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ مَ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ  
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَافْتَنَّهُمْ مَ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا  
لِلْمَنَآيَا وَلِلْأَبْنِ آدَمَ آيَا مَ وَيَوْمٌ لَا بَدَّ مِنْهُ خَوْفُونُ  
وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَالْحَادِثَاتُ فَنُونُ  
وَلِمَرَّةٍ الْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَانَهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة : اكثرت (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَالْمَقَادِيرُ لَا تَكَاوُلُهَا أَلَا زُ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ  
 وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضُونُ  
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ م مِنْ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمُسْتُونُ  
 وَالْيَقِينَ الشِّفَاءِ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهُسُومُ إِلَّا الظُّنُونُ  
 فَازْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتِ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ  
 وَاللَّغْنَى أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ  
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ  
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ  
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عِلْمُهُ الْحَزُونُ  
 إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضا في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَنْبَغِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي  
 وَأَخْتِيَائِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَقِي بِكُلِّ مَا يُلْهِمُنِي  
 وَارَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي  
 وَلَوْ أَيْ كَفَيْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي  
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا مَلِكًا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ  
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مَبِينٌ لِنَاظِرِ الْمُسْتَبِينِ  
 وَنَجَّ نَفْسِي إِيَّيَ آرَانِي بِدُنْيَا يَ صَنِينَا وَلَا أَضُنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطِيَ كِتَابِي بِشِمَاكِ لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله ابو العتاهية في مرضه الذي

مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي قَلْبِي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي  
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي  
فَكَمْ مِنْ ذَلَّةٍ لِي فِي الْبَرََايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيَّهَا عَضَضْتُ أَنَا مِلي وَقَرَعْتُ سِنِّي  
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خِيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي  
أَجْنُ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأَفْنِي الْعُرْفِ فِيهَا بِالتَّمْنِي (٣)  
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ ذُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي  
وَلَوْ آتَى صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِيكَ ظَهَرَ الْحَيْنَ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتَمْنِي (٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ

(٥) وفي رواية: آتاه

وقال يوتج نفسه لاسر سالها وراء شهواتها (من مجزوه الكامل)

يَا نَفْسُ أَلَيْ تُؤْفِكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعُونَا  
 حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْعِينَ وَتُبْصِرِينَ  
 أَضْجَعْتَ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينًا  
 وَلَيَأْتِينَ عَلَيْكَ مَا أَقْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَ  
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمْسُكِي بِعُرَى الْمُنَى حِينًا فَحِينًا  
 يَا نَفْسُ إِلَّا تَضْلُجِي قَتْسَبْهِ بِالصَّالِحِينَ  
 وَتَفْصَكْرِي فِيمَا آوُوا لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا  
 أَيْنَ الْأَلَى جَمُّوا وَكَأ نُوا لِلْخَوَادِثِ آمِنِينَ  
 أَفَنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمُطِلُّ م عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ  
 فَإِذَا مَسَاكِينُهُمْ وَمَا جَمُّوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَاتِ  
 مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفَهَا مِنَّا  
 وَلَوْ أَهْتَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا أَضْجَعْتُ بِاللَّذَاتِ مُفْتَنَاتِ  
 أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعْدُ الْقُرُورَ وَتُنَبِّتُ الدَّرَنَاتِ  
 مَا يَسْتَسِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَاتِ  
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م الْقُرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَاتِ

بَيْنَا الْمَقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَعْنَا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بفيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمَانَ وَالزَّمَانَ خَوْنٌ لَهُ حَرَكَاتٌ بِأَلْبِي وَسُكُونٌ  
 دَوِيدَكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ  
 سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَخْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ  
 سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةٌ (١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شِيدَتْ وَحُصُونٌ  
 سَتَقْطَعُ أَمَالٌ وَتَذْهَبُ مُدَّةٌ (٢) سَيَغْلِقُ بِالْمُسْتَكْثَرِينَ رُهُونٌ  
 سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ الشَّانِ الْحَقِيرِ شُؤْنٌ  
 وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَّابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينٌ  
 يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُحْضَرَّةٌ وَغُصُونٌ  
 نَصُونُ فَلَا تَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ  
 وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاظِرِينَ تَكْشَفَتْ فَخَانَتْ عُيُونُ النَّآظِرِينَ جُفُونُ  
 زَى وَكَأَنَّا لَا زَى كُلَّمَا زَى كَانَ مُنَانًا لِلْعُيُونِ شُجُونُ (٣)  
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ  
 أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلْشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حُزُونُ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: جدّة

(٣) وفي نسخة: شجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةٌ أَلْفَتَى الْبَطْرُ الْبَطِينُ تَهَيَّجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ  
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْيَقِينِ  
فَدَعُهُ وَاسْتَجِرْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ  
أَغْضُلْ وَالْمَنَايَا مُقِيلَاتٌ عَلَيَّ وَاشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي  
وَلَوْ آتَى عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ  
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي وَبِتُ اللَّيْلِ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال بزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمَتَسِّينُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَّنُ  
سَمَنْتَ نَفْسَكَ لِلَّيْلِ وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ  
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ  
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنْ  
يَا سَاكِنَ الْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ  
الْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاوِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَدْرِينُ  
وَعَدَا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ مُحْنَطٌ وَمُكَفَّنُ  
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيَاهَا لَكَ ثَمَكِنُ  
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِلْخَوْفِ بِمَا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ



فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ  
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنُّوْا  
فَإِذَا مَضَتْ أَلَكْ جُمُعَةٌ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)  
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنٌ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ  
تُغْنِي بِمَا تُكْفِي وَتَتْرُكُ مَا بِهِ تُوصِي كَأَنَّكَ لِلْخَوَاطِثِ آمِنٌ  
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنٌ  
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيجُ إِلَّا مِنْ  
وَالْمَرءِ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَثَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمٌ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا اتَّعَمَّرْ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنٌ  
أَلَمُوتْ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنٌ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَاْمِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ  
إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنٌ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِغَانِي قَالَ : سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي أَيْ شِعْرَانِ اشْعُر .  
قَالَ فِي تَوَلِي :

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

(٢) فِي نَسْخَةٍ : تَوَّأَمُنْ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ      وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا  
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ      بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ  
جَمَعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَضْبَحُوا      وَهُمْ بِمَا أَكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ  
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا      كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الْأَرْبَابِ الدَّافِنُ  
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدِكَ بِالَّذِي      وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ  
قَارِنُ قَرِينِكَ وَأَسْتَعِدَّ ابْنِيهِ      إِنْ الْقَرِينِ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ  
وَأَلْزَمَ آخَاكَ فَإِنْ كُلُّ أَخٍ تَرَى      فَلَهُ مَسَاوِيءُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ      قَلَمًا هَوْنَتْ إِلَّا سَيِّهُونُ  
مَا يَكُونُ الْعَيْشُ حُلَاوًا كُلُّهُ (١)      إِنَّمَا الْعَيْشُ سُهْلٌ وَحُزُونُ  
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامُهُ      وَلَهُ مِنْ رَكُضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ  
تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ      ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتامة في حكم المنية وعمومها (من الطويل)

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَيْفَا      وَأَضْبَعْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا  
سَيُلْحِقُنِي حَادِي الْمَنَايَا بَعْنُ مَضَى      أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا  
يَقِينُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ      يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا  
عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ      تَدِبُ دَبِيئًا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة : ما يكون الامر سهلاً كُلُّهُ

وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُثْقَلُ بِأَهْلِهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَنًا وَذَلِكَ سَمِينًا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب ( من الكامل )

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ  
لَا تُثْبِنَنَّ يَدًا بَسَطَتْ بِهَا مِ الْمَعْرُوفَ وَمِنْكَ أَدَى وَلَا مَنَا  
وَالْعُشْبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنًا (١)  
وَأَرْبَ ذِي الْفِ يَفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهُهُ حَنَّا  
وَلَقَلَّ مَا أَعْتَقَدَ أَمْرُهُ هَبَّةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَا (٢)  
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِعَافِلٍ عَنَّا  
سَنِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَّا  
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْحَيْطُ بِنَا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا أَلَّتِي خُنَّا  
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ الْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به ( من المفعول )

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَقَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي  
مَنْ الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي  
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي  
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًا بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي  
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي

لَا تَرْجَحِ الْخَيْدَ عِنْدَ مَنْ لَا يَضِلُّ إِلَّا عَلَى الْهُوَانِ  
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ  
وَلَا تَدْعَ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَسَارٍ  
فَالْمَالُ مِنْ جِلِّهِ قَوَامٌ لِلْعَرَضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ  
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ الْفَجْرُ وَالتَّوَانِي (\*)  
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهٌ هُنَّ مِنْ اللَّهِ فِي ضَمَانِ  
سُجَّانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوفِ كَانٍ  
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَكَايَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَإِنْ  
يَا رَبُّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بِكَيْنَا عَلَى ذِمَّانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي  
سُجَّانَكَ اللَّهُمَّ مَا لَمْ يَكُنْ غَيْبٌ مُسْتَكِنٍ  
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِينِي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبْنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمْنًا  
هَيَّاتَ كَلًّا إِنْ مَوْتُ تَأَلَّا تَشْكُ وَإِنْ دَفْنَا

(\*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للنفى على الفقر لاسيما بعد ما اورده الحق سبحانه أن : طوبى للمساكين بالروح فان لحم ملكوت السماوات

كُتِبَ لَكَ غَمْرَةٌ مِ الدُّنْيَا يَظْهَرُ الْأَرْضِ بَطْنًا  
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلِقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا  
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّتْهُمْ الْأَيَّامُ طَحْنًا  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تُفْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا  
يَا ذَا الَّذِي سَيْرُ صُ وَارِثُهُ عَلَيْهِ تَرَى وَلَبْنَا  
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لَتَسَالَ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَزْنَا  
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنًا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوُّدٌ عَنِ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتَقْطَعَنَا  
يُرِيدُ أَمْرُهُ إِلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا  
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ يُسْتَنُّ سَيْلٌ فَأَبْتَنَى وَتَحَصَّنَا  
تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمَكِّنَا  
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَنُحْسِنِ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَا فَاخْشَنَا  
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَاهَا أَلْقَبِجَ وَزَيْنَا  
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالقنات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لَغَفْلَةِ الْبَاقِيَا إِذْ لَيْسَ يَتَعَبَّرُونَ بِأَلْمَاضِيَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَذِهِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِمَنْكَ يَا وَيَا لِلَّيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ أَجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى يَنْ  
يُنْبِي الزَّمَانَ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ (٢)  
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا تَأْمَنُ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَثْنَيْنِ  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِبًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَيْنَ أَهْلَ الْحِرْصِ بِالشَّيْنِ  
لَا زَيْنَ إِلَّا لِأَرْضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَثَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ  
الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذَرِي يَا آخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمْلَكَ فِيهَا قُرَّةَ الْعَيْنِ  
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ نَحْسِبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلِبُ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (٣)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوْنٌ عَلَيْكَ الْعَيْشَ صَحْنًا يَمْنُ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ  
إِقْبَلْ مِنَ الْعَيْشِ تَصَارِيفُهُ وَأَرْضٌ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ  
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةٍ نَلْتَهَا كَانَتْ قَوْلَتْ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ  
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ أَلْبَى يَمُضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(٣) قيل إن أبا العتاهية أخذ معنى البيتين الأخيرين من قول أبي حاتم الزاهد:

إنما بيني وبين الملوك يوم واحد أما أمس فلا يجِدُون لَذَّتَهُ. وأنا وم في غدٍ على وجل

وإنما هو اليوم عسى أن يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يُحْنِ

اخبر السعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليه وان لا يكلم في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على الارض : اغايراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فوره ( من الكامل ) .

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ  
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنتَ لَيْسَ بِهَيْنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا ( من الكامل )

جَمُّوا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمُّوا وَبَنَوْا مَسَاكِينَهُمْ فَمَا سَكَنُوا  
فَكَانَتْهُمْ ظَنُّنَّ بِهَا تَرَلُّوا لَمَّا اسْتَرَا حُوا سَاعَةً ظَلَعُوا

وقال يفرع البخیل ويلومه لحرصه على حطام الدنيا ( من الرمل )

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِمْ مَعْرُوفًا حَزَنُ  
لَمْ يَضُرْ بُحْلُ بُحِيلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنُ  
يَا آخَا الدُّنْيَا تَاهَبُ لِلْبَلَى فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَ كَانَ  
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحةٍ تَسْمَى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنُ  
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحُ فِي الْمَنَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَرَّاتِ أَلْفَانُ  
حَبَّذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيئُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُكْرِمُ (١) يَنْ  
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمَنَى فَاسْتَرَا حَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ

وَإِذَا مَا الْمَرْءُ صَفَى صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ  
وَإِذَا مَا وَرَعَ الْمَرْءُ صَفَا اسْتَسْرَّ الْخِزْيُ عَنْهُ وَعَلَنُ  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنُ

وله في الزهد والتسكن (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ الْمَسَايَا كُلَّ عَرْنَيْنِ وَالتَّحَلُّوْ يَفْنَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ  
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجَرُّبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي  
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْمُنَى طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُنْمِينِي  
وَمِنْ عِلَاقَةٍ تَضِيْعِي لِأَخْرَجِي أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي الدُّنْيَا وَتَرْضِيْنِي  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيْبَتْهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيِّبِ بِالطَّيِّبِ  
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَأَنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ  
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَضْمَحُ الدُّنْيَا وَاللَّسْدِينَ

وقال في طمأنينة البار وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْخُحَاكَةِ وَالْأَمْنِ وَشَتَانِ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ  
تَوَدَّ عَنْ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَأَنْهَا سَتَاتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا أَنْجَحَنِ  
إِذَا حُزْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سِدِّ خَلَّةٍ قَصِرْتُ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سِجْنِ  
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَجْرِبُ مَا تَبْدِيْ  
أَلَا إِنْ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ الرَّدَى وَشَيْكََا حَقِيقٌ بِالْبُكَاءِ وَبِالْحَزَنِ  
تَعَجَّبْتُ إِذْ هُوَ وَلَمْ أَرَ طَرَفَةً لَعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُدْنِي



وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةً      تُصْرِحُ لِي بِأَمَوْتِ عَنِّي لَا تُكْفِي  
 أَيَّامِي كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ      وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنُ بِذِي حُسْنٍ  
 كَانَ أَمْرًا لَمْ يُغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً      إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ  
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ      تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنٍ  
 وَمَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِأَيْلَةٍ      أَبَيْتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضَنْعٍ  
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبْلَتِهِ      وَمَنْ ضَاقَ عَنْ ثُرِّي فَنِي أَوْسَعَ الْأُذُنِ  
 أَعْمَرَكَ مَا ضَاقَ أَمْرُهُ بِرٍّ وَأَتَقَى      فَذُو الْإِبرِ وَالتَّقْوَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَنْعٍ  
 وَأَبْعَدُ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحَبْرِ لِلتَّقَى      إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْرِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي      فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي  
 لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَادْعَى عَلَى      مَالٍ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانٍ  
 مَا يَرْتَحِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ      فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي  
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ      عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي  
 وَقَلَمَا يَصْفُو عَلَى فَيْرِ ذَا      تِ اللَّهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانٍ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ      وَالْدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ قُنُونُ  
 قَدْ يَغْرِضُ الْخُتْفُ فِي حِلَابِ      دَرَّتْ بِهِ اللَّفْحَةُ اللَّبُونُ  
 الصَّبْرُ أَنْجَى مَطْيَ حَزْمٍ      يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ

وَالسَّيِّئُ شَرٌّ لَهُ أَنْقِلَابٌ      فَمَنْهُ فَوْقُ وَوَنْهُ دُونَُ  
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي      وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهْوِي  
وَرُبَّ رَهْنٍ بَيْنَ هَجْرٍ      فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ الرُّهُونُ  
لَمْ أَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنِ      يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ  
مَا أَيْبَرَ الْمَكْثَ فِي مَحَلٍّ      مَالٍ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ  
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ هَوَاهُ      فَإِنَّ بَعْضَ أَهْوَى جُنُونُ  
وَكُلُّ حِينٍ يَحُونُ قَوْمًا      أَيُّ الْأَحَايِينِ لَا يَحُونُ  
إِذَا أَعْدَى الْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ      خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ الْخُصُونُ  
كُلُّ الْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا      مِمَّا تَفَاكَّتْ بِهِ الْقُرُونُ  
وَلِلَّيْلِ فِيهِمْ دَبِيبٌ      كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ  
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ      أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ  
تَكْنَقَتْنَا أَلْهُومُ مِنْهَا      فَهَنْ فِيهَا لَنَا سُجُونُ  
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانُ      إِلَّا لَهُ كُلُّهُ كُلُّ صَحُونُ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو      مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في تفاعل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَيَّ شَكَا فِي الرَّدَى      حَتَّى كَاثِي لَا أَرَاهُ عِيَا  
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَاثِي      أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه ونعظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ نِي جَمِي لِضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمَسْكِينِ  
مَنْ كَانَ قَوْقِي فِي الْيَسَارِ مَخْتَهُ مِ التَّعْظِيمِ وَاسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسه وينذرها بجر العناب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنْ أَلْحَقَ دِينِي فَذَلَّلِي ثُمَّ اسْتَكِينِي  
فَالِي مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَنَحْكَ خَيْرِي  
وَالِي مَتَى أَنَا مُنْسِكٌ بُحْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي  
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايِقِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي  
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشَّحُّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ  
يَا نَفْسِ تُؤَيِّ مِنْ مُوَا خَاةِ الْآخِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ  
وَتَعْلَمِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ  
وَتَفْكَرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَانًا لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي  
فَلْتَعْشِيَنِي غَشِيَةً يَنْدَى إِسْكْرَتَهَا جَبِينِي  
وَلْتَعْمُولَنَّ الْمُعْمُولَاتُ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ  
وَلْتَجْمَلَنِي بَعْدَ خَلْقِي مِ طِينَةٍ لَحَقَّتْ بِطِينِ  
وَلْتَأْتِنِّي عَلَيَّ تَحْتَ مِ التُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرة الموت (من المبحث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشِيدِ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظِلَّهَا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحرري عن جعفر بن الحسين المهلبى قال : لقينا ابا العتاهية فقلنا له : يا ابا اسحاق : من اشعر الناس . قال : الذي يقول ( والبيت له من الكامل ) :  
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقية الرجل  
فقلت : انشدني شيئاً من شعرك . فانشدني ( من البسيط ) :

إِنِّي أَرَقْتُ وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرَقَّنِي	وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَاسْعِدْنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِيَتَّيْبِهِ	وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
تَبْغِي النَّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا	وَأِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّدَاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ	بَيْنَ الْهَكَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوْتُهُ	وَلَمْ تَطِيبْ لِدَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمَوْنِ
لَمْ يَبْقَ يَمِّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ	كَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
وَأِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ	سَائِلٌ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ	بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِيبِ وَالْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلَّيَةً	فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَا عَجَبَنَّ وَأَلَى يَنْقُضِي عَجْبِي	النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَوْنِ
وَوَظَائِعٍ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتُهُ	مُطِيبٌ لِلنَّكَايَا فَيَذَرُ مُدَّهَنِ
غَادَرَتْهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُجْدِلًا	فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ مِنْ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا يَلْوِي بِمُجْبُوحةِ الْمَوْتِ مَلَى سَكَنٍ  
 مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ فِيمَا أَدْعَوُا يَشْتَرُونَ النَّعْيَ بِالثَّنِّ  
 لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا إِلَى الْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعَتْهَا رَسَنِي  
 وَآيُ يَوْمٍ لَنْ وَافِيَ مَنِيَّتَهُ يَوْمَ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ النَّعْيِ  
 لِلَّهِ دَرُّ أَنَاسٍ عُمِرَتْ بِهِمْ حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ النَّعْيِ وَالْفَنِّ  
 كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا وَحَتْفَهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ أَلْسِنَ

وقال يعاتب من صرره حبال وداده (من الطويل)

اغْرَكَ آتِي صِرْتُ فِي زِيٍّ وَمُسْكِينٍ وَصِرْتُ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنِّي تُخَيِّنِي  
 ثَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْغِيَنِي  
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَضْفُو صَبَرْتُ عَلَى الْقَذَى وَغَمَضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينٍ  
 وَحَسَنْتُ أَوْ قَبَحْتُ كَمَا تَلِينُ لِي فَحَسَنْتُ تَهَيَّجِي وَقَبَحْتُ تَحْسِينِي  
 رَضِيتُ بِإِقْلَافِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا فَإِنْ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي  
 وَمَا الْغِزُّ إِلَّا عِزٌّ مِنْ عَزٍّ بِالتَّقَى وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالذِّينِ  
 وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا قَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي  
 رِعْنَدِي مِنَ التَّلْسِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعْزِّينِي  
 وَحَسَنِي فَلَا تَنِي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي قَبِيحًا وَلَا أُغْنَى بِمَا لَيْسَ يَغْنِينِي  
 وَآيِي أَرَى أَنْ لَا أُتَافَسَ ظَالِمًا وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ أَحَبَّ حُرْمًا لِلْحُجَيْنَا  
يَنْفِي أَحْقَانِقَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةً يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

وله يحذر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَعْرِئُنِي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ جِدَانِهِ  
وَأَنَا النَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ كُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَضْحَجَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ  
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٍ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى الْفَتَى بِعِلْمَةٍ كَانَ اثِّقَاتٌ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (\*)  
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطْلُ هِجْرَانَهُ فَيُلْجِ فِي هِجْرَانِهِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُتْلَاهِمُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلْهُفًا بِلسَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يُلْجِ فِي غَشْبَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غَشْيَانِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرَةً بِمَكَانِهِ مُسْتَثْقَلًا بِحُكَاانِهِ

(\*) حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَتْ مَرْتَبَةٌ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي دَارِ الْمَأْمُونِ . فَقَالَ الْفَضْلُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا أَحْسَنَ بَيْتَيْنِ لَكَ وَأَصْدَقَهُمَا . قَالَ : وَمَا هُمَا . قَالَ قَوْلُكَ :

مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٍ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهُمَا بِبِلَآئَةٍ كَانَ اثِّقَاتٌ هُنَاكَ مِنْ أَعْوَانِهِ

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثل الفضل بن الربيع جذنين البيتين لانهما  
مرتبتيه في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

وَأَخَفُ مَا يَلْقَى الْفَتَى قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَ مِنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتُخِفَ بِشَانِهِ

وقال في ضبط أهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذْ اسْتَقْبَلْتَهَا مُذَبَّرٌ عَنْهَا  
وَلِلنَّفْسِ دُونَ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ فَإِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا  
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ إِلَى الْهَوَى بِأَجْنِحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في النصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ لَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ إِذَا أَبْتَرَّ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ  
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابِهِ سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ  
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ  
إِذَا مَا أَتَقَى اللَّهَ أَمْرُوهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَنِينِهِ  
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَقَى لِيَتَسَكَّاهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ  
فَصَفَّ حَدِينًا مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ أَلْقَدَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِمُجْدِينِهِ  
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقَرَّرٌ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصَفٌ لِقَرِينِهِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمُهُ وَفِيهِ وَدَارُهُ عَلَى ذَاكَ رَاحِلٌ غَثُّهُ إِسْمِينِهِ  
بِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ فَدَعْ غِيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي قُورِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الإخوان (من مجزؤه الكامل)

الْمَرْءُ تَحْوٍ مِنْ خَدِينِهِ فَيَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِناً      فَالْمَرْءُ يُذْرِكُ فِي سُكُونِهِ  
 وَالْإِنْ جَنَاحَكَ تَعْتِقِدُ      فِي النَّاسِ مَحْمَدَةً يَلِينُهُ  
 وَاعْمَدْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م      فَإِنَّهُ أَرْصَكَ قُدُونَهُ  
 وَالصَّنْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى      مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ  
 لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ      إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهِ  
 وَلَرُبَّمَا اخْتَقَرَ الْفَتَى      مَنْ آيَسَ فِي شَرَفِ بَدُونِهِ  
 كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ      أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ      إِذَا تَطَرَّتْ إِلَى خَدِينِهِ  
 رَبُّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٍ      غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ  
 فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ      فَأَتْبَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ

وقال في من يعمر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يُمُوتُ صَاحِبُهَا      وَأَغْفَلُ الْغَافِلِينَ آمِنُهَا  
 أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ      قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّ  
 وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م      فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّةٌ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي زَمَانٍ      سَطَوَاتِهِ أَسِنَّةٌ  
 صَارَ التَّوَاضُّعُ بِدَعَةٍ فِيهِ      وَصَارَ الْكِبَرُ سِنَّةٌ



وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ قَاتَ فَسَرَّ عَنْهُ      وَلَا تَشْهَدُ بِمَا لَمْ تَسْتَبِئْهُ  
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ      وَخُذْ بِجَمَاعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن مغبة امره (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا      وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ      فَعَطَلَتْ أَلْيَامُ مِنْهَا حُصُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ      فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا  
وَإِنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ      كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا  
أَلَا رَبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ      رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا  
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا      كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خَوْنَهَا  
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةً      إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا  
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ      سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا  
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنُضْرَةٍ      قَالِبَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا  
وَكُنْتُمْ أَنْسَاءَ مِثْلَنَا فِي سَايَلِنَا      تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ      تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا  
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ      وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ آفَى قُرُونَهَا  
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقِضِي      وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

## قَافِيَةُ الْهَاءِ

أخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي ومو  
متكى ، عليّ ينظر الى الناس يذهبون ويحيثون . فقال : أما تراه هذا يتيه فلا يتكلم  
وهذا يتكلم بصلف . ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يحظر  
فقال : يا بني لو خفضت بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد  
شهرت بها نفسك . فقال له الغتي : أو ما تعرف من أنا . فقال له : بلى والله أعرفك  
معرفة جيدة أولك طينة مَذْرُوعَةٌ وآخرك جيفة قَذْرَةٌ وأنت بين ذينك حامل عذرة .  
قال : فأرخى الغتي اذنيه وكفّ عما كان يفعل وطأطأ رأسه ومشى مسترسلاً . ثم أنشدني  
أبو العتاهية ( من المزج ) :

أَيَا وَاهَا لِذِكْرِ اللَّهِ م يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا  
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ م بِالتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا  
فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زَبَلٍ عَلَى زَبَلٍ إِذَا تَاهَا  
أَرَى قَوْمًا يَتَّبِعُونَ بِهَامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب اصاحبه ( من الخفيف )

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاهُ  
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نَ لَيْلٌ مَدَّ لَهْوَهُ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ  
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضُرُورَةً وَوَفَّرَ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ  
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ بِجَهْدِكَ وَأَتْرَكَ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ  
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مِ الدَّهْرِ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ  
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مِ وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المندوع جهواء والمنهمك بدنياء (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاةٌ وَالدَّهْرُ يَسْرِعُ فِي بَلَاءَةٍ  
يَاذَا أَلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ يَمَنْ تَعَبَدَهُ هَوَاهُ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرٌّ تَهِنْ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
كَمْ مِنْ آخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهُ  
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي مِ الْأَجْدَاثِ قَدْ شَحِطَتْ نَوَاهُ  
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْمِهِ وَفَاتِهِ حَتَّى آتَاهُ  
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهْ      وَادْفَعْ بِصَنَّتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا  
وَأَفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهْ      وَكُلِ السَّفِيهَ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَ صِفْ  
حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ      وَدَعْ الْفُكَاكَةَ بِالْمُزَاحِ فَإِنَّهُ  
بِالْحِلْمِ أَوْ بِالصَّنْتِ يَمُنُّ يَنْفَهُ      وَالصَّنْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ  
يُرْدِي وَيُسْحَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ      لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَفْرَعُكَ الْأَذَى  
يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ      وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى  
مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ      وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ  
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ      وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا  
بِالصَّنْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لُفَوَّهُ      وَارْتَبَا نَسِي الْوَقُورِ وَقَارَهُ  
حَتَّى يُدْلِلَهُ الدِّيُّ الْأَسْفَهُ      وَلَرُبَّمَا نَهَنَتْ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا  
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ      إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَبِّ  
بِالصَّنْتِ إِلَّا أَنْجَمُوا وَتَنَهَّوْا      وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ  
وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزَّهٌ      إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لُؤْدِبٌ  
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَاوَهُ      أَفْقَهْتَ عَنْ عِبْرِ الزَّمَانِ صِفَاتَهَا  
بِصُرُوفِهِ وَمُقِيطٌ وَمُنَبِّهُ      وَلَقَدْ آرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغَنَى  
هِيَاتُ لَيْتُ آرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ      وَآرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ  
شَرُّهَا وَأَيْسَ يَنَالُهُ مِنْ يَشْرَهُ  
وَمُنَافِسٌ وَمُكَارِحٌ وَمُقَهِّقُهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي الثَّقَى لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِهٌ  
هَيَّاتُ لَا يَخْفَى الثَّقَى مِنْ ذِي الثَّقَى هَيَّاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَالِهٌ  
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْآوَجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَانٍ مُطِيعَ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامِ  
دَعِ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ  
وَمَنْ لَمْ يَنْجَاسْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ  
وَمَا قَارَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَآخِثَالِ الْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ  
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا آذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَشْبِهُوا أَمَا قَدْ نُهَيْتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا  
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَعْتَبَا رِمَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَنْبِهٌ  
طَعَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ فِي غِي طُغْيَانِهِ يَغْمُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَرَأَيْتُ لِمُشْتَاقٍ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَضْفُو إِنَّ كِدْرَتُ عَلَيْهِ

عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِن جَفَوْتُهُ هَفَايَ وَلَا إِن كُنْتُ طَوَّعَ يَدَيَّ

حدث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال : دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجهل المهدي بستم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ثم أمر به فجر برجله . ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية ( من الوافر ) :

أَرَى الدُّنْيَا لَمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ  
تُهَيْنُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغُرٍ وَتُكْرَمُ (١) كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ  
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ قَدَعَهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية : أحسنت . فقام أبو العتاهية ثم قال : والله يا أبا المؤمنين ما رأيت أحداً أشدَّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا أشعَّ عليها من هذا الذي جرَّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزُّ الناس فابرح حتى رأيته اذلَّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

وله في انتياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء ( من الخفيف )

أَنَا بِاللّهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ  
أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ الْهَمْنِي الْحَدَمُ عَلَى الْمَنِّ وَالْمَزِيدُ لَدَيْهِ  
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ  
قال المبرد : قد تقدّم ابا العتاهية غيره من الشعراء الى هذا المعنى ولكنّه جوّده

( ١ ) وفي رواية : وتكره

وقال في سوء عاقبة الطمع (من محزوه الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَكَانِعُ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَأَغْضَبَ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي مِ اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَقَرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ  
مَنْ ظَنَّ بِي الرِّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوي إِلَيْهِ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسك باهاجها (من البسيط)

أَرْفِيكَ أَرْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِيكََا مِنْ يُجْلِ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا  
مَا سَلِمَ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُكَوِّلُهَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا

وقال أيضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا إِيَّاهُ دَنِيَّةً تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

نَ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلُهُ التَّيَّاسُ وَتِيهَا  
رُبَّمَا اتَّبَعَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ قَدَعَهَا وَخَلَهَا لِبَنِيهَا  
مَلَلِ النَّفْسِ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا  
فَمَا أَنْتَ طُولَ عُمرِكَ مَا عُمرَتَ مِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ لَذَّةٍ لِتُسْتَحْلِيَهَا

وقال يحضُّ نفسه على الكفاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدَمْ قَدَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكَ فَأَنْتَظِرِيهِ  
مَضَى مِنْ مَضَى وَنَا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَتَحْنُ وَشَيْكًا لَا نَشْكُ نَلِيهِ  
بُنُو الْمَرْءِ يُسَلِّحُهُمُ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ  
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُتُوعًا وَآرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ  
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضًا وقد اخذه من قول بعض الحكماء : من سره بنوه ساءت له نفسه (من

الحفيف) :

إِبْنُ ذِي الْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشَرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ أَبِيهِ  
مَا بَقِيَ الْأَبِ الْحُلُجَّ عَلَيْهِ بِدَيْبِ الْبَلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً مِنْ بَيْنِ رَائِحَةِ ثَمَرٍ وَغَادِيَةٍ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُحْنُ قُلُوبُنَا وَاللَّهُ لَا تَحْقَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ  
أَيْنَ الْأَلَى كَذَبُوا أَلْكَنُودَ وَأَمَلُوا أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ  
دَرَجُوا فَاصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ قَفَرًا وَاصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةً  
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْأَلَى سُجَّانَ مَنْ يُجْنِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ



وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات ( من الخفيف )

رُبَّ بَاكِ لِلْمَوْتِ يُسَكِّي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلَّتَا يَدَيْهِ  
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل ( من البسيط )

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحَتْ مُتَمَهَمًا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا  
كَالْمَلِيسِ الثَّوْبَ مِنْ عُرِيٍّ وَخَزِيئَةٍ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا  
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا  
عَرَفَانَهَا بِغُيُوبِ النَّاسِ تُبَصِّرُهَا وَهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المعتز بخدعة الدنيا وغرورها ( من مجزوء الكامل )

إِيهَا إِلَيْكَ أَخِي إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيهَا  
وَلَرُبَّ صَيْلَمٍ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا  
وَلَيَبْعَدَنَّ مِنْ أَحْلِيمٍ مِ الْحِلْمِ إِنْ مَارَى السَّفِيهَا  
إِسْلَمَ سَلِمَتْ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مِ عَالِمًا طَبَا قَقِيهَا  
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى الثَّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَدِيهَا  
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا  
يَا بَانِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا  
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فِدَا بُرَّةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا  
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رَا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا  
يَبْقَى الشُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرَمَاتُ لِسَاكِنِيهَا  
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ بِمَنْ يَنْتَعِيهَا  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لُفَّتَ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ  
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ  
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَقٍ  
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ  
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّ قَدْ تَدَبَّرَهُ  
طَوْبِي لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ  
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ  
مَا كُلُّ مَا يَتَسَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ  
إِنَّ الْمُنَى لَعَرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى  
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا  
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ  
وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ  
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ  
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ  
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَمَالُ وَآلِهَاءُ  
كُلُّ مُسْتَعْبِدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ  
قَدْ قَارَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبِ آوَاهُ  
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ بِسَوَاهُ  
وَالْمَوْتُ تَحْوِكَ يَهْوِي فَاعْرِفَاهُ  
رُبَّ أَمْرٍ حَقُّهُ فِيمَا مَنَاهُ  
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرٍ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ  
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ  
قَدْ صَارَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ  
وَالْحَوَادِثُ تَحْرِيكُ وَإِنْبَاهُ

أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّصِفًا      لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ  
 يَا رَبَّ يَوْمَ آتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً      ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ  
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ      أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ      وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ  
 تَلَهُوْا وَلِلْمَوْتِ مُمَسَاتَا وَمُضْجِنَا      مَنْ لَمْ يُصَيِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ  
 كَمْ مِنْ قَتَى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رَحْلَتُهُ      وَخَيْرُ زَادِ الْقَتَى الْقَبْرِ تَقْوَاهُ  
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَابْعَدَهُ      وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَاحْلَاهُ  
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ      مِ الْنَّاسِ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ  
 بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْفِ يَسْرُ بِهِ      إِذَا صَارَ أَنْغَمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ  
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ      فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ  
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلْفُهُ      وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرَّمَلِ)

رَبِّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَسْوُهُ  
 وَإِذَا أَفْنَى سَيْنِيهِ مِ الْمَرْءِ أَفْنَى سُدُوهُ  
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي مِ عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَا مُوا فَقَالُوا أَذْرِكُوهُ  
 سَائِلُوهُ كَلِمُوهُ حَرَكُوهُ لَقِنُوهُ  
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ مِ الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرَّفُوهُ وَجْهَهُ مَدِدُوهُ غَمِّضُوهُ  
 غَمِّلُوهُ لَرَجِّلْ عَجِّلُوا لَا تَحْسِبُوهُ  
 اِرْفَعُوهُ غَمِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَطِّطُوهُ  
 فَإِذَا مَكَالٌ فِي الْأَمِّ كَفَّانٍ قَالُوا فَأَخْلُوهُ  
 أَخْرِجُوهُ قَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَيِّعُوهُ  
 فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ  
 فَإِذَا مَا أَسْتَوْدَعُوهُ مِ الْأَرْضِ رَهْنًا تَرَكَوهُ  
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَرْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ  
 أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ  
 وَدَّعُوهُ فَكَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ  
 وَأَشْشُوا عَنْهُ مِ وَخَلَّوْهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلَوْهُ  
 رَابَتْنِي النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَامِ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ  
 جَمَعَ النَّاسُ مِنْ الْأَمِّ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ  
 طَلَبَ النَّاسُ مِنْ الْأَمِّ مَالٍ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ  
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ إِمَامًا تَرَكَوهُ  
 ظَنَّنَ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَّه  
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ مِ تَسْرِدُهُ دُنْيَاكَ تَسُوهُ  
وَإِذَا لَمْ يُكْرَمِ النَّاسُ أَمْرُهُ لَمْ يُكْرَمُوهُ  
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ إِلَيْهِ صَغُرُوهُ  
وَالَّذِي مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ  
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مَنْ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ  
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ

وقال يوحنا بن مسكويه (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَ وَأَنْ أَتْرِكَ اللَّهَ الْمُخِيراً لِمَنْ لَهَا  
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَكْرَهًا  
كُنْتُ بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَسْتَهَى  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَذْرَةٌ بَعْدَ عَذْرَةٍ وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ تُوَلِّجُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وقال أيضاً وهو من أمثاله السائرة الفاخرة (من مجزؤ الرمل)

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ  
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حَبِّكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ  
فَإِذَا أَخْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً نَجَّكَ قُوهُ

## قافية العلو

قال ابو العتاهية وهو من غرة شعره (من الكامل)

تَأْمَ الْخَلِي لَأَنَّهُ خَلُوْ عَمَّنْ يُورِقُ عَيْنُهُ الشَّجُوْ  
مَا إِنْ يَطِيْبُ الَّذِي الرِّعَايَةِ مِ اللَّيَامِ لَا لِبُّ وَلَا هُوْ  
إِذَا كَانَ يَسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَانِهِ جُزُوْ  
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنِهِ وَهَتْ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوْ  
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ الْقَذَى وَتَكَدَّرَ الصَّفُوْ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتاهية هذه الايات .  
فقلت : ما أحسبها فقال : أهكذا تقول حقاً انها روحانية بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوم وتصابهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرَوْا وَفِي طُولِ مَا هَوَا  
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ ثُمَّ أَفْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا  
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُهُولٍ وَجُلَّةٍ إِلَى اللَّهِ حَتَّى لَا يُكَالُونَ مَا آتَوْا  
فَيَأْسُوهُ الشَّيْبُ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَجَّتْهُمْ اللَّصْبَا صَبَوُهُ صَبَوَا

(١) وفي رواية : يطرق

أَكْبَبْنَا الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ لَتَتَّهَمُ الْآيَاتُ عَنْهَا لَوْ أَنْتَهُوا  
 مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ وَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ  
 وَلَمْ يَتَذَرُوا لِلْمَعَادِ وَهَوَاهُ وَلَا آيِنَ آيِنَ الْجَامِعُونَ لغيرِهِمْ  
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِم الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ مَا سَمَوْا  
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَاهُهُ قَدْ اِعْتَدَلُوا فِي النَّقْصِ وَالِاضْغَافِ وَأَسْتَوَوْا  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَخْلَى لَوْحَشَةٍ وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّالِحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه ما يروى عن بعض الحكماء أنه قال: حلوا الدنيا مرًّا الاخرة ومرًّا الدنيا  
 ، حلوا الاخرة . وإنَّ كلَّ كلامٍ في غير ذات الله لغوٌّ . وكلُّ فكرةٍ لغير الله سهوٌّ .

وكل ٤٦ لغير الله لغوٌّ (من المنسرح)

الصَّتُّ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ  
 وَمَنْ بَغَى السَّرَّوْ قَالَ تَزَدُّ عَنْ حُبِّ فَضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّو  
 تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفَنَّى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوٌ  
 وَإِنْ حَلَوِ الدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا شَكَّ لَمْ يَلَمْ وَمَرُّهَا حُلُوٌّ



## قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنه وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)  
 كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتُ عَلَيَّ وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّ  
 سَكَاتِي يَوْمَ يَحْثُو التُّرْبَ قَوْمِي مَهِيلاً لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا  
 كَانَ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّ  
 كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِداً وَحِيداً وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّ  
 كَانَ الْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئاً  
 ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ (١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أُخِيًّا

وقال في تصرف الأبيات وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يُمُرُّ عَلَيَّ يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّ  
 كَمْ تَغُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْنًا وَيُحْرَمُ شَيْنًا  
 تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي إِنْمَا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا  
 وَطَبَاعُ الْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ رَبِّ وَعَرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْخِيَا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي وَنَعِينَ



وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة ( من البسيط )

اِنَّ السَّلَامَةَ اَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَكَ      لَيْسَلَمَنْ بِاِذْنِ اللَّهِ مَنْ رَضِيَكَ  
 الْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ      وَالْمَرْءُ تَضْحَكُهُ إِلَّا مَالُ مَا بَقِيَكَ  
 يَأْرُبُ بِالْكَ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاكِيَةٍ      لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَلِكَ أَلَمِيَتْ أَنْ بُكِيَكَ  
 وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَحَبَّتْهُ      مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ بُكِيَكَ  
 عَلِمِي بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَّصَ لِي      طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو الْحَيَاةُ لِيكَ  
 كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ      وَكَانَ صَبًا بِحُلُوِّ الْعَيْشِ مُغْتَذِيًا  
 يَلِيَّ مَعَ أَلَمِيَتْ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ      مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيًا  
 مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوْم      لَوْهُ أَجْفَاءُ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيكَ  
 اِنَّ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيُزْجِي      اِنْ لَمْ يَكُنْ رَاحِلًا يِي كَانَ مُغْتَذِيًا  
 أَحْمَدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ      لَمْ يُسْعِدِ اللَّهَ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَكَ  
 كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ      يَمْسِي وَيُضْحِي رَكَّابًا لِمَا هَوِيَكَ  
 وَمَنْقُضٍ مَا تَرَاهُ أَلْعَيْنُ مَنْقَطِعٍ      مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ إِلَّا لِيَنْقُضِيَكَ

وله أيضًا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء ( من الطويل )

رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّنَسَةِ ضَلَّةً      وَكَشَفَتْ الْأَظْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا  
 وَإِنَّا لَنُزْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ      نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَعَادِيَا  
 نُسَرُّ بِدَارِ أَوْرَثْنَا تَضَاعُنَا      عَلَيْهَا وَدَارِ أَوْرَثْنَا تَعَادِيَا  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ الثَّقَى      تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَلْبِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيًا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عَبْدَهُ      فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيًا  
 وَكَمْ مِنْ هَنَاقٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا      مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْآفَافِيَا  
 أَخِي قَدْ أَبَى بُحْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يَرَى      لِي فِي فَاقَةٍ وَتِي وَوَنِكَ مُوَاسِيَا  
 كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكِسَى      وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمِيسِي وَيُضِجُ عَارِيَا  
 كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخْلَدًا      وَأَنْ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا  
 إِلَى أَلَمٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِي نَوَى      مِنَ الْخَلْقِ طَرَأَحِيثًا كَانَ لَاقِيَا  
 حَسَنَتِ أَلَمِي يَأْمُوتُ حَسَمًا بِرَحَا      وَعَلِمْتُ يَأْمُوتُ الْبُكَاءُ الْبَوَاكِيَا  
 وَمَزَقْتَنَا يَأْمُوتُ كُلُّ مُمَزَّقٍ      وَعَرَفْتَنَا يَأْمُوتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا  
 أَلَا يَأْطْوِيلُ السَّهْرَ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا      وَأَصْبَحْتَ مُغْتَدًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا  
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً      وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ تَرَى لُغُولَ      وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا  
 أَلَا آيُهَا الْبَائِي لَغِيرِ بِلَاغَةٍ      أَلَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَائِيَا  
 أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَائِيَا      وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا مُخَوَّرًا مُبَاهِيَا  
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى      وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولى من السرّات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لِي      يَاعَيْنُ لَا تَجْلِي عَنِّي بِعَبْرَتِي

لَا بَكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّابِ وَقَدْ  
لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي  
لَا بَكِينَ وَيَكِينِي دَوُو ثِقَتِي  
لَا بَكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي  
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ  
يَا نَائِي مُنْتَجِعِي يَا هَوَلَ مُطْلَعِي  
يَا عَيْنَ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ  
يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَعِي  
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَدِيرُ وَلَا  
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ  
إِنْ حَثَّ بِي عَازٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي  
أَمْسِي وَأُضْحِجُ فِي هَوٍ وَفِي لَعِبٍ  
أَهْوُ وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ  
إِلَيَّ لَا أَهْوُ وَأَيَّامِي تُنْقِئَانِي  
مَاذَا أُضِيعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي  
الرُّشْدُ يُغْتَنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ  
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتَ أَيَّامَ الشَّابِ وَهَذَا مِ
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرَحْلَتِهِ  
عَيْنُ مُورَقَةٍ تَبْكِي إِفْرَاقَتِهِ  
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَاَنِي وَإِخْوَتِهِ  
بَيْتُ أَنْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرَحْلَتِهِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِهِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِهِ  
يَا ضِيقَ مُضْجِعِي يَا بَعْدَ سُقْيَتِهِ  
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِهِ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ آوَدَى بِجِدَّتِهِ  
مَوْلَى نَفْسٍ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِهِ  
قَلْبْتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ عُصَّتِهِ  
صَدْرِي وَدَارَتْ بِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقَاتِلَتِهِ  
مَاذَا أُضِيعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ  
وَأَمَّا رَهْبَتِي فَرَعٌ لِرُغْبَتِهِ  
حَتَّى تَسُدَّ بِي الْآيَامُ حُفْرَتِهِ  
لِنَفْلَتِي وَهَمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِهِ  
وَاللَّيْ يُجْعَلَانِي عَبْدًا لِشَهْوَتِهِ  
الشَّيْبُ فَأَعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِهِ

يَا نَفْسُ وَنَجِّكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ      فَشَمِّرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي  
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا      لَا خُرْجَنَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَحْسَرَتِي  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي      أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِي  
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي أَلْمُسْتَعَاثُ بِهِ      وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي  
أَمَّا مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي      مَا لَمْ أَقْدِمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِي

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخائفة للافتحا (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ      تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً  
فَاسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَا      رَهُمُ الرِّيَّاحُ الْهََاوِيَةُ  
وَتَشَتَّتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ      عَ وَفَارَقَتْهَا الْعَاشِيَةُ  
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو      شِ وَلِلْكَلَابِ الْعَاوِيَةُ  
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ      فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةُ  
فَلَنْ عَقَلَتْ لَتَبِكَيْنَهُمْ      مِ بَعَيْنِ      بَاصِيَةٍ  
لَمْ يَبْقَ وَنَهُمْ بَعْدَهُمْ      إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ  
لِلَّهِ دُرٌّ جَمَاجِمُ      تَحْتَ الْجَادِلِ ثَاوِيَةُ  
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَانَهُمْ      السِّبَاعُ الْعَاوِيَةُ  
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ      وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ  
قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ      وَحَلَةٍ مُتَرَاخِيَةٍ  
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ      وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةُ

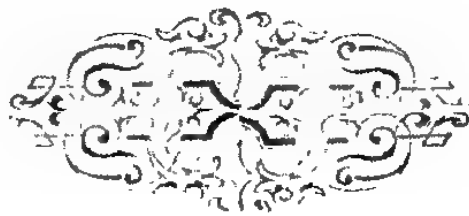
وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَّةُ  
يَا عَاشِقَ الدَّارِ أَلَيْسَ لَيْسَتْ لَهُ بُمَوَاتِيَّةُ  
أَخْبَيْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَّةُ  
أَخِي قَارِمَ مُحَاسِنَ مِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ قَائِيَّةُ  
وَأَعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَبُئْسَ الدَّاعِيَّةُ  
أَتَرَى شَبَابَكَ عَابِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَّةُ  
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبَلَى وَآرَى مِنْكَ كَمَا هِيَ  
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَّةُ  
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَّةً مِ وَتُخْرِبُ نَاحِيَّةُ  
مَا نَزَعُوهُ لِلْعَادِيَّاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَّةُ  
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَّةُ  
عَجَابًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَّةُ  
إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتُ غَافِلَاتُ لَاهِيَّةُ  
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْحَيَاةِ وَدُورِهَا لَسَاهِيَّةُ  
أَفَلَا تَتَّبِعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَّةُ  
نَضْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ  
وَكَاَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَّةُ  
مَنْ مُبْلَغُ عَنِّي الْإِمَا مِ نَصَانَا مُتَوَالِيَّةُ

إِنِّي أَرَى الْأَسْعَادَ مِ اسْعَارَ الرَّعِيَّةِ غَالِيَةً  
وَأَرَى الْمَكَّاسِبَ تَزْدَةً وَأَرَى الضَّرُورَةَ غَاشِيَةً  
وَأَرَى غُصْنِ الدَّهْرِ رَا ثِمَّةً ثَمَرُ وَغَادِيَةً  
وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا مِلَ فِي الْبُيُوتِ الْخَالِيَةِ  
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَةً  
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَضْوَاتِ مِ ضِعَافٍ عَالِيَةٍ  
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ الْعَافِيَةَ  
مَنْ يُرْتَحَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ مِ لِلْعُيُونِ الْبَاسِكِيَّةِ  
مِنْ مُضِيكَاتِ جُوعٍ تَمِي وَتَضِجُ طَاوِيَةً  
مَنْ يُرْتَحَى لِدِفَاعِ كَرٍّ بِ مِلَّةٍ هِيَ مَا هِيَ  
مَنْ لِلْبَطُونِ الْجَائِعَاتِ وَلِلْجُشُومِ الْعَارِيَةِ  
مَنْ لَا زَبَاعَ الْمُسْلِمِينَ مِ إِذَا سَيْفُكَ الْوَاعِيَةَ  
يَا أَبْنَ الْخِلَافِ لَا فُقِدْتَ مِ وَلَا عَدِمْتَ الْعَافِيَةَ  
إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَاتِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَّةٌ  
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِ مِنَ الرَّعِيَّةِ شَافِيَةَ

ومن ظريف قوله في الحكم والنصائح (من مجزوه الرجز)

رَغِيفُ خُبْرٍ يَا بَسِ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ  
وَكُنُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ      نَفْسُكَ فِيهَا خَائِيَةٌ  
أَوْ مَشْحِدٌ بِمَغْزِلٍ      عَنِ الْوَدَى فِي نَاجِيَةٍ  
تَذَرُ فِيهِ دَقْرًا      مُسْتَنِدًا بِسَارِيَةٍ  
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى      مِنَ الْقُرُونِ الْخَائِيَةِ  
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي      فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ  
تَقِيهَا عُقُوبَةٌ      تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ  
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي      مُخْبِرَةٌ بِجَائِيَةٍ  
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا      تِلْكَ لَعْمَرِي كَافِيَةٍ  
فَأَسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ      يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ







الجزء الثاني

في

منشورات شتى



# البَابُ الْأَوَّلُ

في المديح والتهاني

مدح الخليفة المهدي

حدّث ابن عمّار قال : جلس المهديّ للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمه . وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية . قال : اتجمع فلماً سمع بشار كلام ابي العتاهية قال : يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي المقلب . قلت : نعم . قال : لا جزى الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي : أنشد . فقال : ويمحك أو يستشد أيضاً قبلنا فقلت : قد ترى . فأنشد ( من المتقارب ) :

أَلَا مَا لِسَيِّدِي مَا لَهَا    آدَلْتُ فَأَجْمَلَ إِذْ لَهَا  
وَأَلَا فَصِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا    جَنَيْتُ سَقَى اللَّهُ أَظْلَاهَا

قال اشجع : فقال لي بشار : ويمحك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك بأذنه . حتى انى ابو العتاهية على قوله :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً    إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا  
وَلَمْ تَكُ تَضْلُحْ إِلَّا لَهُ    وَلَمْ يَكُ يَضْلُحْ إِلَّا لَهَا  
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ    لَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالُهَا  
وَلَوْ لَمْ تُطْعَمْ بَنَاتُ الْقُلُوبِ    لَمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالُهَا  
وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضٍ لَا    إِلَيْهِ لِيَبْغُضَ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار وقد امتزأ طرباً : ويمحك يا اخا سليم انثرى الخليفة لم يطير عن فراشه طرباً لما يأتي به هذا الكوفي

حدث المازني قال : لقيت ابن منذر بمكة فقلت له : من اشعر اهل الاسلام من  
المحدثين . قال : ابو العتاهية في قوله يمدح المهدي (من المنسرح) :

وَمَهْمِهِ قَدْ قَطَعَتْ طَائِمَهُ      قَفِرَ عَلَى أَهْوَالٍ وَالْحُكَمَاةُ  
بِحَسْرَةٍ جَسِرَةٍ عُدَاوَةٍ      خَوْصَاءُ عَيْرَانَةٍ عَلَنَدَاةُ  
تُبَادِرُ الشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ      بِالسَّيْرِ تَبْغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي  
يَا نَاقُ خِي بِنَا وَلَا تَعِدِي      نَفْسِكَ بِمَا تَرَيْنَ رَاحَاتِ  
حَتَّى تُنَاجِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ      تَوَجَّهْ اللَّهُ بِالْمُهَكَّاتِ  
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرَقِهِ      تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ  
يَقُولُ لِلرَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ      هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي  
مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ      أَخَوَالُهُ أَكْرَمُ الْخُؤُولَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن أبي العتاهية فتلطَّفَ حتى انشده قصيدته التي يقول  
فيها (من مجزوء الكامل) :

أَنْتَ الْمُقَابِلُ وَالْمُدَا      بِرُفِي الْمُنَاسِبِ وَالْعَدِيدِ  
بَيْنَ الْعُمُومَةِ وَالْخُؤُولِ      وَالْأَبْوَةِ وَالْجُدُودِ  
فَإِذَا انْتَمَيْتَ إِلَى آيِكَ م      فَأَنْتَ فِي التَّجْدِ الْمَشِيدِ  
وَإِذَا انْتَمَى خَالٌ فَمَا      خَالٌ بِأَكْرَمَ وَنْ يَرِيدِ (\*)

وانشده ايضا قوله (من المديد) :

عَلِمَ الْعَالَمُ أَنَّ الْمُنَايَا      سَاعَاتُكَ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَ

(\*) يريد يزيد بن منصور . وكانت أم المهدي أم موسى بنت منصور الحميري

فَإِذَا وَجَّهَتْهَا نَحْوَ طَسَاغٍ رَجَعَتْ تَرَعَفُ مِنْهُ قَنَاسًا  
وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَ

وهي طويلة ذكر فيها امرأ كان يرغبه وهو يسوء على الخليفة . فقال له المهدي :  
ان شئت أدبأك بضرب وجميع لاقدامك على أمر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف  
درهم جائزة على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير  
المؤمنين الى كرم عفوه جميل معروفه ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى  
من شفع نفسه واتم كرمه . فامر له بثلاثين الف درهم وعفا عنه

### مدح موسى الهادي

حدث عمر بن شبة قال : كان الهادي واجداً على أبي العتاهية لللازمة اخاه  
هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية بمدحه (من المنسرح) :

يَضْطَرُّ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ  
مَا آبَيْنَ الْفَضْلَ فِي مَغِيبٍ وَمَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَضْدَرَ (\*)  
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ مَعْشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرٍ  
يُشِيرُ مِنْ مَتِّهِ الْقَضِيبُ وَلَوْ يَمْسُهُ غَيْرُهُ لَمَّا أَثْمَرَ  
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ مِثْلُ الْمُهْدِيِّ أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرٍ  
قال فرضي عنه وامر بدخوله . فلما دخل عليه انشده (من مجزوء الكامل) :

لَهْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَوَرَتِ وَالسَّيْرِ  
إِذْ تَحْنُ فِي غُرْفِ الْحِنَا نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ

(\*) قال صاحب الاغانى : في هذين البيتين لحن لابي عيسى بن المتوكل المغني في

خاية الجودة وما بان به فضله في الصناعة

وَالِى آمِينَ اللَّهُ مَهْرَبْنَا مِ مِنَ الدَّهْرِ الْعُشُورِ  
وَالِيهِ اتَّقَيْنَا الْمَطَا يَا بِالرَّوَّاحِ وَالْبُكُورِ  
صُغَرَ الْخُدُودِ كَأَمَّا جُحْنُ أَخِيحَةِ النَّسُورِ  
مُتَسَرِّبَاتٍ بِالْظَّلَا م عَلَى السُّهُلَةِ وَالْوُغُورِ  
حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَا زَالَ قَبْلَ فِطَاهِهِ فِي سِنٍ مُكْتَهَلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلته وعاد الى افضل ما كان له عليه

حدث محمد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولد في اول يوم ولي الخلافة  
فدخل ابو العتاهية فانشده (من السريع):

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَادِهِ وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ  
وَجَاءَنَا مِنْ صُلَيْهِ سَيِّدُ أَصِيدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ  
فَاكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ بِبِيْلَادِهِ  
كَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقَوَادِهِ  
فِي مَحْفِلٍ تَحْقِيقُ رَايَاتِهِ قَدْ طَبَقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ  
قال فامر له موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليه

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطع في الزهد  
غاية في الحسن فقال له رجل: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المديح ليس كشعره  
في الزهد. فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مديح الرشيد (من الطويل):  
وَهَارُونُ مَا: الْمَزْنِ يَشْفِي مِنَ الصَّدَى إِذَا مَا الصَّدَى بِالرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ

وَأَوْسَطُ بَيْتِ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبِيْثُهُ وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ  
 وَزَحْفٌ لَهُ تَحْكِي الْبُرُوقَ سُرُوفُهُ وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ  
 إِذَا حَمَيْتُ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتُ إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ يَبْضُهُ وَمَغَافِرُهُ  
 إِذَا نَكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا يَنْكَبُهُ فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ثَائِرُهُ (٢)  
 وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكُ كَذَا لَمْ يَفُتْ هُرُونَ ضِدُّ يُنَافِرُهُ  
 فلما سمعوا هذه الايات اجمعوا على فضله

حدث ابن الاعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا  
 وانشدوا فأنشد ابو العتاهية ( من السريع ) :

يَا مَنْ تَبَعَنِي (٣) زَمَنًا صَالِحًا صَلاحُ هُرُونَ صَلاحُ الزَّمَنِ  
 كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَهَنٌ  
 قال فادهمي له الرشيد وقال له : لقد احسنت . وما خرج في ذلك اليوم احد من  
 الشعراء بصلة غيره

حدث علي بن المهدي قال : بعث الرشيد بالجرشي الى ناحية الموصل فجبا له منها  
 ما لا عظيمًا من بقايا الخراج فوافى به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى مض حظاياهم .  
 فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به قرأيت أبا العتاهية وقد أخذهُ شبه الحنون . فقلت له :  
 مالك ويحك . فقال لي : سبحان الله أيدفع هذا المائـ الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفي  
 بشيء منه . ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشد ( من مجزوء الكامل ) :

اللَّهُ هَوْنٌ عِنْدَكَ مِ الدُّنْيَا وَبَعْضُهَا إِلَيْكَ  
 فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَ

( ١ ) وفي نسخة : عِزٍّ ( ٢ ) وفي رواية : نَاصِرُهُ ( ٣ ) وفي نسخة : تَبَعَنِي

مَا هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيْكَ

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطه عشرين ألف درهم . ففدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا      فَبِشْلِ الْفَضْلِ فَاتَّخِذِ الْخَلِيلَا

يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا      وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِ الْجَزِيلَا

أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمْتُ طَرَفِي      وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

فقال له الفضل : والله لو اني اسأوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده

حدث المبرد قال : دخل أبو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتألبت عليه الناس فأنشد (من الرمل) :

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا رَزَقَ      أَسْتَعِينُ اللَّهَ بِاللَّهِ أَثِقْ

عَلِقَ أَهْمٌ بِقَلْبِي كُفُّهُ      وَإِذَا مَا عَلِقَ أَهْمٌ عَلِقْ

بِأَيِّ مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ      مَرَّةً وَدُّ قَلِيلٌ فَسْرِقْ

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فَيْكُمْ مَلِكٌ      شُعْبُ الْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقْ

لَنَدَى هَارُونَ فَيْكُمْ وَلَهُ      فَيْكُمْ صَوْبٌ هَاطُولٌ وَوَرَقْ

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ      قَتَلَ الشَّرَّ بِهِ يَوْمَ خُلِقَ (١)

قال فاعجب الناس بشعره وقال بعض الهاشمين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنى في الايات غناء حسنا وطرب هارون واعطى كل واحد منها مائة ألف درهم ومائة ثوب

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيرا كله مات كل الشر مذ يوم خلق



حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْقُرَشِيُّ قَالَ: لَمَّا عَقَدَ الرَّشِيدُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ لِبَنِيهِ الثَّلَاثَةِ الْأَمِينِ  
وَالْمَأْمُونِ وَالْمَوْثِقِ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

رَحَلْتُ عَنْ الرَّبْعِ الْأَحْمَلِ قَعُودِي إِلَى ذِي زُخُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ  
وَرَاعٍ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ  
بِأُلوِيَةِ جَبْرِيلُ يُقَدِّمُ أَهْلَهَا وَرَايَاتِ نَصْرِ حَوْلِهِ وَبُنُودِ  
تَجَكَّافِي عَنْ الدُّنْيَا فَأَيُّقِنَ أَنَّهَا مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ  
وَشَدَّ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفَيْتَةٍ ثَلَاثَةِ أَمَلَالِكٍ وَلَاةٍ عُهُودِ  
هُمْ خَيْرُ أَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدِ لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ  
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقَعُودِ  
تُقَلِّبُ الْحَاظُ الْمَهَاكَةَ بَيْنَهُمْ عُيُونُ ظُبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ  
جُدُودُ هُمْ شَمْسٌ آتَتْ فِي أَهْلَةٍ تَبَدَّتْ لِرَاءِ فِي نُجُومِ سُعُودِ  
قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل مثلاً شاعراً قط

ولما غزا الرشيد نغفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحمله الاموال والهدايا  
والضريبة . قال ابو العتاهية يعني الرشيد (من الطويل) :

إِمَامُ الْهُدَى أَصْبَحَتْ بِالْذِينَ مَعْنِيَا وَآصْبَحَتْ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَنْطَرٍ رِيَا  
لَكَ أَمَانٍ شَقًّا مِنْ رُشَادٍ وَدِينِ هُدَى فَأَنْتَ الَّذِي تُدْعَى رَشِيدَا وَمَهْدِيَا  
إِذَا مَا سَخِطَ الشَّيْءُ كَانَ مُسَخَّطًا وَإِنْ تَرْضَى شَيْئًا كَانَ فِي النَّاسِ مَرْضِيَا  
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ الْعُلَى فَأَوْسَعْتَ شَرْقِيَا وَأَوْسَعْتَ غَرْبِيَا

وَوَشَّيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالنَّدَى قَاضِجَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مَغْشِيًا  
وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَى الثَّقَى نَشَرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطْوِيًا  
قَضَا اللَّهُ أَنْ صَفَى لَهُارُونَ مُلْكَهُ وَكَانَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ مَقْضِيًا  
تَجَلَّيْتَ الدُّنْيَا لَهُارُونَ بِالرِّضَا وَآضَجَ نَقْفُورَ لَهُارُونَ ذِمِّيًا

ثم نقض تقفور في ما كان اعطاء من الانتقاد فتجهز الرشيد وغزاه فقتل على  
هرقلة ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك ( من الوافر ) :

أَلَا نَادَتْ هِرْقَلَةُ بِالْخَرَابِ مِنْ الْمَلِكِ الْمَوْفِقِ لِلصَّوَابِ  
غَدَا هَارُونُ يُرْعِدُ بِالْمَنَآيَا وَيُبْرِقُ بِالْمَذَكِرَةِ الْعِصَابِ  
وَرَايَاتٍ يَحِلُّ النَّصْرُ فِيهَا ثَمْرُ كَانَهَا مَرُّ السَّحَابِ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفِرَتْ فَأَسْلَمَ وَأَبْشَرَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يوماً وكان حَمَّ فانشده ( من المسرح ) :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتَ إِذَا مَا أَلِمْتَ أَجْمَعُهُمْ  
خَلِيقَةُ اللَّهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِالنَّاسِ إِذَا مَا وَزَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ  
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ مِ يَسْتَعْنِي إِذَا مَا رَأَاهُ مُعْدِمُهُمْ

وله في الرشيد ايضاً ( من المتقارب )

وَأَنْ تَحْنُ لَمْ تَبْغِ مَعْرُوفَةً فَعَرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قوله في عمرو بن العلاء مولى عمرو

ابن حريث صاحب المهدي ( من الكامل ) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّوَانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حَبَالًا  
 لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ رِعَالًا  
 مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرُو وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالًا  
 إِنَّ الْأَطْيَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا  
 فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُحْفَةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالًا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسلة النظام قريبة المتناول . وروى أن عمر بن الملاء  
 وصله عليها بسمين الف درهم فحسده الشعراء وقالوا : لنا باب الأمير أعوام نخدم  
 الآمال ما وصلنا إلى بعض هذا فاتصل ذلك به ببعض أبيات فامر باحضارهم وقال :  
 بلغني الذي قلتم وأن أحدكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشب  
 بخمسين بيتاً فلا يصل إلى المدح حتى تذهب حلاوته ورائق طلاوته وإن أبا المتاهية  
 كان المعاني تجمع له فمدحني وقصر التشيب . ثم انشدهم الأبيات

مديح يزيد بن المزيدي

أخبر أبو المتاهية عن نفسه قال : دخلت على يزيد بن مزيدي فأنشدته قصيدتي  
 التي أقول فيها ( من الطويل ) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي وَائِقٌ بِمَا لَدَيْكَ وَأَتِي عَالِمٌ بِوَفَائِكَ  
 كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرًا تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِأَبْتِدَائِكَ  
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ فِي الْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَ  
 كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكَرْبِ فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا تَفَرُّونَ الْأَصْفَ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ  
 فَمَا آقَةُ الْأَبْطَالِ غَيْرَكَ فِي الْوَعَى وَمَا آقَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرَ حَبَائِكَ

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابة بسرجهما ولحاهما

## الباب الثاني

في حسن التوصل والطلب والتشكي والشكر

روي عن ابي العتاهية انه حج في زمان المهدي وضربت بعده السكة فلما عاد كتب الى المهدي (من الرمل) :

خَبَّرُونِي أَنْ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدًّا بِيضًا وَحُمْرًا حَسَنَةً  
لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

فبعث اليه المهدي بالف دينار جدد وبمشرة آلاف درهم جدد ايضا . وقد روى صاحب الاغانى هذه الحكاية عن المأثور والله اعلم بالصواب

حدث الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلم فيه يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقه . فقال فيه ابو العتاهية يشكره :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَدِهِ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ  
مَا زِلْتُ وَنَ رَبِّ دَهْرِي خَائِفًا وَجَلًّا فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف التقفي قال : لما ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدا على ابي العتاهية للازمته اخاه هارون وانقطاعه اليه وتركه موسى وكان ايضا قد أمر ان يخرج معه الى الري فابى ذلك فخافه وقال يستعطفه (من الطويل) :

إِلَّا شَافِعٌ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ  
وَأَتَى عَلَى عَظَمِ الرَّجَاءِ لَخَائِفٌ كَانَ عَلَى دَائِي الْأَسِنَّةَ تُشْرَعُ  
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثْرَةٍ وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ

وَمَا آمَنُ بِمِي وَيُضِحُّ عَانِذَا بِعَفْوِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُرَوِّعُ

حدث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الهادي فأنشده ( من مجزوء الرمل ) :

يَا آمِينَ اللَّهُ مَالِي لَسْتُ آذِرِي الْيَوْمَ مَالِي  
لَمْ أَفَلْ مِنْكَ الَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ  
تَبَذَلُ أَلْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ  
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ فِي رِقَّةٍ حَالِي

قال : فأمر المعلي الخازن ان يعطيه عشرة آلاف درهم . قال ابو العتاهية : فابتته فالى ان يعطيه . وذلك ان الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنت اخافه فلم يعطني طبعي فأمر لي بهذا المال فخرحت . فلماً تمننيه المعلي صرت الى ابي الوليد احمد بن عقبال وكان يحالس الهادي فقلت له ( من الكامل ) :

أَبْلَغُ سَلِمْتَ أَبَا الْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي  
وَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِفْحَامِي  
وَإِذَا حَصِرْتَ فَلَيْسَ ذَلِكَ يُبْطِلُ مَا قَدْ مَضَى مِنْ جِرْمَتِي وَذِمَامِي  
وَأَطْلَامًا وَقَدْتُ إِلَيْكَ مَدَائِحِي مَخْطُوطَةٌ فَلْيَأْتِ كُلُّ مَلَامِ  
أَيَّامٍ لِي لَسْتُ وَرِقَّةٌ جِدَّةٌ وَالْمَرْءُ قَدْ يَسْلَى مَعَ الْأَيَّامِ  
قال : فاستخرج الى الدراهم وانفذها الى

اخبر المبرد قال : اهدى ابو العتاهية الى المهدي في يوم نوروز او مهرجان برنيّة صينية فيها ثوب ممسك عليه بالعنبر ( من البسيط ) :

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلِّقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا

إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطِيعُنِي فِيهَا أَخْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
فَهُمُ الْمَهْدِي أَنْ يَنْبُلَهُ سُؤْلُهُ

كان الرشيد امرأاً العتاهية بان ينشده الشعر في الغزل فامتنع عليه أبو العتاهية  
فحبسه في بيت خمسة أشبار في مثلها وضيق عليه فصاح: الموت. اخرجوني فانا أقول كل  
ما شئت. ثم اخذ دواة وقرطاساً وكتب (من الخفيف):

مَنْ لِعَبْدٍ أَذَلَّهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ  
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

ثم دفع الابيات الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي  
فغنى فيها ورضي الرشيد عن أبي العتاهية

ولاني العتاهية في الرشيد لما حبسه اشعار كثيرة منها قوله (من الرمل):

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أَرَشِدْنِي إِلَى وَجْهِ نَجْجِي لَا عُذِمْتَ الرَّشْدَا  
لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدًا  
أَعَيْنَ الْخَائِفَ وَأَرْحَمَ صَوْتَهُ رَافِعًا مَخْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا  
وَأَبْلَايَ مِنْ دَعَاوَى أَمَلٍ كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدًا  
كَمْ أُمْتِي بَعْدَ بَعْدٍ غَدٍ يَنْقُذُ الْعُمُرُ وَلَمْ أَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن أبي العتاهية قال: كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر إلا  
في طريق الحج. وكان يُجْري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعاون.  
فلما قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف وترهد وترك حضور المنادمة والقول في  
الغزل فامر الرشيد بحبسه فحبس وكتب اليه من وقته (من الطويل):

أَنَا الْيَوْمَ لِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَشْهُرُ يَرْوَحُ عَلَيَّ أَلْهَمُ مِنْكُمْ وَيَكْرُرُ

تَذَكَّرُ أَمِينَ اللَّهِ حَقِّي وَجِرْمَتِي وَمَا كُنْتَ تُؤَلِّينِي لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ (١)  
 لِيَا لِي تَذَنِّي وَنُكَّ بِالْقُرْبِ مَجْلِسِي وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاةِ يَقْطُرُ  
 مَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً إِلَيَّ بِهَا فِي سَائِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ  
 قال فلما قرأ الرشيد الايات قال : قولوا له لابأس عليك فكتب اليه (من  
 الوافر) :

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي النَّعَاسُ وَتَمَّ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا  
 أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ وَنَ الثَّقَى فِيهِ لِبَاسُ  
 تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تُسَوِّسُ كَمَا تُسَاسُ  
 كَانَ الْخَلْقَ رَكْبٌ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ  
 أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْخَبْسَ بَاسُ وَقَدْ وَقَعْتَ (٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ  
 غنى في هذه الايات ابراهيم الموصلي

قل وكتب ايضاً ابي اليه وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقُلْتُ سَأَبْنِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى  
 فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيَّ لِمَا يَهْوَى  
 قال فامر باطلاقه

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امر فوعده به فسخ للخليفة شعل استمر به  
 فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليه . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح  
 فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسم وكانت مجتمعة . فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من  
 الكامل) :

(١) وفي نسخة : كذلك يذكر (٢) وفي نسخة : وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّتُ الرِّيحَ لِحَاجَتِي فَأَذَا لَهَا مِنْ رَاحَتِكَ شِمِيمٌ

فقال : احسن الخبيث . واذا على الثانية :

أَعْلَقْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ عَقٌّ يَحُثُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمٌ

فقال : قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَلَرُبَّمَا أَسْتِيَأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا إِنَّ الَّذِي ضَمِنَ الْجَاحَ كَرِيمٌ

فقال : قاتله الله ما احسن ما قال . ثم دعا به وقال : ضمنت لك يا ابا العتاهية

وفي غد نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم ان ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعره بامر لم يستحسنه فغضب وقال :  
أَسْخَرْنَا مِنْهُ . وامر بجبسه فدفعه الى تنجيب صاحب عقوته وكان فظاً غليظاً .  
فقال ابو العتاهية ( من مجزوء الكامل ) :

تَنْجَابُ لَا تَجَلْ عَلَيَّ مَ فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ

مَا خِلْتُ هَذَا فِي مَخَا يَلِ ضَوْءَ بَرْقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعاره في الحبس بعد ان طالب مكثه ما قال يخاطب الرشيد ( من

الحقيف ) :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِبْطَةً وَكَرَامَةً

قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَةً

فقال الرشيد : لله ابوه لو رايته ما حبسته وانما سحت نفسي بجبسه لانه كان غائباً

عن عيني . وامر باطلاقه

وروي انه لما قُتل الامين ارسلت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها

اياتاً يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الايات ( من الطويل ) :



أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيَتَمَعُّ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ  
أَصَابَتْ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِيتِي يَدِي يَدِي فَسَلَّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهِ أَحْمَدُ  
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي قَالَ رَشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرُ لَمْ يُفْتَقِدْ وَمُحَمَّدُ

فلساً قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقيل له: أبو العتاهية: فامر له بعشرة  
آلاف درهم وعطف على زيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعاً

كان أبو العتاهية امتدح عمر بن العلاء بن مرداس بقصيدة فتأخر عنه بره  
فكتب إليه يستبطئه (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ الْعَيْنُ يَا عَمْرُو فَحَنُّهَا أَفْجَى التَّكَاثُمِ وَالنَّشْرُ  
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صُلْبَةٌ وَيَا رَبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٌ تَفْلِقُ الْحَجَرَ  
سَهْرَ قَيْكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمْلَهَا فَإِنْ لَمْ تُفْلِقْ مِنْهَا رَقِيْنَاكَ بِالسُّوَرِ

ثم قال أيضاً (من البسيط):

يَا أَبْنَ الْعَلَاءِ وَيَا أَبْنَ الْقَرَمِ مِرْدَاسِ إِنِّي أَمْتَدَحُكَ فِي صَغْيٍ وَجُلَاسِي  
أُنْثِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكْذِبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ  
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ صُفْرِ طَاطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي  
فامر حاجبه أن يدفع إليه المال وقال: لا تدخله علي فاني استحي منه

حدث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدحاً وفيه يقول بشار بن برد:

إِذَا أَيْقَظَكَ حُرُوبُ الْعَدَى فَبِنَتْ لَهَا عَمْرٌ ثُمَّ ثُمَّ

فبلغه أن أبا العتاهية عليه عاتب في اهانة نالها منه في مجلس وكان كثير الانقلاء  
إليه فختلف عنه. فسأ ذلك عمرًا فكتب إليه: قد بلغني الذي كان من تجنبك فإني

استخفك فيه سوء الادب عن علم حقيقته مني . فصرت مترددا من العسى في بسلاميع  
الشيبة . ولو كان معك من علمك داع الى افاقي لكشفت لك مورد الامر ومصدره  
لارجع الى الصلة فتقال او تأي الا الصريمة فتصرم . وقد قال الاول :

ومستغتب ابدى على الظن عتبه واخرج منه المحفظات غليل  
كشفت له عذرا فابصر وجهه فعاد الى الانصاف وهو ذليل

فاحابه ابو العنايه : لم اجر بعني الحقيقة الى الشيبة ولم اجد سعة مع عظم قدرتك  
الى حمل اللائحة فقصر لي الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تجني الا  
من المساوي ولو رغبت عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصنعة وسالف  
المدة وانا اقول ( من الطويل ) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ الذَّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ      وَلَيْسَ لِشَيْءٍ بِالْمُلُوكِ يَدَانِ  
وَكُنْتُ أَمْرًا أَخْشَى الْعِقَابَ وَأَتَّقِي      مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدَيَّ وَلِسَانِي  
وَلَوْ أَنِّي عَانَدْتُ (١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ      لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ أَحَدَانِ  
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ وَنَكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي      قَالِي أَمْرٌ أَوْ فِي بِكُلِّ ضَمَانِ  
فتراحا الى احسن ما كانا عليه

ومما جاء له في الشكر قوله يمدح الجانية اخوال المهدي وفي الايات الحن ( من  
الوافر ) :

سُقِيتَ الْغَيْثَ يَا قَضَرَ السَّلَامِ      فَنِعْمَ مَحَلَّةَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ  
لَقَدْ نَشَرَ الْإِلَهِ عَلَيْكَ نُورًا      وَحَقَّقَ بِالْمَلَانِكَةِ الْكِرَامِ  
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى      تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ الْحِمَامِ  
لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تَبْعِي      وَبَيْتٌ حَلَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال له الرشيد: أنشدنا من شعرك في الغزل  
فقال: لا اقول شعراً بعد موسى ابداً . فحبسه . وامر ابراهيم الموصلي ان يغني فقال: لا اغني  
بعد موسى ابداً وكان محسناً اليها . فحبسه . فلما تحص الى الرقة حفر لها حفيرة واسعة  
وقطع بينها بجائط وقال: كونا هذا المكان لا تخرجا منه حتى تستعرا انت ويغني هذا .  
فصبرا على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه فعنت  
جارية صوتاً فاستحسنه وطربا عليه طرباً شديداً وكان بيتاً واحداً فقال الرشيد: ما كان  
احوجه الى بيت ثان ليطول الغناء فيه فتستمتع مدة طويلة به فقال له جعفر: قد  
اصبت . قال: من اين . قال: تبعث الى ابي العتاهية فيلحقه به اقدرته على الشعر وسرعته .  
قال: هو انكد من ذلك لا يميننا وهو محبوب ونح في نعيم وطرب قال: بلى . فاكتب  
اليه حتى تعلم صحة ما قلت لك . فكتب اليه بالقصة وقال: الحق لنا بالبيت بيتاً ثانياً  
فكتب اليه ابو العتاهية :

شَغِلَ الْمَسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْحَيْنِ فَارَقَ الرُّوحَ وَأَخْلَى وَنَ بَسَدَنَ  
وَلَقَدْ كَلَّفْتُ أَمْرًا عَجَبًا أَسْأَلُ التَّفْرِيمَ مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ

فلما وصلت قال الرشيد: قد عرفت انك انه لا يفعل قال: فتعرجه حتى يفعل . قال: لا  
حتى يشعر فقد حلت . فأقام اياماً لا يفعل . قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم: الى كم هذا  
تلاج الخلاء هلم أقل شعراً وتعني فيه . فقال ابو العتاهية :

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ مُذْ يَوْمَ خُلِقَ

فرضي عنه واحزل نحوه العطاء



## البَابُ الثَّالِثُ

في العتاب والعجو

حدّث ابو غريّة قال : كان مجاشع بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فكان يقوم بجوانحه كلها ويخلص مودّته فأتت . وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه ابو العتاهية ( من الطويل ) :

غَنَيْتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيَّتِكَ وَضَيَّعْتَ وَدَا بَيْنَنَا وَنَسَيْتَنَا  
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَا لَفِي وَمَنْ كُنْتُ تَغْشَايَ بِهِ وَبَقِيَّتَا  
فقال عمرو : استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعّدنا ما بعد هذا خير . ثم قضى حاجته

وله أيضاً في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليه يوماً فتعجب عنه فلم يترله واستبطاه عمرو فكتب ابو العتاهية : ان الكسل يعني من لغالك . وقعى كتابه بيّتين ( من المنسرح ) :

كَسَلَنِي الْيَأْسُ وَنَكَ عَنْكَ فَمَا أَرْفَعُ طَرَفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلٍ  
إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَةً قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

وكتب اليه يوماً وكان تُحِبُّ عه ( من المنسرح ) :

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ إِخَائِكَ مَ وَأَسْتَبَدَلْتَ يَا عَمْرُوشِيمةً كَدِرَةً  
إِنِّي إِذَا الْبَابُ بِنَاءَ حَاجِبُهُ لَمْ يَكُ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ ظَهْرَةٌ  
لَسْتُ تُرْجَوْنَ لِلْحَسَابِ وَلَا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةً  
لَكِنْ لِدُنْيَا كَالظِّلِّ بَهْجَتِهَا سَرِيعَةٍ إِلَّا نَقِضَاءَ مُنْشِرَةٍ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِقَةً فَأَلْيَوْمَ أَخْضَى حَرْفًا مِنَ النَّكْرَةِ

حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ : وَقَعْتُ فِي عَسْكَرِ الْمَأْمُونِ رَقْعَةً فِيهَا بَيْتَانِ شِعْرٍ فَجَبَّيْتُ بِهِمَا إِلَى مَجَاسِعِ بْنِ مَسْعُودَةَ فَقَالَ : هَذَا كَلَامٌ إِلَى الْعَتَاهِيَّةِ وَهُوَ صَدِيقِي وَلَيْسَتْ الْخَاطِبَةُ لِي وَلَكِنَّهَا لِلْأَمِيرِ بْنِ سَهْلٍ . فَذَهَبُوا بِهِمَا فَقَرَأَهَا وَقَالَ : مَا أَعْرِفُ هَذِهِ الْعَلَامَةَ . فَبَلَغَ الْمَأْمُونُ خَبَرَهَا فَقَالَ : هَذِهِ إِلَيَّ وَأَنَا أَعْرِفُ الْعَلَامَةَ . وَالْبَيْتَانِ هُمَا ( مِنَ الْخَفِيفِ ) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا أَقْدَرَفْنَا بِسِنْدَا نَ وَمَا هُكَّذَا عَهْدَتَا الْإِخَاءَ  
تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمَهْنَدَةِ الْيَضْمِ عَلَى غَذَرِهِمْ وَتَنْسِي الْوَفَاءَ  
قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ بِمَا لَمْ يَكُن وَعَدُهُ بِهِ

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِّ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ صَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ وَكَانَ يَبْرُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَيْرًا وَاسِعًا . فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْبَرِّ فِي سَنَةٍ مِنَ السَّنِينَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ يَسِّرُ بِهِ وَيَرْفَعُ مَجْلِسَهُ وَلَا يَزِيدُهُ عَلَى ذَلِكَ . فَلَقِيَهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَرِيدُ دَارَ الْحُلَيْفَةِ فَاسْتَوْقَفَهُ فَوْقَ لُهُ فَأَنشَدَهُ ( مِنَ الْبَسِيطِ ) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبْنَ يَقْطِينِي أَنِّي عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُولِينِي  
إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْبَشَرَ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي  
هَذَا زَمَانُ أَلْحَ النَّاسُ فِيهِ عَلَى تِيهِ الْمُلُوكُ وَأَخْلَاقُ الْمَسَاكِينِ  
أَمَّا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَاحِبَةً وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلًا يَا أَبْنَ يَقْطِينِي  
أَتَى أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ  
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ : لَسْتُ وَحَقِّكَ أَبْرَحُ وَلَا تَبْرَحُ مِنْ مَوْضِعِنَا هَذَا إِلَّا رَاضِيًا . وَاسْمُ لُهُ بِمَا كَانَ يَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ . فَحُصِّلَ مِنْ وَقْتِهِ وَعَلَى وَاقِفٍ إِلَى أَنْ تَمْلُسَهُ

حَدَّثَ أَبُو خَيْثَمٍ الْمَتْرِي وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :  
 أَخْرَجَنِي الْمَهْدِيُّ مَعَهُ إِلَى الصَّيْدِ فَوَقَعْنَا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ كَثِيرٍ فَتَمَرَّقَ أَصْحَابُهُ فِي طَلَبِهِ وَاخَذَ  
 هُوَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا . وَعَرَضَ لَنَا وَادٍ جَرَّارٌ وَتَغَيَّسَتْ السَّمَاءُ وَبَدَأَتْ  
 بِمَطَرٍ فَتَحِيرْنَا وَاشْرَفْنَا عَلَى الْوَادِي . فَإِذَا فِيهِ مَلَّاحٌ يَعْبُرُ النَّاسَ فَجَاءَ إِلَيْنَا فَسَأَلَنَا عَنْ الطَّرِيقِ  
 فَجَعَلَ يَضْعِفُ رَأْيَنَا وَيَعْجِزُنَا فِي بَذْلِنَا أَنْفُسَنَا فِي ذَلِكَ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ حَتَّى أَبْعَدَنَا . ثُمَّ أَدْخَلَنَا  
 كُوْحًا لَهُ وَكَادَ الْمَهْدِيُّ يَمُوتُ بَرْدًا . فَقَالَ لَهُ : أَغْطِيكَ بِجَبَّتِي هَذِهِ الصَّوْفُ . فَقَالَ : نَعَمْ .  
 فَعَطَّاهُ بِهَا فَتَمَسَّكَ قَلِيلًا وَنَامَ . فَافْتَقَدَهُ غُلَامُهُ وَتَبِعُوا أَثَرَهُ حَتَّى جَاؤُنَا . فَلَمَّا رَأَى الْمَلَّاحُ  
 كَثْرَتَهُمْ عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ فَهَرَبَ وَتَبَادَرَ الْعُلَمَاءُ فَتَحَّوْا الْحَبَّةَ عَنْهُ وَالْقَوَا عَلَيْهِ الْحَزَّ وَالْوَشْيَ .  
 فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لِي : وَيْحَكَ مَا فَعَلَ الْمَلَّاحُ فَقَدْ وَجِبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا . فَقُلْتُ : هَرَبَ خَوْفًا مِنْ  
 قُبْحِ مَا خَاطَبْنَا بِهِ . قَالَ : أَنَا قَدْ لَقِيتُ أَنَا لَقْدَ ارْتَدَّتْ أَنْ أَعْنِيهِ وَبَايَ شَيْءَ خَاطَبْنَا نَحْنُ مُسْتَحَقُونَ  
 لَا قُبْحَ مَا خَاطَبْنَا بِهِ . بِحَيَاتِي ذَلِيلُكَ إِلَّا مَا هَجَوْتَنِي . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تَطِيبُ  
 نَفْسِي بَانَ اهْجُوك . قَالَ : أَمَّا لَتَفْعَلَنَّ فَإِنِّي ضَعِيفُ الرَّأْيِ مَغْرَمٌ بِالصَّيْدِ . فَقُلْتُ ( مِنْ  
 السَّرِيعِ ) :

يَا لَا بَسَ الْوَشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ مَا أَقْبَحَ الْأَشْيَبَ فِي الرَّاحِ

فَقَالَ : زِدْنِي بِحَيَاتِي . فَقُلْتُ :

لَوْ سِثْتُ أَيْضًا جُلْتُ فِي خَامَةٍ وَفِي وَشَاحِينَ وَأَوْضَاحِ

فَقَالَ : وَيْلَكَ هَذَا مَعْنَى سُوءٍ وَأَنَا اسْتَأْهَلُ زِدْنِي شَيْئًا . فَقُلْتُ : أَخَافُ أَنْ تَغْضَبَ .  
 قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فَقُلْتُ :

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُتَّةٍ مَلَّاحِ

فَقَالَ : مَعْنَى سُوءٍ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَقَدْ وَرَكَبْنَا وَانْصَرَفْنَا

أَخْبَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ : وَجَدَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ بِمَدِينَةِ (اسْلَامِ)  
 فَسَكَانِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَرْجُو أَنْ يَتَكَلَّمَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي أَمْرِهِ فَاِبْطَأَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ .  
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ( مِنْ مَجْزُوءِ السَّكَامِلِ ) :

أَجْفَوْتِي فِيمَنْ جَفَا نِي وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَأْنِي  
وَلَطَّالًا أَمَتَّنِي بِمَا أَرَى كُلَّ أَلَمَانِي  
حَتَّى إِذَا أَنْقَلَبَ الزَّمَانُ نَ عَلَيَّ صِرْتُ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل يأمره بالتخوص ويذكر  
له ان امير المؤمنين قد رضي عنه. فشخص اليه فلما دخل الى الفضل انشده قوله فيه :

قَدْ دَعَوْتَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَائِيهِ قَرِيبًا سَمِيعًا

فأدخله الى الرشيد فرجع الى حالته الاولى

حدث موسى بن عبد الملك قال : كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقاً لابي  
الغضائفة فلما خدم المأمون وخص به راي منه ابو الغضائفة جفوة . فكتب اليه ( من  
الطويل ) :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَسَايُهُ عَلَى الْإِخْلَاءِ فِي الْوَفْرِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ  
فَإِنْ نِلْتَ تَيْهًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنَى فَإِنَّ غِنَايَ فِي الْجُمْلِ وَالصَّبْرِ  
قال : فبعث اليه بالفي درهم وكتب اليه يعتذر مما انكره

حدث الربيع بن بكار عن معروف العاملي عن ابي الغضائفة قال : كنت منقطعاً الى  
صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيته مائة الف درهم وكان لي  
وداً وصديقاً . فبعثته يوماً وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري فنظرت اليه قد  
قصر بي عنها وعاودته ثانية فكانت حاله تلك ورأيت نظره اليّ ثقيلاً فنهضت وقلت  
( من المزج ) :

أَرَانِي صَالِحٌ بُغْضًا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضًا  
لَا وَاللَّهِ لَا يَنْقُضُ مِ إِلَّا زِدْتُهُ نَقْضًا

وَالَا زِدْتُهُ مَثْنًا وَالَا زِدْتُهُ رَفْضًا  
 أَلَا يَا مُفْسِدَ الْوَدِّ وَقَدْ كَانَ لِي مَحْضًا  
 تَغَضَّبْتَ مِنَ الزَّيْجِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى  
 لَئِنْ كَانَ لَكَ الْمَالُ مِائَتُ مِائَةٍ لِي عَرْضًا

قال ابو العتاهية فنى الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلت فيه (من السوافر) :

مَدَدْتُ لِمُعْرِضٍ حَبْلًا طَوِيلًا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَبَالِ  
 حَبَالُ الصَّرِيمَةِ لَيْسَ تَتَمَنَّى مُوَصَّلَةٌ عَلَى عَدَدِ الرِّمَالِ  
 فَلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَرُدَّنِي وَلَا تُقَرِّبْ حَبَالَكَ مِنْ حَبَالِي  
 قَلَيْتَ الرَّدَمَ مِنْ يَأْجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُثْبِتًا أُخْرَى أَلْيَالِي  
 فَكَرَّشَ إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا وَنَقَطَ قِحْفَ رَأْسِكَ بِالْقِتَالِ

حدث ميمون بن هارون قال : قدم ابو العتاهية يوماً منزلاً بمحي بن خاقان . فلما قام بادر له الحاجب فانصرف واثاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل الى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب اليه (من الوافر) :

أَرَاكَ تُرَاعٍ حِينَ تَرَى خِيَالِي فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خِيَالِي  
 لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي أَلَا فَلَكَ أَلَامَانُ مِنَ السُّؤَالِ  
 كَفَيْتُكَ إِنْ حَالَكَ لَمْ يَمَلْ لِي لِأَطْلُبَ مِثْلَهُمَا بَدَلًا بِحَالِي  
 وَأَنْ أَلْيَسَ مِثْلُ الْعُسْرِ عِنْدِي بِأَيِّهِمَا مُنِيتُ فَلَا أُبَالِي  
 فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخاله اليه فطلبه فأبى ان يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك



اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيه مجاشع قال : بينا انا في بيتي اذ جاءني رقعة من  
ابي العتاهية فيها ( من مجزوء الوافر ) :

خَلِيلٌ لِي أَكَّائُهُ أَرَانِي لَا أَلَائِمُهُ  
خَلِيلٌ لَا تَهْبُ الرِّيحُ إِلَّا هَبَّ لَائِمُهُ  
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثت اليه فأتاني فقلت له : اما رعت حقاً ولا ذماماً ولا مودة . فقال لي :  
ما قلت سوءاً . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني  
ولا تبعث اليّ رسولاً . فقلت : يا ابا اسحاق أنسيت ما قلت ( من مجزوء الكامل ) :

يَأْبَى الْمَلْعَقُ بِأَلْمَنِي إِلَّا رَوَاحًا وَأَدِلَاجًا  
إِرْفَقَ قَعْمَرُكَ عُودُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعْوَجَاجًا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا  
فقال : حسبك حسبك اوسعتني عذراً

حدث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العتاهية صديقاً لصالح  
الشهرزوري وآتس الناس به فسأله ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة له . فقال له  
صالح : لست اكلمه في اشباه هذا ولكن حملني ما شئت في ما لي . فانصرف عنه ابو  
العتاهية واقام اياماً لا يأتيه . ثم كتب اليه ( من الكامل ) :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطْلُ إِثْيَاكَ قَتْلِي فِي هِجْرَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِجُ فِي غَشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمْلُ (١) مِنْ غَشْيَانِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ (٢) وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

وَأَقْلُ مَا يُلْقَى أَلْفَتِي ثَقْلًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَالَى (١) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَأَسْتُخْفَ بِشَانِهِ

فلما قرأ الايات قال : سبحان الله أتعجزني لمعي اياك شيئاً تعلم اني ما ابتذلت نفسي  
له وتنسى مودتي وأخوتي . ومن دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تعذرني .  
فكتب اليه ( من الكامل ) :

أَهْلَ الْتَخَاتِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقُ لَسَكَنْتَ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَتَخَلَّقُ  
مَا النَّاسُ فِي الْأَمْسَالِكِ إِلَّا وَاحِدٌ فَبِأَيِّهِمْ إِنْ حَصَّلُوا أَتَعَلَّقُ  
هَذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ تِيَهُ الْمُلُوكِ وَفَعَلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

فلما اصبح صالح غدا بالايات على الفضل بن يحيى وحديثه بالحديث فقال له : لا  
وحياتي ما على الارض ابغض الي من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانه من ليس يظهر  
عليه اثر صبيعة وقد قضيت حاجته لك . فرجع وارساني اليه بقضاء حاجته . فقال  
ابو العتاهية ( من الطويل ) :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَايِهِ وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ  
بَلَوْتُ رَجَالًا بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ فَمَا أُرْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ  
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَبْغِي وَوَجْهِي بِمَانِهِ

وانشد محمد بن ابي العتاهية لايه يعاتب صالحاً في تأخيرهِ قضاء حاجته :

أَعَيْنِي جُودًا وَأَبْكِيًا وَدَّ صَالِحٍ وَهَيْجًا عَلَيْهِ مُغْرَلَاتِ النَّوَامِجِ  
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخْ لِي أَوْدُهُ فَيَقْطَعُنِي حَزْمًا قَطِيعَةً صَالِحٍ

وقال في آخر جفاه ومأطله حاجته ( من المنسرح ) :  
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدًا  
 مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسْرُ بِهَا إِلَّا تَثَاوَلْتُ ثُمَّ قُلْتُ غَدًا (١)  
 وله يمازب الرشيد لما حبسه ( من الطويل ) :

خَلِيلِي مَالِي لَا تَرَالُ مَضَرَّتِي تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنْ أَحْتَمِ  
 صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي جَلَادَةٌ عَلَى الصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي  
 كَفَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَحِيرِ مِنَ الظُّلْمِ  
 إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي إِلَّا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جِسْمِي  
 ودخل يوماً على بعض الهاشمين فحجبه وقال له : تكون لك عودة فقال ( من  
 الطويل ) :

لَنْ أُعِدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ لَطَامُ سَاَصِرْفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى الْمَكَارِمُ  
 مَتَى يَظْفَرُ الْعَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَخْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ  
 وله في قاضٍ ( من المتدارك ) :

هَمْ الْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرَبُ قَالَ الْقَاضِي لَمَّا عُوتِبَ  
 مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبٌ هَذَا عَذْرُ الْقَاضِي وَأَقْلَبُ  
 ( يريد أنه إذا قلبت لفظة عذر بالتصحيح تصير عذراً )

حدث عبد الرحمن بن اسحاق العذري قال : كان لبعض التجار من أهل باب  
 الطاق على أبي العتاهية ثياب اخذها منه فربى يوماً . فقال صاحب الدكان لغلام

( ١ ) وفي نسخة : آكل يوم طول الزمان اذا جئتك في حاجة تقول هذا

ممن يخدمه حسن الوجه: أدرك أبا العتاهية فلا تفارقه حتى تأخذ منه ما كان عنده. فأدركه على راس الجسر. فأخذ بعنان حميره ووقفه فقال له: ما حاجتك يا غلام. قال: أنا رسول فلان بعثني إليك لأخذ ما له عليك. فامسك عنه أبو العتاهية وكان كل من مرّ فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتى رأى أبو العتاهية جمع الناس وحفلهم. ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَاللّٰهُ رَبِّكَ إِنِّي لَأَجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فِعَالِكَ  
لَوْ كَانَ فِعَالُكَ وَشَلَمَ وَجْهَكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًا بِذَلِكَ

فنجل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال: بعثني الى شيطان جمع علي الناس وقال في الشعر حتى اخجلني فهربت منه

حدث الصولي قال: تحدّد عبد الله بن معن بن زائدة أبا العتاهية وخوفه. فقال أبو العتاهية (من الهزج):

أَلَا قُلْ لِأَبْنِ مَعْنٍ ذَا مِ الْأَدِي فِي الْوَدِّ قَدْ حَالَا  
لَقَدْ بُلَغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَا قَالَا  
فَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَسْدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا  
فَضَعُ مَا كُنْتُ حَلَيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلَعَالَا  
وَمَا تَضَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالَا  
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذُنَيْهِمْ كَفَيْهِ لَمَّا نَالَا  
قَصِيرُ الطُّولِ وَالطَّيْلَةُ لَا شَبَّ وَلَا طَالَا  
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطَالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطّ فلحني انسان الآ قلت يحفظ شعر أبي العتاهية

فِي فَيَنْظُرُ إِلَيَّ بِسَبَبِهِ (يُرِيدُ الْأَشْعَارَ الْمُتَقَدِّمَةَ آتِفًا)

وَلَهُ فِيهِ هَجْوٌ كَثِيرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ (مِنْ السَّرِيعِ):

يَا صَاحِبِي رَحْلِي لَا تُكْثِرَا فِي شَتْمِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَذْلٍ  
 سُجَّانَ مَنْ خَصَّ ابْنُ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ  
 قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَّ نَفْسُهُ عَلَى مَنْ أَجْلَوهُ يَا أَهْلِي  
 أَنَا فَتَاةُ الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي الشَّرَفِ الشَّائِخِ وَالْثُبُلِ  
 مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحَيِّ جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي  
 يُكْنَى أَبُو الْقَضَلِ قِيَا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبُو الْقَضَلِ  
 مَا قُلْتُ هَذَا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُ بِهِ الْأَقْلَامَ مِنْ قَبْلِي

فَغَضِبَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمَرَ غُلَامَهُ بَانَ يَوْسَعُوهُ شَتْمًا فَاحْتَالُوا عَلَيْهِ حَتَّى اخْذَوْهُ  
 فِي مَكَانٍ وَضَرَبُوهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَقَالَ لَهُ ابْنُ مَعْنٍ: قَدْ جَرَيْتَكَ عَلَى قَوْلِكَ فِي فُهْلٍ لَكَ  
 فِي الصَّلْحِ وَمَعَهُ مَرْكَبٌ وَعِشْرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ أَوْ تَقِيمٌ عَلَى الْحَرْبِ. قَالَ: بَلِ الصَّلْحُ. فَقَالَ:  
 فَاسْمَعْنِي مَا تَقُولُ فِي الصَّلْحِ. فَقَالَ (مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ):

مَا أَعِذُّ إِلَيَّ وَمَا لِي أَمْرُونِي بِالضَّلَالِ  
 عَذَلُونِي فِي أَغْتِفَاكِ لَأَبْنِ مَعْنٍ وَأَخْتِمَا لِي  
 إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ فَيُجِرْمِي وَفَعَا لِي  
 أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَأَ عِشْرَةٍ فِي كُلِّ حَالٍ  
 قُلْ لَنْ يَعْجَبَ مِنْ حُسْنِ رَجُوعِي وَمَقَا لِي  
 رَبٌّ وَدٌّ بَعْدَ صَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَا لِي

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ  
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ نِي شِمَاكِلِي

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا اتَّصَلَ هَجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ أَخُوهُ يَزِيدُ فَهَجَاهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِقَوْلِهِ (مَنْ الْوَافِرُ):

بَنَى مَعْنٌ وَيَهْدِمُهُ يَزِيدُ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ  
فَمَنْ كَانَ لِلْحَسَادِ نَغْمًا وَهَذَا قَدْ يُسْرِ بِهِ الْحُسُودُ  
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنَعٍ وَبُخْلِ وَيَنْقُصُ فِي النَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

وَلَمْ تَزَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي مَعْنٍ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوْسُطَ بَيْنَهَا سَادَاتُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاصْلَحُوا بَيْنَهَا

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: كُنْتُ حَالِسًا مَعَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ إِذْ مَرَّ بَنَا حَمِيدُ الطُّوسِيِّ فِي مَوَكِبِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالُ وَكَانَ بِقَرْبِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ سَوَادِيٍّ عَلَى الْإِثْنِ فَضَرَبُوا وَجْهَ الْإِثْنِ وَنَحَّوهُ عَنِ الطَّرِيقِ وَحَمِيدٌ وَاضَعَ طَرْفَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ تَبَيَّنَ فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ مَجْزُوءُ الْكَامِلِ):

إِلْمُوتِ أَبْنَاءَ يَهُمَ مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ  
وَكَاثَنِي بِالْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَايِهِ

قَالَ: فَلَمَّا جازَ حَمِيدٌ مَعَ صَاحِبِ الْإِثْنِ . قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ الْخَفِيفُ):

مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَكَ  
إِنَّمَا تَنْظُرُ أَعْيُنُ مَنْ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ

قال مخارق : اقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت له يا ابا اسحاق : اشدني قولك في تبخيلك الناس كلام . فضحك وقال : ها ها . قلت : نعم . فانشدني ( من مجزوء الكامل ) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَقَوَّ وَأَنْتَقِدِ الْخَلِيلًا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبَغِ لَهُ بَدِيلًا  
وَلَرَبَّمَا سُئِلَ الْبَخِيلُ مَالُ شَيْءٍ لَا يَسْوَى قَتِيلًا  
فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ إِلَاهُ مَالُهُ إِلَى خَيْرِ سَيِّلًا  
فَأَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مَافَانَ تَرَى إِلَّا بَخِيلًا

فقلت له : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فأكذبني بمراد واحد . فاحييت موافقته فالتفت عينا وتمالأ ثم قلت : ما اجد احدا . فقال : لا فُضَّ فوك لقد رفقت يا بني حتى كدت تسرف



## الباب الرابع

في الرثاء والتعازي

اخبر محمد بن موسى قال : كان ابو العباس زائدة بن معن صديقاً لابي العتاهية ولم يعن اخويه عليه فمات فرثاه بقوله ( من الوافر ) :

حَزَنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ      حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ شَرُّنِي  
فَتَى الْفَيْشَاكِ زَائِدَةُ الْمُصَفَّى      أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخِدْنِي  
فَتَى قَوْمِي وَآيُ فَتَى تَوَارَتْ      بِهِ الْأَكْفَانُ تَحْتَ ثَرَى وَلَبْنِي  
أَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ      دَعَوْتُكَ كُنِي تُجِيبُ فَلَمْ تُجِيبْنِي  
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَرْكَانِ قَوْمِي (١)      أَصْبَنَ بَيْنَ رُكْنَيْنَا بَعْدَ رُكْنِي

حدث صاحب الاغانى قال : كان يزيد بن منصور خال المهدي - اكرم الناس واحفظهم لحرمة وارحام لعهد وكان باراً بابي العتاهية كثيراً فضله عليه . وسبحان ابو العتاهية منه في منعة وحسن حصين مع كثرة ما يدفعه اليه ويمنعه منه من المكاره . فلما مات قال ابو العتاهية يرثيه ( من البسيط ) :

أَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشْرِ      أَنْعَى يَزِيدَ لِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
يَا سَاكِنَ الْخَفَرَةِ الْمَهْجُورِ سَاكِنَهَا      بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْخُجَرِ  
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَشْيِي      وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَثْرِي  
فَلَسْتُ أَذْرِي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً      أَمَنْظَرِي أَسْوَافِيكَ هَوَامَ جَبْرِي

(١) وفي نسخة : سل الأيام عني ان قومي



(البطيّة) الكثيرة البطاء

و (الصبي) أضاء. (الأبليج) الأضواء  
والأوضح

(البراءة) (الكلمة) (البراءة) (البراءة)  
 يتبعه يو من العيش في قوامه العيش  
 (تلك الامر) اي دعه واتركه

۱ خَلَقَ وَرَثَ فَعُو بِالِ وَهِيَ بِالِيَةِ ج  
بَوَالِي. (بَالِي) الْاَمْرُ وَبِالِاَمْرِ  
اهْتَمُّ بِهِ. (لَمْ تُبَلِّ) عَوْضَ لَمْ تُبَالِي

(بَيِّنَاتُ الْقَلْبِ) الْهَوَاجِسُ وَالْاِفْتِسَارُ

ت ۱ (البهتان) الكذب والظلم

... ..

ج. يهلم ويهلم

مُلْكٌ : (الْمُلْكُ) السيد الكريم المُلْكُ  
والضحاك

( باہاءِ غیبِ ہائے ) ایہ باراہ و نوافل

اق و (البَيِّنَةُ) الداهية ج بوائق

إِنَّ • (يَتَوَن) الْبُيُوتِ وَالْمَرْقِ

٢٠٤

(بَيْعُهُ) اَوْقَمَ بِهِ فِي اللَّيْلِ

اضّ ي ( أبيض ) هو السيف ج

أَنْزَلَ فِي التَّمْرِ بِمَدٍّ وَانْقِطَعُ. (وَالشَّعِيرُ)

الاتصال

تَطَّ و (تَبَطَّ) اِبْطَأَ وَعَوَّقَهُ

مَرَأٍ وَ (التروة) اليسار وسعة الدنيا

مَرَى ۱۰ (الْبَيْتَى) الْأَرْضَ الْحَدِيثَةَ الْقُبْرَ

شكراً (انه) قدوة. (الشاعر)

والتكفي ( المفقودة الولد

ثَمَدٌ و (ثَمُود) قبيلة من العرب الاولى	جَلَبَ و (الجَلَاب) الرداء والتوب الواسع
ثَمَرٌ و (ثَمَرَةٌ) ثماره وزاده	(الجَلَب) اختلاط الاصوات والصياح
ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام به وسكن	جَلَدَ ي (اجلبد) القوي المضارب على التدة
الجيم	
جَجَجَ (الجَجَجَة) السيد ج ججاجة	جَلَا و (نفسه على فلان جلاوة) غرضه
جَدَّ و (الجديدان) الليل والنهار	جَمَعَ ا (الفرس) ركب رأسه وهواه فهو (جَمُوع)
جَدَبَ و (الجذب) الماحل والغير المخصب	جَمَلَ و (اجمئل) في الطلب اعتدل واصتفى
جَدَثَ (الجَدَث) القبر ج اجداث	جَنَّ و (اجن) اخفى (العينين) الولد في بطن امه ج اجثة
جَدَسَ (جديس) قبيلة افنداه الله لا تامها	جَنَّبَ و (اجنسه) يمدد (الجنب) مطهر الشيء
جَدَعَ ا (الشيء) قطعة	جَنَحَ ا (الجائحة) ج الجرائح الاضلاع
جَدَلَّ و (جدلة) صرعه ورمى به	جَنَدَ (جند الجند) غنمهم وجمعهم
جَدَى ي اعطى (الجدي) العطاء	جَنَدَلَّ (الجندل) الصخر العظيم ج حنادل
جَذَلَ ا فرس	جَنَى ي (الذنب عليه) جرّة (والثمر) تناولته (وتجسقى عليه) ادعى عليه الذنب (الجف) الحمر
جَرَمَ ي (اجترم) اذنب (الجرم) الذنب والامر ج جرم وأجرام	جَهَدَ ا (الجهاد) المجاهدة والحرب
جَزَلَ و (الشيء) كثر (الجزالة) الفصاحة في المطلق وجودة الرأي	جَهَزَ ا (الجهاز) ما يُفقد من الامتعة للثقل كعدة السفر والزاد
جَسَرَ و (الجسرة) الناقة الضخمة	جَاحَ و (الجائحة) الشدة العظيمة والمصيبة ج جوائح
جَفَّ ي تشف	جَارَ و (أجازة الى كذا) اي بدلة
جَفَأَ و (جفأ) عامله بمنظ	جَاسَ و (الشيء) طلبه بجرص واستقصاه
جَلَّ ي (جل الشيء) معظمه واضمره	

جَوَهَر (الامر) ذاته وحقيقته

## الحاء

حَبَّ ي (تَحَبَّب) تودَّد وتلطَّف

حَبَّار (فلاَنًا كذا وبكذا) وصلَّه وانهر عليه. (حَابَاهُ) ساهله وسامحه. (الحِباء) العطاء ومصدر حابى

حَتَفَ (الحَتَف) الموت او ورود. ح حتوف

حَثَّ و (احثه على الامر) تحمَّله على فعله

حَتَا و (التَّحَاب) صَبَّ

حَتَّى ي مثل (حَتَا)

حَجَّ و (الحَجَّة) معظَّم الطريق ورؤسطة. (الحِجَّة) السَّنة

حَجَبَ و سَتَّر. (الحجاب) الستر. (الحَاجِب) البواب

حَجَّرَ و (الحُجْرَة) الغرفة والقصر. حَجَر. (المُختَجِرَات) الحرير والنساء المُخَصَّصَات

حَجَلَّ ي (الحَجَل) الفرس الابيض القواله

حَجَمَ و (أَحْجَمَ عَنْهُ) كَفَّ او بَكَصَ هَيْبَةً

حَجَنَ و (الْأَحْجَن) الاعوبه ح حجن

حَدَّأ و (فَلَاَنًا) ساقه فهو (حَادِر)

حَدَّثَ و (أَخْذَثَ الدهر) نَوَانِسُهُ

(المُخَدَّث) الحديث الوجود وضد التقدير

حَذَفَر (الحذافير) المتهَيَّؤُونَ للحرب. (نَلَتْهُ بِحَذَافِيرِهِ) أي بَأَسْرِهِ

حَرَبَ و (الحَرْب) الهَلَاك والويل

حَجَّى ي (الحَجَى) المقل

حَرَجَ أ (الحَرْج) الضيق

حَرَدَ ي غَضِب. (الحَرْد) الناقم والمفتاظ

حَرَصَ ي (الحِرْص) البُخل والامساك

حَرَفَ ي (حَرْفَة) امالة

حَرَنَ و (الدَّائِيَة) اعتاصت عن الاتقياد فهي (حَرُون)

حَرَمَ ي (المَحَارِم والمَحْرُمَات) الامور التي لا يجوز انتهاكها

حَرَى ي (تَحَرَّى الشيء) قَصَدَهُ وفضله. (الحَرَى) بالشيء الحقيقي هو المُسْتَحْتَشَة

حَزَّ و (الشيء) قطعه

حَزَنَ أ (الحَزَن) المعان المرتفع والارض النليطة الصمبة ح حزون

حَسَبَ ي (حَسْبِي ان) اي كفاي

حَسَرَ ي (الحَسَر) جمع الحاسر وهو المثلث. (الحَسْرَة) وبالشعر حَسْرَة (الناقة المعيبة

حَتَّى و (الحَتَى) الشراب

ما تُحتق به جثة الميت من العقاقير  
لصيانته من الفساد

حَادَّ وَي ( عن الطريق ) مال

حَاضٍ وَ ( الحوض ) مجمع الماء والبركة  
في حياض

حَالَ وَ ( الخول ) السنة . ( حيلة الشيء )  
قبائله . ( هو حيلته ) أي بارأه

حَامَّ وَ ( على الشيء ) دار حوله . ( الخومة )  
معظم القتال . ( خومة الموت ) محوكة

حَافٍ ي جَار وظلم

حَانِي قُرْب . ( الحين ) البائة والهلاك

حَيَّيْ أ ( المَحْيَا ) الحياة في محاي

الحاء

حَبَّ أ ( الرجل ) كان خفاغا . ( الحَب )  
ضرب من السير

حَبَّتْ ( الإخبات ) الخشوع والتواضع

خَبَّرَ وَ ( الخبر ) العلم بالشيء . والتجربة  
والاختبار

خَبَلَّ وَ ( فلان ) حبسه . ( والعز ) حبسه  
وافسد عقله

خَتَلَّ ي وَ ( لبتا ) خدعه فهو مختول .  
( وختله ) مبالغة في ختل .  
( المختل ) النداء

خَدَجَ وَ ( الخداج ) القصان

خَذَرَ وَ ( الخذر ) السرير يمسد للجارية  
في ناحية البيت في خدور . ( ررثة  
الخدور ) الجارية

خَدَنَ ( الخدن والمخادون ) الصديق

حَشِيَّ أ ( تحاشى ) عن الشيء . تحاماه  
وتنازه عنه وتعاضاه

حَشَرِي وَ ( الحشر ) المعاد والقيامة

حَشْرَجَ ( الحشرجة ) الفرغرة عند  
الموت

حَصَّ وَ ( الحصاة ) النصب في الحصص

حَصَبَ وَ ( الحصباء ) الحصى وصغير  
الحجارة

حَضَرَ وَ ( المحضر ) الشهيد في المحاصر .  
( الحضرة ) خلاف البادية وساكن  
المدن

حَطَمَ ي ( الحطام ) المهشم . ( وحطام  
الدنيا ) مالها قل أو كثر

حَفَرِي ( الحافر ) قدم الخيل في حوافر

حَفِظَ أ ( المَحِظَة ) الامر المحرك الحصب  
في المحيطات

حَقَّ وَ ( حقيق بالشيء ) أهل به

حَقَبَ أ ( الحطب والحطب ) الدهر أو مدة  
ثمانين سنة

حَلَّ ي ( الحل ) ضد الحرام . ( الخلية )  
الزوجة في حلال

حَلَفَ وَ ( الخليف والمخالف ) الصديق

حَمَّ وَ ( الحمام ) الموت

حَمَّى ( الحمية ) الأنفة والإباء

حَنَجَرَ ( الحنجرة ) الحلقوم في حناجر

حَنَطَ وَ ( حنط الميت ) صبغته . ( الحنوط )

خَلَفَ و ( الخاف ) المقل بالوعد	حَرَقَ و ( الحرق ) أَلْجَمَ والكَيْب
خَاقَ و ( الحلق ) التوب اليالي . ( الخاق ) الطيم . ( تحاق ) تكلف غير طعمو . ( أخلق بو ) اي ما اجدره واحرى به	خَرَمَ ي ( خَرْمُهُ و تحريمه ) اي قطعة واساسه الحصير البحر والكثير من كل شيء به حصاره
خَشَّ و ي ( خَشَّ و خَشَّه ) خَشَّه بأنظاره فهو مخش	خَطَّ و ( الخطاة ) الطريقة والمسالك به حطط
خَنَى و ( الخنى والنخا ) الفحش في السلام	خَطَّى ا ( الخطا ) الكثير الخطا
خَوَّرَنِي ( سر ساء ملوك العرب	خَطَّبَ و ( الخطب ) الامر العزيم والداهية به حطوب
خَاصَّ و ( الخوصا ) الغارة الغين	خَطَّرَ و ي ( الخطر ) الكبر والرهبر . ( خاطرة التي ) مساء جرك له القلب رانها جس به خواطر
خَاضَ و ( السخر وغيره ) ركبته . ( خاض القوم في الحديث ) افاضوا فيه وسوغلوا	خَطَفَ ا ( خطف البرق ) لمعانه . ( الخطاف ) الحديدة المعوجة . ( خطاطيف الموت ) مخالبه واطفاره
خَالَ و ( حوله نغمة ) منحها ايها واسم عليه بها	خَطَأَ و ( الخطرة ) ما بين التدمين به حطى
خَانَ و ( الخؤون ) الخا	خَفَّتْ و سكن الصوت . ( الحافت ) الساكت به حفت
خَوَى ي ( الخوي ) الخالي	خَفَّقَ و ي ( فلان ) ضربه ووجهه . ( وفي القر ) غيبه
الدال	خَلَبَ و ( الخلب ) المكر والخداع . ( الخلب ) ظفر السبم به مخالب
دَابَّ ا ( الدائب ) المقيم على العمل	خَلَجَ ي ( اختلج في صدره ) تردد مع ريبة وشك
دَبَّ ي ( دبت على ارجلهم قوائمهم . ( الدبيب ) مصدر هو الشريان	خَلَدَ و ( بقي ودام . ( الخايد ) مصدر . ( الخلد ) البقاء ودار النعيم
دَبَّرَ و ( ادبر عنه ادبارا ) وفي وانصرف . ( المدابر والمقابل انكريم الأتوين	خَلَسَ ي ( الشيء ) اختطفه بسرعة . ( الخلسة ) الاختطاف به خلس
دَثَّرَ و ( دثري ) وقسم	
دَجَا و ( الدجى ) الظلام	

دَحَضَ ا ( الدَّحَضُ ) الرُّلُق	دَاكَ و ( العطر وغيره ) سحقة
دَخَلَ و ( المَدْخُولُ / المهزول والمختل العقل	دَامَ و ( الدَّيْمَةُ ) اسر المستطيس
دَرَّي ( الدَّرَّ ) الحليب ( ولله دَرَّةٌ ) اي لله عملهُ . تقال في المديح والدُّعَا	الذال
دَرَجَ ي ومضى ومات . ( دَرَجَةٌ ) نواة واهلكهُ . ( المَدْرَجُ ) اذهب والمسلك . ( المَدْرَجَةُ ) الطريق ومعظمهُ . ( ومدرك ) العمل ( مَدْرِكٌ وطريقهُ الخفي	دَابَّ ا ( الدَّوَابَّةُ ) تنفر مقدمة الرأس
دَرَسَ و ( الدَّرْسُ ) غَفَا وذهب اترهُ . ( الدَّارِسَةُ ) العافية التي ذهب اثرها . ( دَوَّارِس	دَرَّ و ( الدَّرَجُ ) والشمس ) طلعه
دَرَكَ ( الدَّرَكُ ) اثبتهُ وقعر الشيء . ( الدَّرَكَةُ ) سَيْر يوصل به	دَرَا ي ( الدَّرَاوَةُ ) العُور والمكان المرتفع واعلى الشيء . ( دَرَاي
دَرَنَ ا ( الدَّرَنُ ) الوسخ	ذَكَرَ و ( الذَّنْكَار ) مصدرهُ هو الذَّنْكَار
دَسَكَرَ ( الدَّسَكْرَةُ ) القرية والقصر وبيت الملاهي . ( دَسَاكِر	ذَكَا و ( ذِلَّان ) كان مريم الفهم ذو ذكِي . ( وذكت النار ) اشتعلت
دَعَا و ( الدَّاعِي ) الجاذب والباعث . ( ودواعي الشَّهْوِ ) اهوازها واميالها	ذَهَبَ ا ( المَذْهَبُ ) الطريقة والبدعة
دَكَ و ( الدَّكَطُ ) هَدَمَهُ . ( دَكَرَان	الذال
دَلَّ ي ( ادلَّت المرأة اذلالاً ) تلطفت وتغشجت	رَبَّ و ( فَلَاحٌ ) رباهُ حتى ادرك . ( والشَّيْءُ جَمَعُهُ
دَلَا و ( ادلى بالمال ) دفعهُ	رَبَعَ ا ( علي نفسه ) انتظر وتحبس . ( الرَّبِيمُ والمَرِيمُ ) العَاقِل والمقام في ابيهم
دَاحَ و ( الدَّوْحَةُ ) الشجرة العميمة . ( دَوَّح	رَبَّقَ وَي ( الرَّبْقَةُ ) عربة الرِّبْق . ( والرَّبْقُ ) حبلٌ ذو عري تشد به البهائم
دَارَ و ( الدَّائِرَةُ ) النابذة من صروف الدهر وعقبة الانسان . ( دَوَّار	رَاعَ ( في المكان ) رَغَدَ فيه عيشهُ
	رَبَّ ي ( الرِّثَ ) البالي
	رَجَّ ي ( ارتج ) اضطرب
	رَجَحَ ا ( رَجَحَ ) مال وقُطِل . ( الأَرْجُوحَةُ )

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)